الطبقة السادسة عشرة

٢٠٩ ـ الكَجِّي *

الشَّيخُ، الإمامُ ، الحافظ ، المعَمَّر ، شيخ العَصْر ، أبو مُسْلم ، إبراهيم بن عبد الله بن مُسْلم بن ماعز[1] بن مُهَاجر ، البصري الكَجِّي ، صاحب « السُّنن » .

ولد سنة نيف وتسعين ومئة .

وسمع في الحدَاثة من : أبي عاصِم النَّبيل ، ومحمد بن عبد الله الأَنْصاري ، ومُعَاذ بن عَوْذ الله ، وعبد الرَّحمن بن حَمَّاد الشُّعَيْثي ، وعبد الملك بن قُرَيْب الأَصْمعي ، وسَعيد بن سَلَّام العَطَّار ، وأبي زَيْد سَعيد بن أوس الأنصاري ، وبَدَل بن المُحَبَّر ، ومُسْلم بن إبراهيم ، وعبد الله بن رَجَاء ، وحَجَّاج بن نُصَير ، وأبي الوليد ، وحجَّاج بن مِنْهال ، وأبي عُمَر

---

* الفهرست : المقالة السادسة : الفن السادس ، تاريخ بغداد : ٦/١٢٠ ـ ١٢٤ ، المنتظم : ٦/٥٠ ـ ٥٢ ، اللباب : ٣/٨٥ ، تذكرة الحفاظ : ٢/٦٢٠ ـ ٦٢١ ، عبر المؤلف : ٢/٩٢ ـ ٩٣ ، الوافي بالوفيات : ٦/٢٩ ـ ٣٠ ، البداية والنهاية : ١١/٩٩ ، طبقات الحفاظ : ٢٧٣ ، طبقات المفسرين : ٢/١١ ، شذرات الذهب : ٢/٢١٠ .
طبقات الحفاظ : ٢٧٣ ، طبقات المفسرين : ٢ /١١ ، شذرات الذهب :٢ / ٢١٠ ، الأنساب ١٠ / ٣٥٩ .

والكجي ، بفتح الكاف ، وتشديد الجيم : نسبة إلى الكج : وهو الحص .

(١) في « اللباب » : « باعز » وهو تحريف .

الضَّرير ، وسُليمان بن داود الهاشِمي ، وعُثْمان بن الهيثم المؤذِّن ، وخلقٍ كثيرٍ .

وعنده عِدَّةُ أحاديث ثلاثيةُ السَّنَد .

حدَّث عنه : أبو بكر النَّجَّاد ، وأبو بكر الشَّافعي ، وفاروق الخَطَّابي ، وحَبيب القَزَّاز ، وأبو القَاسم الطَّبراني ، وأبو بكر أحمد بن جَعْفر القَطِيعي ، والحسَن بن سَعْد القُرْطُبي ، والقاضي أبو أحمد العَسَّال ، وأحمد بن طَاهر الميَانَجي ، وأبو بكر الآجُرِّي ، وأبو محمد بن ماسي ، وخلقٌ سواهم .

وثَّقه الدَّارَقُطْني ، وغيره .

وكان سَرِيّاً نبيلاً متمولاً ، عالماً بالحديث وطُرقه ، عالي الإسناد ، قَدِم بغداد وازدَحَمُوا عليه ، فقال أحمد بن جَعْفر الخُتُّلي : لما قَدِم علينا أبو مُسْلم الكَجِّي ، أملى علينافي رَحْبَة غسَّان ، وكان في مجلسه سَبْعَةُ مُسْتَملين ، يُبلِّغ كل واحدٍ منهم صاحبَه الذي يليه ، وكتَبَ النَّاسُ عنه قياماً ، ثم مُسِحت الرَّحْبة ، وحُسِب من حَضَرَه بِمِحْبَرة ، فبلغ ذلك نَيِّفاً وأربعينَ ألف مِحبرة ، سِوى النَّظَّارة .

إسنادُها صحيح ، سمعه أبو بكر الخطيب[1] من بُشرى الفاتِني[2] ، قال : سمعتُ الخُتُّلي يقول ذلك .

وقال غُنْجار في « تاريخ بخارى » : أخبرنا أبو نَصْر أحمد بن محمد :

---

(١)تاريخ بغداد : ٦/١٢١ ـ ١٢٢ .

(٢)الفاتِني : نسبة إلى : فاتن مولى المطيع لله . قال ابن الأثير في « اللباب » : ٢/٤٠١ : « والمشهور بها بشرى الرومي أبو الحسن الفاتني ، مولى فاتن ، وكان أسر من بلاد الروم ، فأهداه بعض أمراء بني حمدان إلى فاتن ، فاشتغل بالعلم وسماع الحديث . . . وتوفي يوم عيد الفطر ، سنة إحدى وثلاثين وأربعمئة » .

سمعتُ جَعْفر بن محمد الطَّبَسِي[1] يقول : كُنَّا ببغداد ، ومَعَنا عبدُ الله مُسْتملي صالح جَزَرَة ، فقيل لأبي مُسْلم الكَجِّي : هذا مُسْتملي صالح . قال : ومَنْ صَالح ؟ فقيل : صَالح الجَزَرِي . قال : ويَحكم ، ما أهوَنَه عندكم ! ألا تقول : سَيد المسلمين . وكنَّا في أُخريات النَّاس فقدمنا ، فقال : كيف أخي وكبيري؟ما تريدون ؟ فقلنا : أحاديث محمد بن عَرْعَرَة ، وحكايات الأَصمعي ، فأملى عَلينا عن ظَهْر قَلب ، وكان ضَريراً مَخْضُوب اللِّحْيَة .

عن فاروق الخطَّابي ، قال : لمَّا فرغنا من السُّنن على الكَجِّي ، عَمِل لنا مأدُبَة ، أنفقَ عليها ألفَ دينار ، وقد مَدَحَ الكَجِّي أبو عبَادة البُحْتُري[2] ، فأجازه بمالٍ . وقيل : إنَّه لمَّا حدَّث ، تَصَدَّق بعشرة آلاف دِرهم شكراً لله .

مات ببغداد في سابع المحرم ، سنة اثنتين وتسعين ومئتين ، فنُقل إلى البصرة ، ودُفِن بها ، وقد قاربَ المئة ، رَحِمه اللّه .

٢١٠ ـ بَكْرُ بنُ سَهْل *

ابن إسْماعيل بن نافع : الإمامُ ، المحدِّث ، أبو محمد الهاشمي ، مولاهم الدِّمْيَاطي ، المفسِّر ، المقرىء .

---

(١) الطبسي ، بفتح الطاء والباء : نسبة إلى طبس : مدينة بين نيسابور وأصبهان وكرمان (اللباب) . وانظر : « المشتبه » : ٤٢٠ ، و « التبصير » : ٨٧٥ .

(٢)للبحتري غير قصيدة يمدح بها الكجي . انظر ديوانه (ط . دار المعارف بمصر) : ١/٤٥٧ ـ ٤٥٩ ، ٥١٤ ـ ٥١٥ ، ٥٦١ ـ ٥٦٢ ، و : ٣/١٥٣٩ ـ ١٥٤٠ .

* تاريخ ابن عساكر : خ : ٣/٣٠٩ ب ـ ٣١٠أ ، ميزان الاعتدال : ١/٣٤٥ ـ ٣٤٦ ، عبر المؤلف : ٨٣٢ ، طبقات القراء لابن الجزري : ١/١٧٨ ، لسان الميزان : ٢/٥١ ـ ٥٢ ، طبقات المفسرين : ١/١١٧ ـ ١١٨ ، شذرات الذهب : ٢/٢٠١ ، تهذيب بدران : ٣/٢٨٨ ـ ٢٨٩ .

ولد سَنة ستٍّ وتِسعين ومئة .

وسمع : نُعيم بن حمَّاد ، وعبد الله بن يوسُف التِّنِّيسي ، وعبد الله بن صالح ، كاتب اللَّيث ، وسُليمان بن أبي كَريمة ، وشُعَيْب بن يَحيى ، ومحمد ابن مَخْلد الرُّعيني، وصَفوان بن صَالح ، وطَائفةً . وتلا على تلامذة وَرْش .

قرأ عليه : أبو الحسَن بن شَنَبُوذ ، وزَكريا بن يحيى الأَنْدلسي .

وحَمَل عنه أحمد بن يَعْقوب التَّائب الحروفَ ، وإبراهيم بن عبد الرَّزَّاق في كتابه إليهما .

وحدَّث عنه : أبو جَعْفر الطَّحَاوي ، وأبو العبَّاس الأَصَم ، وعلي بن محمد الواعِظ ، وأحمد بن عُتْبَة الرَّازي ، وأبو أحمد العَسَّال ، وأبو القاسم سُليمان الطَّبَراني ، وخلقٌ كثيرٌ .

وكان أسْمَر ، رَبْعة[1] ، كبيرَ الأُذُنَيْن .

قال أبو الشَّيْخ : كانوا قد جَمَعُوا له بالرَّمْلة خمس مئة دِينار ، ليقرأ لهم التَّفْسير ، فامتَنَع ، وقدِم بيتَ المقدس ، فَجُمع له منها ومِن الرَّملة ألفُ دينار ، فقرأ عليهم الكتاب، ومات في هذه السَّنة ، أي سنة سبعٍ وثمانين ومئتين .

قال النَّسائي : ضَعيفٌ .

وقال أبو سَعيد بن يونُس : مات بدمياط في ربيع الأول ، سنة تسعٍ وثمانين ومئتين .

قلت : هذا أصح .

---

(١) رجل ربعة : مربوع الخلق لا طويل ولا قصير .

قال أبو بكر القَبَّاب : سمعتُ أبا الحسَن بن شَنَبُوذ ، سمعت بكر بن سَهْل الدِّمْيَاطي يقول : هَجَّرتُ ـ أي بَكرت ـ يوم الجمعة ، فقرأتُ إلى العَصْر ثمان ختمات[1] . حكاه يحيى بن مندة في « تاريخه » .

٢١١ ـ الحُسَيْن بنُ فَهْم *

هو : الحافظُ ، العَلاَّمة ، النَّسَّابَة ، الأخباري ، أبو علي ، الحُسَين ابن محمد بن عبد الرَّحمن بن فَهْم بن مُحْرز البغدادي .

روى عن : محمد بن سَلاَّم الجُمَحي ، وخَلف بن هِشَام ، ويحيى بن مَعين ومحمد بن سَعد الكاتب ، ولَزِمه وأكثر عنه ، ومُحْرز بن عَون ، ومُصْعَب بن عبد الله ، وزُهَيْر بن حَرْب ، وطبقتهم . وجَمَعَ وصَنَّف .

حدَّث عنه : أحمد بن مَعْروف الخَشَّاب ، وأحمد بن كامل ، وإسْماعيل الخُطَبِي ، وأبو علي الطُّومَاري ، وطائفةٌ .

وكان له جلساء من أهل العِلْم يذاكرُهم ، لكنَّه عَسِرٌ في الرِّوايَة .

وقد قالَ الدَّارَقُطْني : ليس بالقوي .

وقال الخُطَبي : مولدُه في سَنة إحدى عشرةَ ومئتين ، ومات في رجب سَنة تسعٍ وثمانين ومئتين .

---

(١)هذا غير معقول ، ولا هو داخل في نطاق الجائز ، فإن الحافظ مهما كان قوي الحفظ لا يتيسر له أن يختم القرآن مرة واحدة بأقل من عشر ساعات ، كما هو معلوم أو مشاهد ، فكيف يقرأ في هذه الفترة ثمان ختمات ؟ !!

* تاريخ بغداد : ٨/٩٢ ـ ٩٣ ، المنتظم : ٦/٣٦ ، تذكرة الحفاظ : ٢/ ٦٨٠ ، عبر المؤلف : ٢/٨٣ ، البداية والنهاية : ١١/٩٥ ـ ٩٦ ، طبقات الحفاظ : ٢٩٥ ـ ٢٩٦ ، شذرات الذهب : ٢/٢٠١ .

وقال ابن كامل القاضي : كان حَسَن المجلس ، مُفَنَّناً في العُلوم ، كثيرَ الحِفْظ للحديث ، مُسْنَدِه ومقطوعِه ، ولأصنافِ الأخبار والنَّسَب والشِّعر والمعْرِفة بالرِّجال ، فصيحاً ، متوسطاً في الفقه ، يميل إلى مَذهب العِراقيِّين ، سمعتُه يقول : صحبتُ يحيى بن مَعين ، فأخذتُ عنه مَعرفةَ الرِّجال ، وصحبتُ مُصْعَباً ، فأخذتُ عنه النَّسَب ، وصحبتُ أبا خَيْثَمة ، فأخذتُ عنه المُسْنَد ، وصحبتُ سَجَّادة[1] ، فأخذت عنه الفقه[2] .

٢١٢ ـ الصَّائِغ *

المحدِّث ، الإمامُ ، الثِّقة ، أبو عبد الله ، محمد بن علي بن زيد المكي ، الصَّائغ .

سمع : القَعْنَبي ، وخَالد بن يَزيد العُمَري ، وحَفْص بن عُمَر الحَوْضي ، وسَعيد بن منصور ، ومحمد بن مُعَاوية ، ويَحيى بن مَعين ، ومحمد بن بِشْر التِّنِّيسي ، وأحمد بن شَبيب ، وحَفْص بن عُمَر الجُدِّي[3] ، وإبراهيم بن المُنْذر ، ويَعقوب بن حُميد بن كاسِب ، وعدَّة ، مع الصِّدق والفَهْم وسَعَة الرِّواية .

حَدَّث عنه : دَعْلَج بن أحمد ، وأبو محمد الفَاكهي ، وسُليمان الطَّبراني ، وخَلقٌ كثير من الرَّحَّالين .

---

(١)هو : الحسن بن حماد ، أبو علي الحضرمي البغدادي المتوفى سنة (٢٤٠هـ) . انظر : عِبر المؤلف : ١/٤٣٥ ـ ٤٣٦ .

(٢)تاريخ بغداد : ٨/٩٣ .

* تذكرة الحفاظ : ٢/٦٥٩ ، في نهاية ترجمة البوشنجي ، عبر المؤلف : ٢/٩٠ ، شذرات الذهب : ٢/٢٠٩ .

(٣)بضم الجيم ، كما في « التبصير » : ٣٠٩

أرَّخ أبو يَعلى الخليلي وفاته سَنة سبعٍ وثمانين ومئتين .

والصَّواب : وفاته بمكَّة في ذي القعدة سَنة إحدى وتسعين ومئتين .

٢١٣ ـ مَاغَمَّه *

الشَّيْخ ، المحدِّث ، الحافظ ، أبو الحسَن ، علي بن عبد الصَّمد الطَّيالسي البَغدادي عَلاَّن ، ويُلقب أيضاً : مَاغَمَّه ، ومَاغَمَّهَا .

سمع : مَسْروق بن المرْزُبان، وعُبَيْد الله القَواريري، وأبا مَعْمَر الهُذَلي ، والجَرَّاح بن مَخْلَد ، وطبقتَهم .

وعنه : أحمد بن كامل ، وعبد البَاقي بن قَانع ، وأبو بَكر الشَّافعي ، وأبو القَاسم الطَّبراني ، وآخرون .

وثَّقه أبو بكر الخَطيب[1] .

توفي في شَعبان سَنة تسعٍ وثمانين ومئتين .

٢١٤ ـ ابنُ بَشَّار**

الإمام ، العَلاَّمة ، شَيخُ الشَّافعيَّة ، أبو القاسم ، عُثْمان بن سَعيد بن بَشَّار البغدادي ، الفقيه ، الأَنْماطي ، الأَحْول .

ارتحل ، وتفقه على المُزَني ، والرَّبيع المُرَادي ، ورَوى عنهما .

---

* تاريخ بغداد : ١٢ : ٢٨ ، طبقات الحنابلة : ١/٢٢٨ ـ ٢٢٩ ، اللباب : ٢/٣٦٧ ، عبر المؤلف : ٢/٨٣ ، شذرات الذهب : ٢/٢٠١ .

(١)تاريخ بغداد : ١٢/٢٨ .

** تاريخ بغداد: ١١ / ٢٩٢ ـ ٢٩٣ ، وفيات الأعيان : ٣ / ٢٤١ ، عِبر المؤلف : ٢ / ٨١ ، طبقات الشافعية للسبكي : ٢ / ٣٠١ ـ ٣٠٢ ، البداية والنهاية : ١١ / ٨٥ ، شذرات الذهب : ٢ / ١٩٨ .

ويَعِزُّ وقوعُ شيءٍ من حديثه ، لأنه مات قبل أوان الرِّواية .

وعليه تفقَّه أبو العبَّاس بن سُرَيْج ، وغيره .

قال الشَّيخ أبو إسحاق : هو كان السَّبب في نَشَاط النَّاس ببغداد لكتب فقه الشَّافعي وتحفُّظِه .

توفي في شَوال سنة ثمانٍ وثمانين ومئتين ببغداد .

٢١٥ ـ ابنُ أَبي عَاصِم*

حافظٌ كبيرٌ ، إمامٌ بارعٌ مُتَّبعٌ للآثار ، كثيرُ التَّصانيف .

قَدِمَ أصبهان على قَضَائها ، ونَشَرَ بها عِلمه .

قال أبو الشَّيخ : كان من الصِّيانة والعِفَّة بمَحَلٍّ عجيب .

وقال أبو بكر بن مَرْدَوَيْه : حافظٌ ، كثيرُ الحديث ، صَنَّفَ « المسنَد » والكتب .

وقال أبو العَبَّاس النَّسَوي : أبو بكر بن أبي عاصِم ، وهو : أحمد بن عَمْرو بن الضَّحَّاك بن مَخْلَد الشَّيْباني ، من أهل البَصْرة ، من صُوفية المسجد ، من أهل السُّنَّة والحديث والنُّسك والأمر بالمعْروف والنَّهي عن المنكر ، صَحِبَ النُّسَّاك ، منهم : أبو تراب ، وسَافر معه ، وكان مَذْهَبَه القولُ بالظَّاهر ، وكان ثِقةً نبيلاً مُعَمَّراً .

---

* الجرح والتعديل : ٢/ ٦٧ ، ذكر أخبار أصبهان : ١/ ١٠٠ ـ ١٠١ ، تاريخ ابن عساكر : خ : ٢/ ٢٥ أ ـ ٢٦أ ، تذكرة الحفاظ : ٢/ ٦٤٠ ـ ٦٤١ ، عِبر المؤلف : ٢/ ٧٩ ، الوافي بالوفيات : ٧/ ٢٦٩ ـ ٢٧٠ ، لسان الميزان : ٦/ ٣٤٩ ـ ٣٥٠ ، شذرات الذهب : ٢/ ١٩٥ ـ ١٩٦ ، تهذيب بدران : ١/ ٤١٨ ، طبقات المحدثين بأصبهان ورقة ١٠٨ .

وقال الحافظ أبو نُعَيْم : كان فقيهاً ، ظَاهري المذْهب[1] .

وفي هذا نَظَرَ ، فإنَّه صَنَّف كتاباً على داود الظَّاهري أربعين خبراً ثابتة ، مما نفى داود صحتها .

قالت بنته عاتِكَة : وُلد أبي في شوال سنة ستٍّ ومئتين ،فسمعته يقول : ما كتبتُ الحديثَ حتى صَار لي سَبعَ عشرةَ سنةً ، وذلك أني تعبَّدْتُ وأنا صَبي ، فسألَني إنسانٌ عن حديثٍ ، فلم أحفظه ، فقال لي : ابن أبي عاصِم لا تحفظ حَديثاً ؟ ! فاستأذنتُ أبي ، فأذِن لي ، فارتحلتُ .

قلت : كان يُمكنُه أن يحفَظَ أحاديث يَسيرة من جدِّه أبي عاصم .

وأمُّه هي : أسْماء بنتُ الحافظ موسى بن إسْماعيل التَّبُوْذَكي ، فَسَمِع من جدِّه التَّبُوْذكي ، ومن والده ، ومات والدُه بحمص على قضائها ، في سَنة اثنتين وأربعين ومئتين ، وله نيفٌ وسِتُّون سنةً .

وكان أخوهُ عُثْمان بن عَمرو بن أبي عاصم من كبار العُلماء .

قال ابن عَبْدَ كَوَيه : سمعتُ عاتكَةَ بنتَ أحمد تقول : سمعتُ أبي يقول : جاءَ أخي عُثْمان عهدُه بالقضاء على سَامَرَّاء ، فقال : أَقْعُدُ بَيْنَ يَدَي الله تعالى قاضِياً ؟ ! فانشقَّت مرارَتُه ، فمات .

قال ابن عَبْدَ كَويه : أخبرْتنا عاتكة : سمعتُ أبي يقول : خرجتُ إلى مكَّة من الكوفة ، فأكلتُ أكْلَةً بالكوفة ، والثَّانية بمكة .

قلتُ : إسنادُها صَحيح .

قال أبو الشَّيخ : سمعتُ ابني عبد الرَّزَّاق يحكي عن أبي عبد الله

---

(١)ذكر أخبار أصبهان : ١/١٠٠ .

الكِسَائي ، قال : كنتُ عنده ـ يعني ابنَ أبي عاصم ـ فقال واحدٌ : أيُّها القاضي ! بَلَغَنا أن ثلاثةَ نَفَر كانوا بالبادية ، وهم يقلبون الرَّمل ، فقالَ واحدٌ منهم : اللَّهم إنَّك قادرٌ على أن تطعمنا خبيصاً[1] على لون هذا الرَّمل . فإذا هم بأعرابي بيده طَبَقٌ ، فوَضَعَه بينهم ، خبيصٌ حارٌّ ، فقال ابن أبي عاصِم : قد كان ذاك .

قال أبو[2] عبد الله : كان الثَّلاثة : عُثمان بن صَخْر الزَّاهد ، وأبو تراب ، وابن أبي عاصِم ، وكان هو الذي دعا[3] .

عن محمد بن إبراهيم ، عن ابن أبي عاصِم قال : صحبتُ أبا تُراب ، فَقَطَعُوا البَادية ، فلم يكن زَادٌ إلاَّ هذين البيتين :

رُوَيْدَكَ جَانِبْ رُكُوْبَ الهَوَىٰ فَبِئْسَ المَطِيَّة لِلرَّاكِبِ
وَحَسْبُكَ بِالله مِنْ مُؤْنِسٍ وَحَسْبُكَ بِالله مِنْ صَاحِبِ

وكانَ ابنُ أبي عاصِم مُجَوِّداً للقِراءة ، وكانَ يقول : أَنَا أُقَدِّم نافِعاً في القِراءة ، وكان يقول : ما بقي أَحدٌ قرأ على رَوْح بن عبد المُؤْمن غيري ـ يعني صاحب يعقوب ـ .

ابن مَرْدَويه : سمعتُ عبد الله بن محمد بن عيسى ، سمعتُ أحمد بن محمد بن محمد المديني البَزَّاز يقول : قدمْتُ البَصرة وأحمد بن حَنْبَل حَي ، فسألتُ عن أفقهِهِم ، فقالوا : لَيس بالبصرة أفقهُ من أحمد بن عَمْرو بن أبي عاصم .

---

(١)الخبيص : الحلواء المخبوصة من التمر والسمن .
(٢)في الأصل : « ابني » .
(٣) تاريخ ابن عساكر : خ : ٢/٢٥ ب .

أبو الشَّيخ : سمعتُ ابني عبد الرَّزَّاق يحكي عن أحمد بن محمد بن عاصم : سمعتُ ابن أبي عاصم يقول : وَصَلَ إليَّ مُنذ دخلتُ إلى أصبَهان من دَراهم القَضَاء زِيادة على أربع مئة ألف دِرهم ، لا يُحاسبني الله يومَ القيامة أني شربتُ منها شَربة ماء ، أو أكلتُ منها ، أو لَبست .

وأورد هذه الحكاية ابن مَرْدويه ، فقال : أُرى أني سمعتُها من أحمد بن محمد بن عاصم .

أبو الشَّيخ : وسَمعت ابني يحكي عن أبي عبد الله الكِسَائي : سمعتُ ابن أبي عاصِم يقول : لمَّا كان من أمر العَلَوي بالبصرة ما كان ، ذَهَبَتْ كُتُبي ، فلم يبقَ منها شيءٌ ، فأعدتُ عن ظهر قلبي خمسين ألف حديث ، كنت أمُرُّ إلى دُكَّان البَقَّال ، فكنتُ أكتبُ بضوءِ سِراجِه ، ثم تفكَّرْت أني لم أستأذن صاحب السِّراج ، فذهبتُ إلى البَحْر فَغَسَلتُه ، ثم أعدتُه ثانياً[1] .

قال أبو الشَّيخ : فَوَلي القَضاء بأصبهان مُدة لإبراهيم بن أحمد الخَطّابي ، ثم وَلي القضاء بعد مَوْت صالح بن أحمد إلى سَنة اثنتين وثمانين ومئتين ، ثم بقي يُحدِّث ويُسْمَع منه إلى أن تُوفي . وكان قاضياً ثلاثَ عشرةَ سنةً ، وكثرت الشُّهود في أيامه .

قال ابن مردويه : عُزل سنة اثنتين وثمانين .

قال أبو عبد الله بن خَفيف : قال ابن أبي عاصِم : صحبتُ أبا تُراب ، فكان يقول : كم تَشْقى ! لا يجيءُ منك إلا قاضي . وكان بعدما دخل في القَضَاء إذا سئل عن مَسألةِ الصُّوفية ، يقول : القضاء والدِّنية والكلام في علم الصُّوفية مُحال[2] .

---

(١) انظر : شذرات الذهب : ١٩٥/٢ . (٢) تاريخ ابن عساكر : خ : ٢٥/٢ ب .

قال أبو الشَّيخ : كثرت الشُّهُود في أيامِه ، واستقامَ أمرُه ، إلى أن وَقَعَ بينه وبين علي بن مَتَّويه ، وكان صديقه طول أيامه ، فاتفق أنَّه صار إلى ابن مَتَّويه قومٌ من المرابطين ، فَشَكَوا إليه خَرَاب الرِّباطات ، وتأخر الإجراء عنهم ، فاحتدَّ عليُّ بن مَتَّويه ، فذكر ابن أبي عاصم حتى قال : إنَّه لا يحسن يُقَوِّم سورة ﴿ الحَمْد ﴾ . فبلغ الخبر ابنَ أبي عاصم ، فَتَغَافَل عنه إلى أن حَضَر الشُّهود عندَه ، فاستدرجَهَم ، وقرأ عليهم سُورة ﴿ الحَمْد ﴾ ، فَقَوَّمها ، ثم ذكر ما فيها من التَّفسير والمعاني ، ثم أقبل عليهم ، فقال : هل ارتضيْتُم ؟ قالوا : بلى . قال : فمن زَعَم أني لا أحسن تقويم سُورة ﴿ الحَمْد ﴾ كيفَ هو عندكم ؟ قالوا : كَذَّاب . ولم يعرفوا قَصْدَه ، فَحَجَرَ ابن أبي عاصِم على علي بن مَتَّويه لهذا السَّبَب . فماجَ النَّاسُ ، واجتمعوا على باب أبي ليلى ـ يعني الحارث بن عبد العزيز ـ وكان خليفة أخيه عُمَر بن عبد العَزيز على البلد ، وذلك في سَنة (٢٨١)، فأكرهَه أبو ليلى على فَسْخِه ، فَفَسَخَه ثم ضَعُفَ بَصَرُه ، فَوَرَدَ صرفُه .

قال أبو بكر بن أبي علي : سمعتُ بعضَ مشايخنا يحكون أنه حكم بِحَجْرِه ، وَوَضْعِه في جُوْنَتِه[1] ، فأنفذَ إليه السُّلطان ، يُكْرهونه على فسخه ، فامتَنَعَ حتى مُنع من الخروج إلى المسجد أياماً ، فَصَبَر ، وكانت الرُّسُل تَختَلِفُ إليه في ذلك ، فيقولُ : قد حكمتُ بحكمٍ وهو في جُوْنتي مَخْتوم ، فمن أحبَّ إخراجَ ذلك منها فَلْيَفْعَل من دون أمْري . فلم يَقْدروا إلى أن طُيِّب قلبُه ، فأخرَجَه وفسخه .

قال أبو موسى المَدِيني : وجدتُ بخط بعضِ قُدماءِ علماء أصبهان ، فيما جَمع من قُضاتها ، قال : إبراهيم بن أحمد الخَطَّابي . وافى أصْبهان من

---

(١)الجونة : سُليلة مستديرة مغشاة أدماً .

قِبَل المُعْتَزّ ، وكان من أهل الأدب والنَّظَر ، فَلَمَّا قَدِمَها صَادَفَ بها ابنَ أبي عاصِم ، فَجَعَله كاتبَه ، وعليه كان يُعَوِّل ، ثمْ وافى صَالح بن أحمد بن حَنْبل من قبل المُعْتَمِد، وانقطَعَ القُضَاة عن أصبهان مُدَّة، إلى أن وَرَد كتاب المعتمد على ابن أبي عاصِم بتوليتِه القَضَاء ، وكانَ في رَجَب سنَةَ تسعٍ وستين ومئتين ، فَبَقي عليها ثلاث عشرةَ سنةً ، واستقام أمره إلى أن وَقَعَ بينه وبينَ علي بن مَتَّويه زاهِد البَلد . قالَ : وولي بَعدَه القَضَاء الوليدُ بن أبي داود .

أبو العبَّاس النَّسَوي : سمعتُ أبا بكر محمد بن مُسْلم ، سمعتُ محمد ابن خَفيف يقول: سمعتُ الحَكيمي يقول : ذَكروا عند ليلى[1] الدَّيْلمي أن أبا بكر بن أبي عاصِم ناصِبي[2] ، فَبَعَثَ غُلاماً له ومخلاةً وسَيفاً[3] ، وأمره أن يأتِيَه برأسِهِ ، فجاءَ الغُلام ، وأبو بكر يقرأُ الحديث ، والكِتَابُ في يده ، فقالَ : أَمَرَني أن أحمل إليه رأسَك . فنام على قَفَاه ، ووضع الكِتَاب الذي كان في يدِه على وجهِه ، وقال : افعل ما شئتَ . فلحقه إنسانٌ ، وقال : لا تَفْعل ، فإنَّ الأميرَ قد نهاكَ . فقام أبو بكر وأخذ الجُزْءَ ، وَرَجَعَ إلى الحديث الذي قَطَعَه ، فَتَعَجَّب النَّاسُ[4] .

قال أبو بكر بن مَرْدويه : سمعتُ أحمد بن إسحاق يقول : ماتَ أحمد ابن عَمْرو سَنَةَ سبعٍ وثمانين ، ليلة الثُّلاثاء ، لخمسٍ خلون من رَبيع الآخر .

وذكر عن أبي الشَّيخ ، قال : حضرتُ جِنازة أبي بكر ، وشَهدَها مئتا

---

(١) في تاريخ ابن عساكر : خ : « ليل » .
(٢) ناصبي : أي مبغض لعلي بن أبي طالب - رضي الله عنه - .
(٣) في تاريخ ابن عساكر : خ : « معه سيف ومخلاة » .
(٤) تاريخ ابن عساكر : خ : ٢/٢٥ ب .

ألفٍ من بين راكبٍ وراجلٍ ، ما عدا رَجُلاً كان يتولى القَضَاء ، فَحُرِمَ شُهود جِنازته ، وكانَ يرى رأي جَهْم[1] .

قال أبو الشَّيخ : سمعتُ ابني عبد الرَّزَّاق يحكي عن أبي عبد الله الكِسَائي ، قال : رأيتُ ابن أبي عاصم فيما يَرى النَّائم ، كأنَّه كان جَالساً في مَسْجد الجَامع ، وهو يُصلي من قعود ، فَسَلَّمتُ عليه ، فردَّ عليَّ ، وقُلتُ له : أنتَ أحمد بن أبي عاصِم ؟ قال : نعم . قلتُ : ما فعل الله بكَ ؟ قال : يُؤنسني رَبي . قلتُ : يؤنسك ربُّكَ ؟ قالَ : نَعم . فشهقْتُ شهقةً ، وانتبهتُ[2] .

ذِكْرُ تَصانيفه : جُمع جزءٌ فيها فيه زِيادة على ثَلاث مئة مُصَنَّف ، رواها عنه أبو بكر القَبَّاب ، من ذلك : « المُسْنَد الكبير » نحو خمسين ألف حديث ، و« الآحاد والمثاني » نحو عشرين ألف حديث في الأصناف ، « المختصر من المسند » نيف وعشرون ألفاً ، فذكر نحواً من هذا إلى أن عد مئة وأربعين ألفاً ونيفاً .

شُيوخُه : أبو الوليد الطَّيالسي ، وعَمْرو بن مَرْزوق ، وأبو عُمَر الحَوْضي ، ومحمد بن كثير ، ومحمد بن أبي بَكر المُقَدَّمي ، وشَيْبَان بن فَرُّوخ ، وهُدْبَة بن خَالد ، ومحمد بن عبد الله بن نُمَيْر ، وإبراهيم بن محمد الشَّافعي ، ويَعْقُوب بن حُميد بن كاسِب ، وإبراهيم بن الحجَّاج السَّامي ، والحَوْطِي عبد الوهَّاب بن نَجْدة ، ودُحَيْم ، وهِشَام بن عَمَّار ، وأبو بكر بن أبي شَيْبة ، وعبد الأعلى بن حَمَّاد ، وكامل بن طَلْحَة الجحْدَرِي ، وأبو كامل

---

(١)تقدم الحديث عن « الجهمية » في الصفحة : (١٠٠) ، ت : ٥ .
(٢)تاريخ ابن عساكر : خ : ٢٦/٢ آ .

الجَحْدَري ، وعبد الله بن محمد بن أسْماء ، وطبقتهم ، ويَنزِل إلى طبقة أبي حَاتم الرَّازي ، والبُخاري ، ويكثر عن ابن أبي شَيْبَة ، وابنِ كاسِب ، وهِشام .

حدَّث عنه : ابنتُه أم الضَّحَّاك عاتِكة ، وأحمد بن جَعْفر بن مَعْبَد ، والقاضي أبو أحمد العَسَّال ، ومحمد بن إسْحاق بن أيُّوب ، وعبد الرحمن بن محمد بن سِيَاه ، وأحمد بن محمد بن عاصِم ، وأحمد بن بُنْدَار الشَّعَّار ، ومحمد بن مَعْمَر بن نَاصِح ، وأبو الشَّيْخ ، وأبو بكر القَبَّاب ، وهو آخر أصحابه وفاةً ، وأبو عبد الله محمد بن أحمد الكِسَائي .

قال أبو سَعيد بن الأعرابي في كتاب « طَبَقات النُّسَّاك » له : فأما أبو بكر ابن أبي عاصِم ،فسمعتُ من يذكر أنَّه كان يحفظ لشَقيقٍ البلخي ألْفَ مسألةٍ ، وكان من حُفَّاظ الحديث والفقه ، وكان مذهبه القولُ بالظَّاهر ونفي القِياس .

قرأت على أحمد بن محمد الدّشتي[1] : أخبركم يوسُف الحافظ ، أخبرنا مسعود بن أبي منصور الجَمَّال ، (ح) : وأنبأنا أحمد بن سَلَامة[2] ، عن الجَمَّال ، قال : أخبرنا أبو علي الحدَّاد ، أخبرنا أبو نُعَيْم الحافظ ، قال : أحمد بن عَمْرو بن الضَّحَّاك بن مَخْلد بن مُسْلم بن رَافع بن رَفيع بن ذهل بن شَيْبان أبو بكر ، كان فقيهاً ظَاهريَّ المذْهب ، ولي القَضَاء بأصبهان ثلاث عشرةَ سنةً ، بعد صَالح بن أحمد ، تُوفي فَصَلَّى عليه ابنُه الحَكَم . . . سمع من جده لأمه موسى بن إسْماعيل كتب حمَّاد بن سَلَمة ، ومن أبي الوليد ، وعَمْرو بن مَرْزوق ، والحَوْضي[3] .

---

(١) ترجمه الذهبي في : « مشيخته » : خ : ق : ٢٠ .

(٢) ترجمه الذهبي في : « مشيخته » : خ : ق : ٦ .

(٣) تاريخ ابن عساكر : خ : ٢/٢٦ ا .

وبه ، إلى أبي نُعَيم : حدَّثنا القاضي أبو أحمد ، حدَّثنا أحمد بن عَمْرو ابن أبي عاصِم ، حدثنا الأَزْرَق بن علي أبو الجَهْم ، حدثنا حَسَّان بن إبراهيم الكَرْماني ، حدثنا خالد بن سَعيد المدني ، عن أبي حَازم ، عن سَهْل ، قال : قال رسول الله ـ ﷺ ـ : « إنَّ لِكُلِّ عَمَلٍ سَنَاماً ، وسَنَامُ القُرْآن البَقَرَةُ ، مَنْ قَرَأَهَا في بَيْتِه لَيْلاً لَمْ يَدْخُلِ الشَّيْطَانُ بَيْتَهُ ثلاث ليال . ومَنْ قَرَأَها في بَيْتِهِ نَهاراً لم يَدْخُلِ الشَّيْطانُ بَيْتَهُ ثَلاثَةَ أَيَّامٍ »[1] .

وبه ، إلى أبي نُعَيم : حدثنا عبد الرَّحمن بن محمد بن سِيَاه ، حدثنا أحمد بن عَمْرو ، حدثنا هُدْبَة ، حدثنا أَبَان ، عَنْ يحيى بن أبي كَثير ، قال : بَلَغني أنَّ القرآن يُرْفَع يوم القِيامة ، غير سُورة يوسف ، وسورة مَريم ، يَتكلم بها أهل الجنَّة[2] .

أخبرنا بِلال الحبشي[3] : أخبرنا ابن رَواج ، أخبرنا السِّلَفي ، أخبرنا محمد وأحمد ابنا أبي القاسم السُّوْذَرْجاني ، أخبرنا علي بن مَيلة الفَرَضي إملاءً ، حدثنا أبو علي أحمد بن محمد بن عاصِم ، حدثنا أبو بكر بن أبي عاصِم ، حدثنا المُقَدَّمي ، حدثنا عَبْدُ ربِّه الحَنَفي ، حدثنا سِمَاك الحنفي ، سمعتُ ابنَ عبَّاس يقول : قال رسول الله ـ ﷺ ـ : « يَا عَائِشَةُ ! مَنْ كَانَ لَهُ فَرَطَان مِنْ أُمَّتِي دَخَل الجَنَّةَ » . قالت : يا نبيَّ الله ! فمَن كان له فَرَط ؟ وقال :

---

(١)إسناده ضعيف لضعف خالد بن سعيد المدني ، وهو في أخبار أصبهان : ١٠١/١ ، وأخرجه ابن حبان في « صحيحه » (١٧٢٧) من طريق أحمد بن علي بن المثنى ، حدثنا الأزرق ابن علي بهذا الإسناد ، وأورده السيوطي في الجامع الصغير ، وزاد نسبته لأبي يعلى والطبراني والبيهقي ، وأورده الهيثمي في « المجمع » ٣١٢/٦ وقال : رواه الطبراني ، وفيه سعيد بن خالد الخزاعي المدني وهو ضعيف . كذا قال ، وصوابه خالد بن سعيد كما تقدم ، ونقله عنه المناوي في « فيض القدير » ٥١٢/٢ ولم ينبه عليه .

(٢)أخبار أصبهان ١٠١/١ .

(٣)تقدمت الإشارة إليه في الصفحة : (٣١) : ٤ ، عن « مشيخة » المؤلف .

« وَمَنْ كانَ لَهُ فَرَط يَا مُوَفَّقَةُ » . قالَتْ : يا نَبيَّ الله ! فَمَنْ لَمْ يكُن لهُ فَرَط من أُمَّتِك ؟ قال : « أَنَا فَرَط أُمَّتِي ، لَمْ يُصَابُوا بِمِثْلِي » .

رواه التِّرمذي[1] مُحَسِّناً مُغرباً له ، عن نَصْر بن علي ، وزِياد بن يحيى ، وعن أحمد بن سَعيد المُرَابطي ، عن حَبَّان ، جَميعاً عن عبد ربِّه ، عن سِمَاك بن الوليد أبي زُمَيْل الحَنفي .

وعبد ربِّه هذا : ضَعَّفه ابنُ مَعين ، وقال أحمد : مابه بأس .

أخبرنا إسحاق بن طارق[2] ، أخبرنا يوسُف بن خَليل ، أخبرنا ناصِر بن محمد ، أخبرنا جَعْفر بن عبد الواحِد ، أخبرنا أبو طَاهر محمد بن أحمد الكاتب ، أخبرنا عبد الله بن محمد أبو الشَّيخ بقراءة أبي ، حدثنا أبو بكر بن أبي عاصِم ، حدثنا عَمْرو بن مَرْزوق ، عن عِمْران القَطَّان ، عن قَتَادة ، عن زُرَارة ، عن سَعْد بن هِشَام ، عن عائِشَة ، قالت : ذُكر عند رسول الله ـ ﷺ ـ رَجُلٌ يُقَال له : شِهَاب ، فَقال النَّبي ـ ﷺ ـ : « أَنْتَ هِشَامٌ » .[3] . إسنادُه جيِّد .

٢١٦ ـ الحَكيم *

الإمامُ ، الحافظُ ، العارفُ ، الزَّاهِد ، أبو عبد الله ، محمدُ بن علي

---

(١)رقم (١٠٦٢) في الجنائز : باب ما جاء في ثواب من قدم ولداً ، وأخرجه أحمد ٣٣٤/١ من طريق عبد الصمد ، عن عبد ربه بهذا الإسناد .

(٢) هو : إسحاق بن أبي بكر بن طارق تقدمت الإشارة إليه في الصفحة :(١١) ، ت : ٣ ، عن « مشيخة » المؤلف .

(٣)وأخرجه أحمد ٧٥/٦ . من طريق سليمان بن داود عن عمران بهذا الاسناد ، وصححه الحاكم ٢٧٦/٤ ، ٢٧٧ وأقره الذهبي وذكره في « المجمع » ٥١/٨ ، وزاد نسبته للطبراني ، وأعله بعمران القطان ، وليس بشيء ، فإن حديثه من قبيل الحسن .

* طبقات الصوفية : ٢١٧ ـ ٢٢٠ ، حلية الأولياء : ٢٣٣/١٠ ـ ٢٣٥ ، تذكرة الحفاظ : =

ابن الحسَن ابن بِشْر ، الحَكيم التِّرْمِذي .

حدَّث عن : أبيه ، وقُتَيْبَة بن سَعيد ، وعلي بن حُجْر ، وصَالح بن عبد الله التِّرمذي ، وعُتْبَة بن عبد الله المرْوَزي ، ويَحيى خَت ، وسُفيان بن وَكيع ، وعَبَّاد بن يَعْقوب الرَّوَاجني[1] ، وطبقتِهم .

وكان ذَا رحلةٍ ومَعْرفةٍ ، وله مُصَنَّفاتٌ وفضائل .

حدَّث عنه : يَحيى بن منصور القاضي ، والحسَن بن علي ، وغيرهما من مشايخ نَيْسَابُور ، فإنَّه قَدِمها وحَدَّث بها في سَنة خمسٍ وثمانين ومئتين .

وقد لَقي أبا تُراب النَّخْشَبي ، وصَحِب أحمد بن خَضْرويه[2] ، ويحيى ابن الجَلاَّء[3] .

وله حَكِم ومَواعِظ وجَلالة ، لولا هَفْوةٌ بَدَت منه .

ومن كلامه : لَيس في الدُّنيا حِمْلٌ أَثْقلُ من البِر ، فَمَن بَرَّك ، فَقَد أوثَقَك ، ومَن جَفَاك فقد أطلقك[4] .

وقال : كفى بالمرْء عَيْباً أن يَسُرَّه ما يَضُره[5] .

وقال: مَن جَهِل أَوْصَاف العُبُودِيَّة، فَهُو بِنُعوت أوصَاف الرَّبَّانِيَّة أَجْهل[6].

= ٦٤٥/٢ ، طبقات الشافعية للسبكي : ٢٤٥/٢ ـ ٢٤٦ ، طبقات الأولياء : ٣٦٢ ، لسان الميزان : ٣٠٨/٥ ـ ٣١٠ ، طبقات الحفاظ : ٢٨٢ .

(١)جاء في «الأنساب»: « أصل هذه النسبة : الدواجن ، بالدال المهملة ، وهي جمع داجن ، وهي الشاة التي تسجن في البيوت ، فجعلها الناس : الرواجن ، بالراء » .

(٢)انظر ترجمته في : طبقات الصوفية : ١٠٣ ـ ١٠٦ .

(٣)الجلاء ، بفتح الجيم واللام المشددة : اسم لمن يجلو الأشياء ، كالمرآة والسيف ونحوهما . (اللباب) .

(٤)حلية الأولياء : ٢٣٥/١٠ . (٥)المصدر السابق .

(٦)المصدر السابق ، وفيه : « فهو بنعوت الربوبية أجهل » .

وقال : صَلاحُ خَمسةٍ في خَمسةٍ : صَلاحُ الصَّبي في المَكْتب ، وصَلاحُ الفتى في العِلْم ، وصَلاحُ الكَهْل في المسْجد ، وصَلاحُ المرأة في البَيْت ، وصَلاح المؤْذي في السِّجْن[1] .

وسُئل عن الخَلق : فقال : ضَعْفٌ ظَاهر ، ودعوى عريضة .

قال أبو عبد الرَّحمن السُّلمي : أخرَجوا الحكيم من تِرْمِذ ، وشَهدوا عليه بالكُفْر ، وذلك بسَبَبِ تَصنيفه كتاب : « ختم الولاية »[2] ، وكتاب « علل الشَّريعة » ، وقالوا : إنَّه يقول : إن للأولياء خاتماً كالأنبياء لهم خاتم . وإنَّه يُفَضِّل الوِلاية على النُّبُوَّة ، واحتج بحديث: « يَغْبِطُهُمُ النَّبِيُّونَ والشُّهَدَاءُ »[3] . فَقَدِمَ بَلْخ، فَقَبِلوه لموافقته لهم في المذْهَب[4] .

وذكره ابن النَّجَّار ، فَوَهِم في قوله : رَوى عنه علي بن محمد بن يَنال العُكْبَري . فإنَّ ابن يَنال إنَّما سَمِع من محمد التِّرمذي ، شيخٍ حدَّثهم في سَنة ثمان عشرةَ وثلاث مئة .

قال السُّلمي : حدثنا علي بن بُنْدَار الصَّيْرفي ، سمعتُ أحمد بن عيسى الجُوْزْجَاني ،سمعتُ محمد بن علي التِّرمذي يقول: ما صَنَّفْتُ شَيئاً عن

---

(١)انظر : طبقات الصوفية : ٢١٩ .

(٢)زاد السبكي في « طبقاته » : وقال : لو لم يكونوا أفضل منهم لم يغبطوهم » .
لم يصل إلينا مستقلاً إلا أن ابن عربي الحاتمي حفظ لنا صورة عنه في كتابه الفتوحات المكية في مجموعة المئة والخمس والخمسون سؤالاً .

(٣)حديث صحيح أخرجه الترمذي رقم « ٢٣٩٠ » في الزهد باب ما جاء في الحب في الله من حديث معاذ بن جبل قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : قال الله عز وجل : المتحابون في جلالي لهم منابر من نور يغبطهم النبيون والشهداء » وقال : هذا حديث حسن صحيح . وهو في المسند ٥/٢٢٩ و ٢٣٩ و ٣٢٨ مطولاً .

(٤)الخبر في : طبقات الشافعية للسبكي : ٢/٢٤٥ .

تَدْبير ، ولا لِأن يُنسب إليَّ شيءٌ منه ، ولكنْ كان إذا اشتد عليّ وقتي كنتُ أتَسَلى بمصنَّفاتي .

وقال السُّلمي : هُجِر لتَصنيفه كتاب : « ختم الولاية » ، و« علل الشَّريعة » ، وليسَ فيه ما يوجِبُ ذلك ، ولكن لبعد فَهْمهم عنه .

قلتُ : كذا تُكُلِّم في السُّلمي من أجل تأليفه كتاب : « حقائق التَّفْسير » ، فياليتَه لم يُؤلفه ، فنعوذُ بالله من الإشَـارات الحلاّجيَّـة ، والشَّطَحات البِسْطَامِيَّة ، وتَصَوُّف الاتحاديَّة ، فَواحُزْناه على غُرْبَة الإسلام والسُّنَّة ، قال الله تعالى : ﴿وَأَنَّ هٰذا صِرَاطِي مُسْتَقِيْماً فَاتَّبِعُوْهُ وَلاَ تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيْلِه . . .﴾ [الأنعام : ١٥٣] .

٢١٧ ـ الصُّوْري *

الإمامُ ، المُحدِّث ، أبو علي ، الحسَنُ بن جَرير الصُّوْري الزَّنْبَقي ، البَزَّاز .

حدَّث عن : سَلاَّم المدائني ، وقَالـون ، وسَعيد بن منصـور ، وإسْماعيل بن أبي أُوَيْس ، وعِدَّةٍ .

وعنه : خَيْثَمةُ ، وأبو محمد بن زَبْر ، وعلي بن أبي العَقَب ، والطَّبَراني ، وآخرون .

بقي إلى سنة ثلاثٍ وثمانين ومئتين .

---

* تاريخ ابن عساكر : خ : ٢١١/٤ ب ـ ٢١٢ أ ، تهذيب بدران : ١٥٩/٤ .

٢١٨ ـ الأَبَّار *

الحافظُ ، المتقن ، الإمامُ ، الرَّبَّاني ، أبو العبَّاس، أحمدُ بن علي بن مُسْلم الأَبَّار ، من عُلماء الأَثر ببغداد .

حَدَّث عن : مُسَدَّد بن مُسَرْهَد ، ومحمد بن المِنْهال ، وعلي بن الجَعْد ، وأُمَيَّة بن بِسْطَام ، وهُدْبَة ، وإبراهيم بن هشَام الغَسَّاني ، ويَحيى الحِمَّاني ، وعلي بن عُثْمان اللاَّحِقي ، وشَيْبان بن فَرُّوخ ، ودُحَيْم ، وهِشَام ابن عَمَّار، وطبقتِهم بالشَّام والعِراق وخُرَاسان .

وجَمَع وصنَّف وأرَّخ .

حَدَّث عنه : يَحيى بن صَاعد ، وأبو بكر النَّجَّاد ، ودَعْلَج السِّجْزِي ، وأبو سَهْل بن زِياد ، وأبو بكر القَطِيعي ، وجَعْفر الخُلْدي ، وخلقٌ .

قال الخطيب : كان ثِقة حَافظاً مُتقناً ، حَسَن المذهب[1] .

وقال جَعْفر الخُلْدي : كان الأَبَّار من أَزْهد النَّاس ، استأذَنَ أُمَّه في الرِحلة إلى قُتَيْبَة ، فلم تَأْذَن له ، ثم ماتَت ، فَخَرج إلى خُراسان ، ثم وَصَلَ إلى بَلْخ وقَدْ ماتَ قُتَيْبَة ، فكانُوا يُعَزُّونَه على هذا ، فقال : هٰذا ثَمرةُ العِلم ، إنِّي اخترتُ رِضى الوالدة[2] .

---

* تاريخ بغداد : ٤/٣٠٦ ـ ٣٠٧ ، طبقات الحنابلة : ١/٥٢ ، تاريخ ابن عساكر : خ : ٢/١٨ أ ـ ب ، اللباب : ١/٢٣ ، تذكرة الحفاظ : ٢/٦٣٩ ـ ٦٤٠، عِبر المؤلف : ٢/٨٥ ـ ٨٦ ، طبقات الحفاظ : ٢٨٠ .

والأبار ، بفتح الألف وتشديد الباء : نسبة إلى عمل الابر ، وهي جمع الإبرة التي يخاط بها الثوب .

(١) تاريخ بغداد : ٤/٣٠٦ .

(٢) تذكرة الحفاظ : ٢/٦٣٩ .

وقال أبو سَهْل بن زِياد : سمعتُ أحمد الأبَّار يقول : بايعتُ النَّبي ـ ﷺ ـ في النوم على إقامِ الصَّلاة ، وإيتاء الزَّكاة ، والأمر بالمعروف ، والنَّهي عن المنكر[1] .

وقال أحمدُ بن جَعْفر بن سَلْم : سمعتُ الأبَّار يقول : كنتُ بالأهواز ، فرأيتُ رَجُلاً قد حَفَّ شَارِبه ـ وأَظُنُّه قال : قد اشترى كُتُباً وتعيَّن للفُتيا ـ فَذُكر له أصحاب الحديث ، فقال : ليسوا بشيء ، وليس يَسْوون شَيئاً . فقلتُ : أنتَ لا تُحسن تُصَلِّي . قال : أنا ؟ قلتُ : نعم ، أَيْش تحفظُ عن رسول الله ـ ﷺ ـ إذا افتتحتَ ورفعتَ يديكَ ؟ فسكتَ[2] ، قلتُ : فما تحفظُ عن رسول الله ـ ﷺ ـ إذا سَجَدْتَ ؟ فسكتَ ، فقلتُ[3] : أَلَمْ أقُل : إنَّك لا تُحسن تُصَلِّي ؟[4] فلا تذكر أصحابَ الحديث[5] .

قال الخطيب : تُوفي الأبَّار يوم النِّصف من شَعبان ، سَنة تسعين ومئتين[6] .

قلت : عاش نيِّفاً وثمانين سَنةً . وله تاريخٌ مُفيد رأيتُه . وقد وثَّقَه الدَّارَقُطْني ، وجَمَع حديث الزُّهْري .

---

(١)تاريخ بغداد : ٣٠٦/٤ .

(٢)زاد ابن عساكر هنا : « فقلت له : فأيش تحفظ عن رسول الله ﷺ إذا وضعت يديك على ركبتيك ؟ فسكت » .

(٣)وزاد هنا ابن عساكر : « مالك لاتتكلم ؟ » .

(٤)وزاد هنا ابن عساكر أيضاً : « انت إنما قيل : تصلي الغداة ركعتين ، والظهر أربعاً ، فالزم ذا خير لك من أن تذكر أصحاب الحديث ، فلست بشيء ، ولا تحسن شيئاً .

(٥)تاريخ ابن عساكر : خ : ١٨/٢ ت

(٦)تاريخ بغداد : ٣٠٧/٤ .

٢١٩ ـ ابنُ وَضَّاح*

الإمامُ الحافظُ ، محدِّث الأندلس مع بَقِيٍّ ، أبو عبد الله ، محمد بن وَضَّاح بن بَزِيع[1] المرْوَاني ، مولى صاحب الأنْدَلس عبد الرَّحمن بن مُعاوية الدَّاخل .

ولد سنةَ تسعٍ وتسعين ومئة .

وسمع : يحيى بن مَعين ، وإسماعيل بن أبي أُوَيْس ، وأصبغ بن الفَرَج ، وزُهَيْر بن عَبَّاد ، وحَرْملة ، ويَعقوب بن كاسِب ، وإسحاق بن أبي إسْرائيل ، ومحمد بن رُمْح ، وطبقتَهم .

وقيل : إنَّه ارتحل قبل ذلك في حياةِ آدم بن أبِي إياس ، فلَم يسمَع شيئاً ، وقد ارتحل إلى العِراق والشَّام ومِصْر ، وَجَمَعَ فأَوْعَى .

روى عنه : أحمد بن خَالد الجَبَّاب ، وقاسِم بن أَصبغ ، ومحمد بن أَيمن ، وأحمد بن عُبَادة ، ومحمد بن المِسْوَر ، وخلقٌ .

قال ابن حَزْم : كان يواصِل أربعةَ أيَّام .

وقال ابن الفَرَضي : كان عالماً بالحديث ، بَصيراً بطُرُقه وعِلَلِه ، كثيرَ الحكايةِ عن العُبَّاد ، ورِعاً ، زاهِداً ، صَبوراً على نَشْر العِلم ، مُتَعَفِّفاً ، نَفَع

---

* تاريخ علماء الأندلس : ٢/١٥ ـ ١٧ ، جذوة المقتبس : ٩٣ ـ ٩٤ ، تاريخ ابن عساكر : خ : ١٦/ ٤٢ أ ـ ٤٣ أ ، بغية الملتمس : ١٣٣ ـ ١٣٤ ، تذكرة الحفاظ : ٢/٦٤٦ ـ ٦٤٨ ، ميزان الاعتدال : ٤/٥٩ ، الوافي بالوفيات : ٥/١٧٤ ، طبقات القراء لابن الجزري : ٢/٢٧٥ ، لسان الميزان : ٥/٤١٦ ـ ٤١٧ ، النجوم الزاهرة : ٣/١٢١ ، طبقات الحفاظ : ٢٨٣ ، شذرات الذهب : ٢/١٩٤ .

(١) في : « تاريخ علماء الأندلس » : ٢/١٥ : « بُزيغ » . وهو تصحيف .

الله أهْلَ الأندلس به ، وكانَ ابن الجَبَّاب يُعَظمه ، ويَصِفُ عَقْلَه وفَضْله ، ولا يُقَدِّم عليه أحداً ، غيرَ أنَّه ينكر رَدَّه لكثيرٍ من الحديث[1] .

قال ابن الفَرَضي : كان كثيراً ما يقول : ليسَ هذا من كلام النَّبي - ﷺ - في شَيء ، ويكون ثابتاً من كلامه[2] .

قال : وله خطأٌ كثيرٌ محفوظٌ عنه ، ويَغْلَط ويُصَحِّف ، ولا عِلم له بالعَرْبية ، ولا بالفِقْه .

توفي ابن وضَّاح في المحرم ، سنةَ سبعٍ وثمانين ومئتين[3] .

أنبأنا ابن هَارون ، عن أبي القَاسِم بن بَقِي ، عن شُرَيح بن محمد : أن أبا محمد بن حَزْم أجازَ له : أخبَرَنا أحمد بن الجسور ، حدثنا محمد بن عبد الله بن أبي دُلَيْم ، حدثنا محمد بن وضَّاح ، حدثنا أبو بكر ابن أبي شَيْبة ، حدثنا يَزيد ، أخبرنا حُميد ، عن بكر بن عبد الله ، عن ابن عُمر ، قال : إنما أَهَلَّ رسول الله - ﷺ - بالحج ،وأهللنا معه ، فلما قَدِمَ ، قال : « مَنْ لَمْ يَكُنْ مَعَهُ هَدْيٌ فَلْيُحِل »[4] .

٢٢٠ - خُمَارَوَيه*

ابنُ أحمد بن طُولون التُّرْكي : صاحبُ مِصْر والشَّام .

---

(١)انظر الخبر في « تاريخ علماء الأندلس » : ٢/١٦ - ١٧ .

(٢)انظر المصدر السابق : ٢/١٧ .

(٣)وفي « جذوة المقتبس » ، و« بغية الملتمس » ، « وشذرات الذهب » ، وفاته سنة (٢٨٦) ، أما الذهبي في « ميزانه » ، فذكر وفاته في حدود (٢٨٠) .

(٤) إسناده صحيح ، ويزيد هو ابن هارون ، وحميد هو ابن أبي حميد الطويل .

* تاريخ الطبري : ١٠/٨ ، ١٨ ، ٣٠ ، ٤٢ ، تاريخ ابن عساكر : خ : ٥/ ٣٤٢ أ - ٣٤٣ ب ، المنتظم : ٥/١٥٥ ، الكامل لابن الأثير : ٧/٤٠٩ ، ٤٢٩ - ٤٣٠ ، ٤٧٧ - ٤٧٨ ، وفيات الأعيان ٢/٢٤٩ - ٢٥١ ، عِبر المؤلف : ٢/٤٧ ، ٥٥ ، ٦٦ ، ٦٨ ، البداية والنهاية : =

ولي بَعد أبيه وله عشرونَ سَنةً ، فكانت دولتُه ثِنتَي عشرةَ سنةً .
وكان بَطَلاً شُجاعاً جَواداً مُبذِّراً مُسْرِفاً على نَفْسِه .

روى علي بن محمد الماذَرَائي ، عن عمِّ أبيه[1] ، قال : تَنزَّه خُمَارَوَيه بعذراء[2]، فَغَنَّاه المغني[3] ، فَطَرِبَ ، فأمَرَ له بمئةألف دينار ، فَكَلَّمَه خازِنُه في ذلك ، فقالَ : كيف أرجِع عمَّا قلتُ ؟ لكنَّ عجِّل له مئة ألف دِرهم ، وفرِّق ما تبقى ، وابسطه له[4] .

وروى الماذَرَائي ، عن أبيه ، قال : كنَّا مع أبي الجَيْش خُمارويه على نهر ثورا ، فأتاه أعْرابي[5] ، فأخَذَ بِلِجَامه ، وقال : اسمع لي . قالَ : قُل . قال :

إنَّ السِّنَان وَحَدَّ السَّيْفِ لَوْ نَطَقَا لَحَدَّثَا عَنْكَ بَيْنَ النَّاسِ بِالعَجَبِ
أتْلَفْتَ مَـالَـكَ تُعْـطِيْـهِ وتُنْهِبُـهُ يَا آفَةَ الفِضَّةِ البَيْضَاءِ وَالذَّهَبِ[6]

= ١١/٧٢ ـ ٧٣ ، النجوم الزاهرة : ٣/٤٩ ، وأحداث ولايته حتى صفحة (٨٧) . شذرات الذهب : ٢/١٧٨ ـ ١٧٩ ، تهذيب بدران : ٥/١٧٩ ـ ١٨١ .

(١)في « تاريخ ابن عساكر » : « عن عم أبي المعروف بأبي زنبور » .

(٢)في « تاريخ ابن عساكر » : « في مرج عذراء بدمشق ، قال أبو محمد : وكان أبو زنبور عامل أبي الجيش ، قال . . . »

(٣)ذكر ابن عساكر الصوت الذي غناه ، وهو :

« قد قلت لما هاج قلبي الذكرى وأعرضت وسط السماء الشعرى
كأنها ياقوتة في مزرى ما أطيب الليل بسر من راى »

وقال : إنه أبدل مرج عذرا ، بسر من رأى .

(٤)الخبر في « تاريخ ابن عساكر » : خ : ٥/٣٤٢ ب ، وفيه زيادات . وقوله : « وابسطه له » أي : ابسط له باقي المئة ألف دينار على سنين ، حتى يحصل عليها كلها ، ويبر بوعده وأمره .

(٥) زاد ابن عساكر هنا : « عليه كساء ، فجاء حتى أخذ بشكيمة لجامه وهو منفرد على يده بازي ، فنفر البازي ، فصاح عليه الغلمان ، فقال لهم : دعوه . فقال له : أيها الملك : قف ، واستمع ، فقال له : قل . فقال : . . . » .

(٦)الخبر في « تاريخ ابن عساكر » : خ : ٥/٣٤٢ ب ، وفيه : « أفنيت » بدلاً من

فأعطاه خمسَ مئة دِينار ، فقال : أيُّها الملك ! زِدْني . فقال للغِلمان : اطرحوا لَهُ سُيوفَكم ومناطِقَكم .

وقد ملك من النُّوْبة إلى الفُرات .

ولما استخلف المعْتَضِد ، سارَع خُمارويه بالتُّحَفِ إليه ، فَتَزَوَّج المعْتَضِد بابنته . قيل : أراد أن يُفْقِره بِجِهازِها .

يقال : قَتَله مماليكُه[1] للفاحِشَة في ذي الحجة ، سنة اثنتين وثمانين ومئتين بدير مُرَّان ، ثم ضُرِبت رقابُهُم .

٢٢١ ـ السَّرْخَسي*

الفَيْلَسُوف ، البارعُ ، ذو التَّصانيف ، أبو العَبَّاس ؛ أحمد بن الطَّيِّب ،

= « أتلفت » . وتتمة الخبر فيه : « قال : فالتفت أبو الجيش إلى الخادم الذي معه الخريطة ، فقال : فرغها ، قال : وكان رسم الخريطة (٥٠٠) دينار ، ففرغها في كسائه ، فقال له : أيها الملك : زدني ، فالتفت إلى الغلمان ، فقال لهم : اطرحوا سيوفكم ومناطقكم عليه ، قال : فطرحوا ، قال : فقال له : أيها الملك اثقلتني ، فقال : اعطوه بغلاً يحمله عليه ، قال : فلما انصرف أمرني أن أعطي كل من طرح سيفه ومنطقته عليه سيفاً ومنطقة ذهب ، قال : فصنعناها لهم ، ودفعناها إليهم » . وانظر : تهذيب بدران : ٥/١٨٠ .

(١)في « الكامل » لابن الأثير : مقتله سنة : (٢٨٣) . ودير مرّان : جاء ذكره في « القلائد الجوهرية في تاريخ الصالحية » : ١/٤٤ ـ ٤٨ ، (ط . مجمع اللغة العربية بدمشق : ١٩٨٠) ، قال : « ومحلها اليوم في السفح الواقع أسفل قبة سيّار ، وأعلى بستان الدواسة ، يطل منها الإنسان على الربوة وحدائقها ذات البهجة . . . وعرفت تلك الجهة بهذا الاسم لوجود دير يدعى بدير مران ، ذكره أبو الفرج الأصبهاني في « الأغاني » وقال : إنه دير على تلعة مشرفة عالية تحتها مروج ومياه حسنة . . . » .

قال : وقد تغنى الشعراء قديماً بدير مران ، وجمال منظره ، وطيب هوائه ، نكتفي منها بقول الببغاء الشاعر :

يا صباحاً بديـر مـران راقـا هِجت منا القلوب والأحداقا
ومـشـت نسمة تـؤمـك حـتـى رفعت بـالعبيـر فيـك رواقـا

* الفهرست : المقالةالسابعة : الفن الأول ، معجم الأدباء : ٣/٩٨ ـ ١٠٢ ، الوافي بالوفيات : ٧/٥ ـ ٨ ، لسان الميزان : ١/١٨٩ ـ ١٩٢ .

وقيل : أحمد بن محمد السَّرْخَسِي ، من بُحور العِلم الذي لا ينفع .

وكانَ مؤدِّب المعْتَضِد ، ثم صَار نَديمَه وصاحبَ سِرِّه ومشورَتِه ، وله رِئاسةٌ وجلالةٌ كبيرةٌ .

وهو تلميذ يعقوب بن إسحاق الكِنْدي الفيلسوف .

روى عنه : أحمد بن إسْحاق المُلْحَمي ، ومحمد بن أبي الأزْهر ، وعم صاحب الأغاني ، ومحمد بن أحمد الكاتب .

ثم إن المعْتَضِد انتخى لله ، وقَتَلَ السَّرْخَسي لفلسفته وخُبْثِ مُعتقدِه . فقيل : إنه تنصَّل إليه ، وقال : قد بعتُ كتب الفلسفة والنُّجوم والكلام ، وما عندي سوى كتب الفقه والحديث . فلما خَرَجَ قال المعتَضِد : والله إني لأعلم أنَّه زِنديق ، فعل ما زَعَمَ رِياءً .

ويقال : إنَّه قال له : لك سالف خِدَم ، فكيفَ تَختارُ أنْ نَقْتُلك . فاختارَ أن يُطعَم كبابَ اللَّحم ، وأن يُسقى خَمْراً كثيراً حتى يَسْكر ، ويُفْصَد في يديه ، ففعل به ذلك ، فصفي من الدَّم ، وبقيت فيه حَياة ، وغلبت عليه الصَّفْراء ، وجُنَّ ، وصَاح ، وبقيَ ينطَحُ الحائطَ لفرط الآلام ، ويعدو كثيراً حتى ماتَ ، وذلك في أول سنة ستٍّ وثمانين ومئتين .

٢٢٢ ـ ابنُ الضُّرَيْس*

الحافظُ ، المحدِّث ، الثِّقة ، المُعَمَّر ، المصنِّف ، أبو عبد الله ، محمدُ بن أيُّوب ابن يَحيى بن ضُرَيْس ، البَجَلي ، الرَّازي ، صاحب كتاب : « فضائل القُرآن » .

---

* الجرح والتعديل : ١٩٨/٧ ، تذكرة الحفاظ : ٦٤٣/٢ ـ ٦٤٤ ، عِبر المؤلف : ٩٨/٢ ، الوافي بالوفيات : ٢٣٤/٢ ، طبقات الحفاظ : ٢٨٣ ، شذرات الذهب : ٢١٦/٢ .

مولدُه في حدود عام مئتين .

وسمِع : مُسْلم بن إبراهيم ، والقَعْنَبي ، وأبا الوليد الطَّيالسي ، ومحمد ابن كثير العَبدي ، وعلي بن عُثْمان اللَّاحقي ، ومُسَدَّد بن مُسَرْهَد ، وأبا سَلَمَة التَّبُوْذَكي ، وأحمد بن يونُس ، ومحمد بن سِنان العَوَقي ، وعُبَيْد الله بن محمد العَيْشي ، وإسحاق بن محمد الفَرْوي ، ويحيى بن هاشِم السِّمْسَار ، وحَفْص ابن عُمَر الحَوْضي ، وعبد الله بن الجَرَّاح ، وعبد الأعلى بن حَمَّاد ، وأبا الرَّبيع الزَّهْراني ، وسَهْل بن بَكَّار ، ومحمد بن أبي بكر المُقَدَّمي ، ومحمد ابن المِنْهال ، وطبقتَهم . وانتهى إليه عُلو الإسْناد بالعَجَم مع الصِّدق والمعْرفة .

روى عنه : عبد الرَّحمن بن أبي حَاتم ، وقال : هو ثِقةٌ ، وعلي بن شَهْرَيَار ، وأحمد بن إسْحاق الطِّيْبي[1] ، وأبو عَمْرو إسْماعيل بن نُجَيْد ، وأحمد بن عُبَيْد الهَمَذَاني ، وخلقٌ كثيرٌ آخرُهم موتاً : أبو سَعيد عبد الله بن محمد بن عبد الوهَّاب الرَّازي .

قال أبو يَعلى الخليلي : ابن الضُّرَيْس ثِقةٌ ، وهو مُحَدِّث ابنُ محدِّث ، وجدُّه يحيى بن الضُّرَيس من أصحاب سُفيان الثَّوري .

ولما سمِع أبو بكر الإسماعيلي بموت ابن الضُّرَيْس ـ وكان يَوَد أن يَرْحَل إليه ـ صَاح ، وَلَطَم ، وقالَ لأهله : مَنَعْتُموني من الرِّحلة إليه . قال : فَرَقُّوا وسَفَّرُوني مع خالي إلى الحَسَن بن سُفيان .

مات ابن الضُّرَيْس يوم عاشوراء ، سنةَ أربعٍ وتسعين ومئتين بالرَّي .

---

(١)الطيبي ، بكسر الطاء وسكون الياء : نسبة إلى الطيب : وهو بلدة من واسط وكور الأهواز . (اللباب) .

وأما ابن عُقْدة ، فأورد وفاتَه في سَنَة خمسٍ وتسعين ، والأول أصح .

أخبرنا أبو الفضل أحمد بن هِبَة الله[1] ، وأبو عبد الله بن أبي عَصْرُون ، وزَيْنب بنتُ عُمَر[2] ، عن المؤيد بن محمد الطُّوسي ، أخبرنا محمد بن الفَضْل الفَرَاوي[3] ، (ح) : وأخبرونا عن أبي روح الهروي ، أخبرنا تميم بن أبي سعيد ، (ح) : وأخبرونا عن زَيْنب الشَّعْرية ، أخبرنا إسْماعيل بن أبي القاسم ، قالوا : أخبرنا عُمر بن أحمد بن مَسْرور ، أخبرنا إسْماعيل بن نُجَيد ، حدثنا محمد بن أيُّوب بن ضُرَيْس ، حدثنا محمد بن سِنان العَوَقي ، حدثنا إبراهيم بن طَهْمان ، عن بُدَيل ، عن عبد الله بن شَقيق ، عن مَيْسَرة الفَجْر ، قال : قلتُ : يا رسول الله ! متى كُتِبْتَ نَبِيّاً ؟ قال : « كُتِبْتُ نَبِيّاً وَآدَمُ بَيْنَ الرُّوْحِ والجَسَد »[4] .

وبه ، إلى محمد بن الضُّرَيْس : أخبرنا محمد بن كَثير ، حدثنا

---

(١) تقدمت الإشارة إليه في الصفحة : (٤٦) ، ت : ١ ، وهو في « المشيخة » : خ : ٢١ .

(٢) هي : « زينب بنت عمر بن كِنْدي بن سعد بن علي ، أم محمد الدمشقية الكندية ، نزيلة بعلبك ، شيخة صالحة جليلة ، كثيرة المعروف ، حجّت وبنت رباطاً ووقفت على البر . . . توفيت في أواخر شهر جمادى الآخرة سنة تسع وتسعين وست مئة » . « مشيخة » الذهبي : خ : ق ٥٠ ـ ٥١ .

(٣) قال الحافظ ابن حجر في « التبصير » : ١١٠٠ : « اختلف في ضم الفاء وفتحتها ، قال ابن نقطة : الفتح أكثر وأشهر . والفراوي : نسبة إلى فراوة : بليدة متطرفة جهة خوارزم بناها ابن طاهر ، رابط بها جماعة » .

(٤) إسناده صحيح ، وأخرجه ابن سعد في « الطبقات » ٧/٦٠ من طريق معاذ بن هانىء البهراني ، حدثنا إبراهيم بن طهمان بهذا الإسناد ، وأخرجه أحمد ٥/٥٩ من طريق عبد الرحمن ابن مهدي ، عن منصور بن سعد ، عن بديل بن ميسرة به ، وهذا سند صحيح .

وفي الباب عن أبي هريرة عند الترمذي برقم (٣٦١٣) ، وعن رجل من الصحابة عند أحمد ٤/٦٦ و ٥/٣٧ ، وعن العرباض بن سارية عند أحمد ٤/١٢٧ ، وابن حبان (٢٠٩٣) ، والحاكم ٢/٦٠٠ ، وعن عبد الله بن أبي الجدعاء عند ابن سعد ٧/٥٩ .

سُفيان ، عن محمد بن عُقْبَة ، عن كُرَيْب ، عن ابن عبَّاس ، قال : رفعتِ امرأةٌ إلى النَّبي - ﷺ - صَبياً لها في مِحَفَّةٍ ، فقالت : يا رسول الله ! ألهذا حج ؟ قال : « نَعَم ، وَلَكِ أَجْرٌ »[1] .

أخبرنا عيسى بن يَحيى ، أخبرنا مَنْصور بن الدَّمَّاغ ، أخبرنا السِّلَفي ، أخبرنا ابن مَرْدويه ، أخبرنا محمد بن سُليمان الوَكيل ، أخبرنا علي بن الفَضْل بن شَهْرَيَار ، حدثنا محمد بن أيُّوب ، حدثنا مُسَدَّد ، حدثنا يَزيد بن زُرَيْع ، حدثنا خَالد ، عن أبي قِلابة ، عن مالك بن الحويرث : قال لي رسول الله - ﷺ - : « إذَا حَضَرَتِ الصَّلاَةُ فَأَذِّنا ، ثُمَّ أَقِيْمَا ، ثُمَّ لِيَؤُمَّكُمَا أَكْبَرُكُمَا »[2] .

وماتَ في سنة أربعٍ معه : جَبْرون بن عيسى البَلَوي[3] ، ومحمد بن إسْحاق بن راهَويه[4] ، وعُبَيْد بن محمد العِجْل[5] ، والحَسَن بن مُثَنَّى العَنْبري[6] ، ومحمود بن أحمد بن الفَرَج[7] بأصبهان ، وعبد الله بن أحمد

---

(١)إسناده صحيح ، وأخرجه مسلم (١٣٣٦) (٤١٠) ، والنسائي ٥/ ١٢٠ ، وأبو داود (١٧٣٦) من طرق عن سفيان بن عيينة بهذا الإسناد ، وأخرجه أحمد ١/ ٢١٩ ، ومسلم (١٣٣٦) ، والنسائي ٥/ ١٢٠ ، من طريق سفيان ، عن إبراهيم بن عقبة عن كريب ، عن ابن عباس ، واخرجه مالك ١/ ٣٦٨ بشرح السيوطي من طريق إبراهيم بن عقبة ، عن كريب به ، وانظر « المسند » ١/ ٢٤٤ و ٢٨٨ و ٣٤٣ و ٣٤٤ .

(٢)إسناده صحيح ، وأخرجه البخاري ٢/ ٩٢ ، ٩٣ و ١١٨ ، ومسلم (٦٧٤) (٢٩٣) ، وأبو داود (٥٨٩) ، والترمذي (٢٠٥) ، والنسائي ٢/ ١٧ من طرق عن خالد - وهو الحذاء - بهذا الإسناد . وأخرجه البخاري ٢/ ٩٣ ، ومسلم (٦٧٤) من طريقين عن أيوب ، عن أبي قلابة ، عن مالك بن الحويرث .

(٣)المشتبه : ١/ ٢٧٧ .

(٤)ستأتي ترجمته في الصفحة : (٥٤٤) ، برقم : (٢٧٥) .

(٥)عِبر المؤلف : ٢/ ٩٨ ، شذرات الذهب : ٢/ ٢١٦ .

(٦)ستأتي ترجمته في الصفحة : (٥٢٦) ، برقم : (٢٥٨)

(٧)ترجمته في : ذكر أخبار أصبهان : ٢/ ٣١٥ - ٣١٦ .

ابن عبد السَّلام الخَفَّاف بمِصْر، وأحمد بن يحيى بن خَالد الرَّقي ، ومحمد ابن نَصْر المرْوَزي[1] الفقيه، وموسى بن هَارون الحافظ[2] .

٢٢٣ ـ العَلَّاف* [س][3]

الإمام ؛ المحدِّث ، الحجَّة ، الفقيه ، أبوزكرِيا ، يحيى بن أيُّوب بن بَادي ، المِصْري العَلَّاف .

حدَّث عن : سَعيد بن أبي مَرْيم : وعبد الغفَّار بن داود الحَرَّاني ، ويوسُف بن عَدِي ، ويَحيى بن بُكير ، وأحمد بن يَزيد المكِّي ، وطائفةٍ .

حدَّث عنه : النَّسَائي ، ومحمد بن جَعْفَر الحَضْرَمي ، وأبو القاسم الطَّبَراني ، وأحمد بن خالد بن الجَبَّاب ، وعلي بن محمَّد الواعِظ ، وآخرون .

وكان شَيخاً آدم ـ شَديد الأدمة ـ أعورَ ، ثقةً ، بصيراً بالفقه .

قال أحمد بن خالد الحافظ : أخبرنا يحيى بن أيُّوب العَلَّاف ، فقيهُ أهلِ مصر .

قلت : مات في المحرم سنة تسعٍ وثمانين ومئتين ، وكان مُسِنّاً من أبناء التِّسعين .

---

(١) ترجمته في : طبقات الفقهاء : ١٠٦ ـ ١٠٧ ، تذكرة الحفاظ : ٢/ ٦٥٠ ـ ٦٥٣ ، عِبر المؤلف : ٢/ ٩٩ ، طبقات السبكي : ٢/ ٢٤٦ ـ ٢٥٥ ، شذرات الذهب : ٢/ ٢١٦ ـ ٢١٧ .

(٢) ترجمته في : تذكرة الحفاظ : ٢/ ٦٦٩ ـ ٦٧٠ ، عِبر المؤلف : ٢/ ٩٩ ـ ١٠٠ ، شذرات الذهب : ٢/ ٢١٧ ـ ٢١٨ .

* تهذيب الكمال : خ : ١٤٨٨ ، تذهيب التهذيب : خ : ٤/ ١٤٩ ، عِبر المؤلف : ٢/ ٨٣ ، تهذيب التهذيب : ١١/ ١٨٥ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٤٢١ ، شذرات الذهب : ٢/ ٢٠٢ .

(٣) زيادة من « تهذيب التهذيب » .

وفيها مات : أبو عبد الملك أحمد بن إبراهيم البُسْري[1] ، والمُعْتَضِد بالله[2] ، وأحمد بن محمد بن يَحيى بن حَمْزة البَتَلْهِي[3] ، وأميرُ القَيْرَوان إبراهيم بن الأغْلَب[4] ، وأنَس بن السّلم الدِّمشقي[5] ، والحُسَين بن محمد ابن زِياد القَبَّاني[6] .

٢٢٤ ـ الحَكَّاني*

الشَّيخ ، المحدِّث ، الثِّقة ، مُسْنِد هَرَاة ، أبو الحَسَن ، علي بن محمد بن عيسى ، الخُزَاعي الهَرَوِي الحَكَّاني . وحَكَّان : مَحَلَّة على باب مَدينة هَرَاة .

رحل ، وسمِع من : أبي اليَمَان ، وآدم بن أبي إيَاس ، ومحمد بن وهْب بن عَطِيَّة ، ويَحيى بن صَالح الوُحَاظي ، ومحمد بن أبي السَّرِي .

وعنه : أبو علي حامد الرَّفَّاء ، وأبو محمد أحمد بن عبد الله المُغَفَّلي ، ومحمد بن عبد الله بن خَمِيْرَويه ، وأحمد بن إسحاق ، الهَرَويُّون .

ووثَّقه بعض الحفَّاظ .

مات سنة اثنتين وتِسعين ومئتين ، في عشر المئة .

---

(١)المشتبه : ٧٤/١ .

(٢)ستأتي ترجمته في الصفحة : (٤٦٣) ، برقم : (٢٣٠) .

(٣)البتلهي ، بفتح الباء والتاء ، وسكون اللام : نسبة إلى بيت لهيا من أعمال دمشق بالغوطة . وانظر ترجمته في تهذيب بدران : ٨٣/٢ ـ ٨٤ .

(٤)ستأتي ترجمته في الصفحة : (٤٨٧) ، برقم : (٢٣٤) .

(٥)ترجمته في : تهذيب بدران : ١٣٨/٣ .

(٦)ستأتي ترجمته في الصفحة : (٤٩٩) ، برقم : (٢٤٧)

* تاريخ ابن عساكر : خ : ٢٦٥/١٢ ب ـ ٢٦٦ب ،

٢٢٥ ـ القَرَاطِيْسي* [س][1]

الإمام ، الثِّقة ، المُسْنِد ، أبو يَزيد ، يوسُف بن يَزيد بن كامل بن حكيم ، الأُمَوي المِصْري القَرَاطِيسي : مولى أميرِ مِصْر عبد العَزيزبن مروان .

سمع : أسد بن موسى السُّنَّة ، وسَعيد بن أبي مَرْيم ، وعبد الله بن صَالح الكاتب ، وحجَّاج بن إبراهيم الأزْرَق ، وعِدَّةً .

وكانَ عالماً مكْثراً مجوِّداً .

حدَّث عنه : عبد الله بن جَعْفَر بن الوَرْد ، وعلي بن محمد الواعِظ ، وسُليمان بن أحمد الطَّبَراني ، وآخرون . وقيل : إن النَّسائي روى عنه .

وثَّقه ابن يُونُس .

وكان مُعَمَّراً ، رأى الشَّافعي .

قال الحافظ أحمد بن خالد الجَبَّاب : أبو يَزيد من أوثَق النَّاس ، لم أرَ مِثلَه ، ولا لقيتُ أحداً إلاَّ وقد مُسَّ ، أو تُكُلِّم فيه إلاَّ هو ، ويَحيى بن أيُّوب العَلاَّف .

ورفع أحمد الجبَّاب من شَأن القَرَاطِيسي .

مات ـ فيما أرَّخَه ابن يونُس ـ في رَبيع الأول ، سَنة سبعٍ وثمانين

---

* المنتظم : ٦/٢٧ ، تهذيب الكمال : خ : ١٥٦٣ ، تذهيب التهذيب : خ : ٤/١٩٢ ، تذكرة الحفاظ : ٢/٦٨٠ ، في نهاية ترجمة الحسين بن فهم ، وفيه وفاته سنة (٢٨٩هـ) . عِبر المؤلف : ٢/٨٤ ، أخبار سنة (٢٨٩) ، تهذيب التهذيب : ١١/٤٢٩ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٤٤٠ ، شذرات الذهب : ٢/٢٠٢ .

(١)زيادة من « تهذيب التهذيب » .

ومئتين ، عن مئة سنة ، رَحِمه الله .

وفيها مات : أحمد بن إسحاق بن نُبَيْط[1] ، وأبو بكر بن أبي عاصِم[2] ، ومحمد بن وَضَّاح[3] مُحدِّث الأندلس ، وأبو السَّري موسى بن الحسَن الجَلاجِلي[4] .

٢٢٦ - إسْحاق بنُ أبي عِمْرَان *

الإمامُ ، الفقيه ، الحافظ ، شَيخ خُراسان ، أبو يَعْقوب الإسْفَرَاييني .

أخبرنا المؤمَّل بن محمد[5] كتابةً ، أخبرنا أبو اليُمْن الكِنْدي ، أخبرنا أبو مَنْصور الشَّيْباني ، أخبرنا أبو بكر الخَطيب ، أخبرنا محمد بن أحمد ، أخبرنا محمد بن نُعَيْم الضَّبِّي ، حدَّثني محمد بن محمد بن يَحيى الإسْفَرَاييني الفقيه ، حدثنا محمد عَبْدَك الإسْفَرَاييني ، حدثنا إسحاق بن أبي عِمْران ، حدثنا أبو محمد المرْوَزي وَرَّاق محمود بن غَيْلان ، حدثنا يَحيى بن يَحيى ، حدثنا علي بن المديني ، حدثنا أحمد بن حَنْبل ، حدثنا قُتَيْبَة ، حدثنا اللَّيْث ، عن يَزيد بن أبي حَبيب ، عن أبي الطُّفَيْل ، عن مُعاذ : « أنَّ النَّبي - ﷺ - خَرج في غَزْوَةِ تَبُوك ، فَكَانَ يُؤَخِّرُ الظُّهْرَ حَتَّى يَدْخُلَ وَقْتُ العَصْرِ ، فَيَجْمَعُ بَيْنَهُمَا[6] » .

---

(١)ترجمته في : المنتظم : ٢٥/٦ ، وفي الميزان : ٨٢/١ : حدث عن أبيه ، عن جده بنسخة فيها بلايا . . . لا يحل الاحتجاج به فإنه كذاب » .

(٢)تقدمت ترجمته في الصفحة : (٤٣٠) ، برقم : (٢١٥) .

(٣)تقدمت ترجمته في الصفحة : (٤٤٥) ، برقم : ٢١٩)

(٤)تقدمت ترجمته في الصفحة : (٣٧٨) ، برقم : (١٧٩)

* الوافي بالوفيات : ٤١٩/٨ ، طبقات الشافعية للسبكي : ٢٥٨/٢ - ٢٥٩ .

(٥)ترجمته في « مشيخة » المؤلف :خ : ق : ١٧١ .

(٦)وأخرجه أحمد ٢٤١/٥ ، وأبو داود (١٢٢٠) ، والترمذي (٥٥٣) ، والبيهقي ١٦٣/٣ ، والدارقطني ٣٩٢/١ كلهم من طريق قتيبة بهذا الإسناد ، وهو إسناد صحيح .

رواه البيهقي بلفظِه عن الحاكم محمد بن نعيم الضَّبِّي .

قال الحاكم : هو إسحاق بن موسى بن عِمْران ، أحد أئمة الشَّافِعية ، والرَّحَّالة في طَلب الحديث ، من رُسْتاق إسْفَرَايين ، تَفَقَّه عند أبي إبراهيم المُزَني ، وسَمِع « المبسوط » من الرَّبيع ، وكتبَ الحديث بخُراسان والعِرَاقَيْن والحجاز ومِصر والشَّام .

قال : وله مُصنَّفاتٌ كثيرةٌ . سَمِع بخُراسان : قُتَيْبَة بن سَعيد ، وإبراهيم بن يوسُف ، وإسْحاق بن راهَويه ، وعلي بن حُجْر وأقرانَهم . وبالجِبال : محمد بن مُقاتل ، وابن أحمد ، وطائفة . وببغداد : منصور بن أبي مُزَاحم ، ومحمد بن بَكَّار ، وعُبَيْد الله القَواريري ، وأحمد بن عِمْران الأَخْنَسِي ، وأبا مُسْلم الواقِدي ، وبالبصرة : عبدَ الأعلى بن حمَّاد النَّرْسِي ، وعبد الله بن مُعَاوية ، وبُنْداراً ، وأبا موسى . وبالكوفة : عُثْمان بن أبي شَيْبَة ، وأخاه القَاسم ، وجُبَارة بن المُغَلِّس ، وأبا كُرَيب ، وعبد الله بن عُمَر ابن أَبان ، وبالحجاز : إبراهيم بن محمد الشَّافعي ، وإبراهيم بن المُنْذِر ، وأبا مُصْعَب ، ويَعْقُوب بن حُميد ، وعِدَّةً . وبالشَّام : هِشَام بن عَمَّار ، ودُحيماً ، وأحمد بن أبي الحَوَاري ، وطبقتَهم . وبمصْر : محمد بن رُمْح ، وعيسى بن حمَّاد ، وحَرْملة ، وأبا الطَّاهر بن السَّرح ، وطبقتهم .

حدَّث عنه : أبو عَمْرو الحيري ، وأبو عَوانة الإسْفَرَايِيني ، ومؤمَّل بن الحَسَن ، ومحمد بن عَبْدك وغيرهم ، وأبو عبد الله محمد بن يعقوب الشيباني .

قال محمد بن عَبدك الإسْفَرَايِيني : تُوفي أبو يَعقوب الإسْفَرَايِيني بها ، في شهر رمضان ، سنةَ أربعٍ وثمانين ومئتين .

ثم قال الحاكم : أخبرنا أبو عبد الله محمد بن يَعقوب الحافظ ، حدثنا

إسحاق بن موسى الإسْفَرَاييني ، حدثنا إسحاق ، أخبرنا جَرير ، عن مُغيرة ، عن الشَّعبي ، قال : أول من خَطَب جالساً : مُعاوية ، وذلك حين عَظُمَ بَطْنُه ، وكَثُر شَحْمُه .

قلتُ : عاش ابن أبي عِمران هذا نحواً من سَبعين سنةً ، وكان من الأئمة الأَثْبات ، وتخيَّل إليَّ أنَّه والدُ أبي عَوَانة ، لكن والد أبي عَوانة اسمه : إسحاق بن إبراهيم بن يَزيد الإسْفَرَابيني ، يروي عن : إسحاق بن رَاهَويه ، وابن حُجْر ، وأبي مَروان العُثْماني . أكثر عنه : ولده أبو عَوانة في « صَحيحه » ، ثم إني لم أَظْفَر لأبي عَوَانة بروايةٍ عن إسحاق بن أبي عِمْران ، ولا ذَكَر الحاكمُ لِوالد أبي عَوانة ترجمةً في « تاريخه » ، فلهذا جَوَّزت في البَديهة أنَّهما واحد ، وكلاهما طبقةٌ واحِدة .

أخبرنا أحمد بن هِبة الله [1] ، عن القاسم بن أبي سَعْد ، أخبرنا أبو الأَسْعد القُشَيْري ، أخبرنا عبد الحميد البَحِيري ، أخبرنا أبو نُعَيْم عبدُ الملك ابن الحسَن ، حدثنا أبو عَوَانة ، حدَّثني أبي : حدثنا أبو مَروان محمد بن عُثْمان : حدثنا عبدُ العَزيز بن محمد ، عن ابن الهاد ، عن محمد بن إبراهيم التَّيْمي ، عن أبي سَلَمة ، عن أبي هُرَيرة : أنَّه سمع رسولَ الله ﷺ ـ يقول : « قالتِ النَّارُ : يَا رَبِّ ! أَكَلَ بَعْضِي بَعْضاً . فَأَذِنَ لَهَا بِنَفَسَيْن . . »[2] . الحديث .

---

(١)تقدمت الإشارة إليه في الصفحة : (٤٦) ت : ١ . عن « مشيخة » المؤلف .

(٢)وأخرجه مسلم (٦١٧) (١٨٧) من طريق حرملة بن يحيى ، عن عبد الله بن وهب ، عن حيوة ، عن ابن الهاد ـ وهو يزيد بن عبد الله بن أسامة بن الهاد ـ بهذا الإسناد ، وتمامه : « نفس في الشتاء ، ونفس في الصيف ، فما وجدتم من برد أو زمهرير ، فمن نفس جهنم ، وما وجدتم من حر أو حرور ، فمن نفس جهنم » . وهو في « المسند » ٢/٥٠٣ .

وأخرجه البخاري ٦/٢٣٨ ، والدارمي ٢/٣٤٠ من طريق شعيب عن الزهري ، عن أبي =

٢٢٧ ـ الخُشَني *

الإمامُ ، الحافظُ ، المتقن ، اللُّغوي ، العَلاَّمة ، أبو الحسن ، محمدُ ابن عبد السَّلام بن ثَعْلبة الخُشَني الأندلسي القُرْطُبي ، صاحبُ التَّصانيف .

حدَّث عن : يحيى بن يحيى اللَّيْثي ، وغيرِه .

وحج ، ولقي الكِبار ، وحَمَل عن محمد بن يحيى بن أبي عُمَر العَدَني ، ومحمد بن بَشَّار ، وسَلَمة بن شَبِيب ، وطبقتِهم ، فأكثر وجَوَّد .

حدَّث عنه : أَسْلَم بن عبد العَزيز ، ومحمد بن قاسِم بن محمد ، وابنُه محمد الخُشَني ، وقاسمُ بن أصبغ ، وآخرون .

وأُرِيد على قَضاء الجماعة ، فامتنع ، وتَصَدَّر لِنَشْر الحديث ، وكانَ أحد الثِّقات الأعلام .

أنبأنا ابن هَارون الطَّائي ، عن ابن بَقيٍّ ، عن شُرَيح بن محمد ، عن أبي محمد بن حَزْم ، حدثنا محمد بن سَعيد ، حدثنا أحمد بن عَون الله ، حدثنا قاسِم بن أَصْبَغ ، حدثنا محمد بن عبد السَّلام ، حدَّثنا بُنْدار ، حدثنا غُنْدَر ، حدثنا شُعبة ، عن أبي قَزَعَة ، عن أَنَس ، قال : كنتُ رَدِيف أبي

=سلمة ، عن أبي هريرة ، وأخرجه البخاري ٢/١٥ ، وأحمد ٢/٢٣٨ من طريق سفيان ، عن الزهري ، عن سعيد بن المسيب ، عن أبي هريرة . وأخرجه أحمد ٢/٢٧٦ و ٢٧٧ من طريق عبد الرزاق ، عن معمر ، عن الزهري ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة ، وأخرجه الترمذي (٢٥٩٢) ، وابن ماجه (٤٣١٩) من طريقين عن الأعمش ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة .

* طبقات النحويين واللغويين : ٢٦٨ ، تاريخ علماء الأندلس : ٢/١٤ ـ ١٥ ، جذوة المقتبس : ٦٨ ـ ٧٠ ، بغية الملتمس : ١٠٣ ـ ١٠٥ ، اللباب : ١/٤٤٦ ـ ٤٤٧ ، تذكرة الحفاظ : ٢/٦٤٩ ، البلغة في تاريخ أئمة اللغة : ٢٢٦ ، وفيه وفاته سنة (٢٠٩) وهو وهم بيّن . طبقات الحفاظ : ٢٨٤ ، بغية الوغاة : ١/ ١٦٠ .

والخشني ، بضم الخاء ، وفتح الشين : نسبة إلى خشين بن النمر بن وبرة ، من قضاعة .

طَلحة ، وكانت ركبة أبي طلحة تَكَاد تَمَسُّ ركبة النَّبي ـ ﷺ ـ فكانَ يُهِل بهما جيمعاً[1] .

توفي الخُشَني سَنة ستٍّ وثمانين ومئتين ، وكان من أبناء الثَّمانين ، رَحمه الله .

وجدُّه ثعلبة هو : ابن زَيْد بن حَسَن بن كَلْب بن صَاحب النَّبي أبي ثَعْلبة الخُشَني قاله ابن الفَرضي[2] ، وولدُه محمد بن محمد بَقِي إلى سَنة ثلاثٍ وثلاثين وثلاث مئة .

سميُّه : الإمامُ المحدِّث ، أبو عبد الله :

٢٢٨ ـ محمد بن عبد السَّلام *

ابن بَشّار النَّيْسَابُوري ، الورَّاق ، الزَّاهد .

سمع الكتب من : يحيى بن يَحيى التَّميمي النَّيْسَابُوري ، والتَّفسيرَ من : إسحاق . وكانَ ينسخُ التَّفسير ويَتَقَوَّتُ .

وسمع من : الحسن بن عيسى ، وعَمْرو بن زُرارَة، ومحمد بن رَافع .

وعنه : مؤمَّل بن الحسن ، وأبو حَامد بن الشَّرْقي .

قال ولدُه عَبْدان : كان يقول أبي : نحنُ في مَرْحَلة . وكانَ يَصومُ النَّهار ، ويَقومُ الليل ، ويقول : هذا ما أوصانا به يَحيى بن يَحيى .

قال الحاكم : حدثنا أبو زكيريا العَنْبَري ، سمعتُ محمد بن يونُس ،

---

(١)إسناده صحيح .

(٢)تاريخ علماء الأندلس : ١٤/٢ .

* تذكرة الحفاظ : ٦٤٩/٢ ، في نهاية ترجمة الخشني .

سمعتُ الحَسين بن محمد القبَّاني يقول : حدثنا محمد بن بشَّار ، حدثنا يَحيى . . . فلمَّا فرغ ، قالَ : أتدرون عمَّن حدَّثْتُكم ؟ قالوا : حدَّثْتنا عن بُنْدَار ، عن يَحيى القَطَّان . قال : لا والله ، حدثنا محمد بن عبد السَّلام بن بشَّار ، حدثنا يَحيى بن يَحيى .

توفي محمد بن عبد السَّلام في رَمضان ، سنةَ ستٍّ أيضاً وثمانين ومئتين ، فتَوافق هو والذي قَبْله في الاسم والأب والحفظِ وعامِ الوفاةِ ، وفي اسم شيخيهما اللَّيثي والتَّميمي . والله أعلم .

وفيها مات : أحمد بن سَلَمة النَّيْسَابُوري[1] ، وأحمد بن علي الخَزَّاز[2] ، وشيخ الصُّوفية أبو سَعيد الخَرَّاز[3] ، وأحمد بن المعلى الدِّمشقي[4] ، وإبراهيم بن سُويد الشامي ، ورَفيقُه إبراهيم بن بَرَّة الصَّنْعاني[5] ، ورفيقُهما الحسَن بن عبد الأعلى البَوْسي[6] ، أصحاب عبد الرَّزَّاق ، وعبد الرَّحيم بن البَرْقي[7] ، راوي « السِّيْرة » ، وعلي بن عبد العَزيز البَغَوي[8] بمكَّة ، ومحمد بن وَضَّاح القُرْطُبي[9] ، ومحمد بن يُونُس الكُدَيْمي[10] ، والزَّاهد محمد بن يوسُف البَنَّاء ، وأبو عُبَادة

---

(١)تقدمت ترجمته في الصفحة : (٣٧٣) ، برقم : (١٧٤) .
(٢)تقدمت ترجمته في الصفحة : (٤١٨) ، برقم : (٢٠٥)
(٣)تقدمت ترجمته في الصفحة : (٤١٩) ، برقم : (٢٠٧)
(٤)ترجمته في : تهذيب بدران : ٢/٩٧ .
(٥)تقدمت ترجمته في الصفحة : (٣٥١) ، برقم : (١٦٨)
(٦)تقدمت ترجمته في الصفحة : (٣٥١) ، برقم : (١٦٧)
(٧)تقدمت ترجمته في الصفحة : (٤٨) ، برقم : (٣٤)
(٨)تقدمت ترجمته في الصفحة : (٣٤٨) ، برقم : (١٦٤)
(٩)تقدمت ترجمته في الصفحة : (٤٤٥) ، برقم : (٢١٩)
(١٠)تقدمت ترجمته في الصفحة : (٣٠٢) ، برقم : (١٣٩)

البُحْتُري[1] الشَّاعر ، ومحمد بن محمد بن رجاء الأسْفَراييني[2] .

٢٢٩- يَحْيَى بنُ عُمَر *

ابنِ يوسُف : الإمامُ ، شيخُ المالكيَّة ، أبو زكريا الكِناني الأَنْدَلُسي الفقيه .

قال ابنُ الفَرَضي : ارتحل ، وسَمِع بإفْرِيقيَّة من: سُحنون ، وأبي زكريا الحُفْري ، وعَون بن يوسُف صاحب الدَّرَاوَرْدي . وسمع بمِصر من : يحيى بن بُكير ، وحَرْملة ، وابن رُمْح ، وبالمدينة من : أبي مُصْعب ، وطائفةٍ . وسَكَن القيروان ، وكانَ حافِظاً للفُروع ، ثقةً ، ضابطاً لكُتبه[3] .

أخذ عنه : أحمد بن خَالد الحافظ ، وجماعةٌ ، وأهلُ القيروان .

وكانت الرِّحلة إليه في وقته . سَكَن سُوْسَة في آخر عمره ، وبها مات .

قال الحُمَيْدي : هو من موالي بني أُميَّة[4] .

روى عنه : سَعيد بن عُثمان الأعْنَاقي[5] ، وإبراهيم بن نَصْر ، ومحمد

---

(١) ستأتي ترجمته في الصفحة : (٤٨٦) ، برقم : (٢٣٣) . وذكر وفاته هناك سنة (٢٨٣) أو (٢٨٤) ، خلافاً لما هنا .

(٢) ستأتي ترجمته في الصفحة : (٤٩٢) ، برقم : (٢٤٠) .

* تاريخ علماء الأندلس : ١٨٤/٢ ، رياض النفوس : ٣٩٦/١ - ٤٠٦ ، طبقات الفقهاء : ١٦٣ ، جذوة المقتبس : ٣٧٧ - ٣٧٨ ، بغية الملتمس : ٥٠٥ - ٥٠٦ ، لسان الميزان : ٢٧٠/٦ - ٢٧٢ .

(٣) انظر نص ابن الفرضي في « تاريخه » : ١٨٤/٢ .

(٤) جذوة المقتبس : ٣٧٧ .

(٥) في « الجذوة » ، و« البغية » : « العناقي » . وقال المقّري في ترجمته في « نفح الطيب » : ٦٣٣/٢ : « والأعناقي : نسبة إلى موضع يقال له : أعناق وعناق » .

ابن مَسْرور، وقَمُّود بن مُسْلم القابِسِي، وعبد الله بن محمد القِربَاط ، وتوفي سنة خمسٍ وثمانين .

وقال ابن الفرضي : مات في ذي الحجة سنة تسع وثمانين ومئتين[1] .

وقال أبو بكر بن اللَّبّاد : كان من أهل الصِّيام والقيام ، مجابَ الدَّعاء ، كانت له بَراهين .

وقال أبو العبَّاس الأَبْيَاني : ما رأيتُ مثلَ يَحيى بن عُمَر في عِلْمه وزُهْده ، ودُعائه وبُكائه ، فالوصْفُ ـ واللهِ ـ يَقصُر عن ذكِر فَضْله .

وقال محمد بن حارب : كان مُتَقَدِّماً في الحفظ ، لَقي يَحيى بن بُكَير ، وكان يقول : سألتُ سُحْنون ، فرأيت بَحْراً لا تُكَدِّرُه الدِّلاء ، واللهِ ما رأيتُ مثلَه قَطُّ ، كأنَّ العِلمَ جُمِعَ بين عَيْنيه وفي صدره .

قال يحيى الكانشي : أنفق يحيى بن عُمَر في طَلب العِلم سِتَّةَ آلاف دِينار .

قلت : له شُهْرة كبيرةٌ بإفْرِيقِيَّة ، وحمل عنه عَدَدٌ كثيرٌ ، رَحِمَهُ الله .

٢٣٠ ـ المُعْتَضِدُ بالله*

الخليفةُ، أبو العبَّاس، أحمدبن الموَفق بالله، ولي العَهد، أبي أحمد ،

---

(١)انظر : تاريخ علماء الأندلس : ١٨٤/٢ .

* تاريخ الخلفاء لابن ماجه : ٤٩ ـ ٥٠ ، تاريخ الطبري : ٢٠/١٠ ـ ٢٢ ، ٢٨ ، ٣٠ ـ ٨٧ ، مروج الذهب : ٤٦٢/٢ ـ ٤٩٠ ، الأغاني : ٤١/١٠ ـ ٤٢ (ط . مصورة عن دار الكتب) ، تاريخ بغداد : ٤٠٣/٤ ـ ٤٠٧ ، المنتظم : ١٢٣/٥ ـ ١٣٨ ، و ٣٤/٦ ، الكامل لابن الأثير : ٤٤٤/٧ ، ٤٥٢ ـ ٤٥٣ ، ٤٥٦ ، ٥١٣ ـ ٥١٥ ، عِبر المؤلف : ٨٢/٢ ، فوات الوفيات : ٧٢/١ ـ ٧٣ ، الوافي بالوفيات : ٤٢٨/٦ ـ ٤٣٠ ، البداية والنهاية : ٦٦/١١ ، ٨٦ ـ ٩٤ ، النجوم الزاهرة : ١٢٦/٣ ، تاريخ الخلفاء : ٥٨٨ ـ ٥٩٩ ، شذرات الذهب : ١٩٩/٢ ـ ٢٠١ .

طلحة بن المتوكل جَعْفَر بن المُعْتَصم محمد بن الرَّشيد الهَاشِمي العبَّاسي .

ولد في أيَّام جَدِّه سنةَ اثنتين وأربعين ومئتين .

وَدَخَل دمشق سنةَ إحدى وسَبعين لحرب ابنِ طُولون ، واستُخلِف بَعْدَ عمِّه المُعْتَمِد في رَجب سَنَةَ تسعٍ .

وكان مَلِكَاً مَهيباً ، شُجاعاً ، جَبَّاراً ، شَديدَ الوَطْأة ، من رجال العَالَم ، يُقْدِم على الأسَد وحدَه .

وكان أسمَرَ ، نحيفاً ، معتدلَ الخلق ، كاملَ العَقْل .

قال المسعودي : كانَ قليلَ الرَّحمة[1] ، إذا غَضِبَ على أميرٍ حَفَرَ له حَفِيرَةً ، وألقاهُ حَيّاً ، وطَمَّ عليه[2] .

وكانَ ذَا سِياسةٍ عظيمةٍ ، قيلَ : إنَّه تصيَّد ، فَنَزَلَ إلى جانب مقثأة ، فصَاحَ النَّاطُور ، فطلَبَه ، فقال : إن ثَلاَثَة غِلمان دَخَلوا المقثأة ، وأخذوا[3] ، فجيء بهم ، فاعتقلوا ، ومن الغَد ضُربت أعناقُهم ، فقال لابن حَمْدون : اصدقني عني ، فذكرتُ الثَّلاثة ، فقال : والله ما سفكتُ دَماً حَرَاماً منذ وليت الخِلافة ، وإنَّما قتلت حَرَاميَّة قد قَتَلوا ، أوهمتُ أنَّهم الثَّلاثة . قلتُ : فأحمد ابن الطَّيِّب[4]؟ قال : دَعَاني إلى الإلْحاد[5] .

---

(١)جاء عند المسعودي هنا : « كثير الإقدام ، سفاكاً للدماء ، شديد الرغبة في أن يمثل بمن يقتله ، وكان إذا غضب . . . » .

(٢)انظر النص في : مروج الذهب : ٤٦٢/٢ .

(٣)في : تاريخ الخلفاء للسيوطي : : ٥٨٨ : « فأخربوها » وفيه أيضاً : « اصدقني فيم ينكر عليّ الناس » .

(٤)تقدمت ترجمته في الصفحة : (٤٤٨) ، برقم : (٢٢١) . وكان المعتضد قد قتله لفلسفته وخبث معتقده سنة (٢٨٦هـ) كما قال المؤلف هناك .

(٥)انظر الخبر مفصلاً في « المنتظم » : ١٢٣/٥ - ١٢٤ ، و « البداية والنهاية » : ٨٦/١١ - ٨٧ .

روى أبو العَبَّاس بن سُرَيْج ، عن إسْماعيل القاضي ، قال : دخلتُ على المعْتَضِد ، وعلى رأسه أحْدَاث رُوْم مِلاح ، فنظرتُ إليهم ، فرآني المعْتَضِد أتأمَّلُهم ، فلمَّا أردتُ الانصِرافَ ، أشارَ إليَّ ، ثم قال : أيُّها القاضي ! والله ما حَلَلْتُ سَراويلي على حَرامٍ قَطُّ[1] .

ودخلتُ مرَّةً ، فَدَفَعَ إليَّ كِتاباً ، فنظرتُ فيه ، فإذا قَدْ جَمَعَ له فيه الرُّخَص من زلل العُلَماء ، فقلتُ ، مُصَنِّفُ هٰذا زِنديقٌ . فقالَ : أَلَم تَصِحَّ هذه الأحاديث ؟ قلتُ : بلى ، ولكنْ مَن أباحَ المُسْكر لم يُبح المُتْعَة ، ومَنْ أباح المُتْعَة لم يبح الغِناء ، وما مِنْ عالم إلى وَلَه زَلَّة ، ومن أخَذَ بكل زَلل العُلَماء ذهبَ دِينُه . فَأمَرَ بالكتاب فَأُحرِق[2] .

قال أبو علي المُحسن التَّنُوخي : بَلَغَني عن المُعْتَضِد أنَّه كانَ جَالساً في بيتٍ يُبنى له ، فرأى فيهم أسودَ مُنْكَر الخِلْقة يَصعَد السَّلالِم دَرَجَتَيْن درجَتَيْن ، ويحمِلُ ضِعْفَ ما يحملُه غيرُه ، فأنكرَ ذلك ، وطلبه ، وسألَه عن سَبب ذلك ، فَتَلَجْلَجَ ، فكلَّمه ابنُ حَمدون فيه ، وقال : من هذا حتى صرفْتَ فِكْرَك إليه ؟ قال : قد وقَعَ في خَلَدي أمرٌ ما أَحْسِبُه باطلاً ، ثم أمرَ به ، فَضُرب مئةً ، وتهدَّدَه بالقتل ، ودَعَا بالنَـطْع[3] والسَّيْف ، فقال : الأمانَ ، أنا أعمل في أَتُون الآجُرِّ ، فَدَخَلَ من شهور رَجُل في وَسَطه هِمْيَان[4] ، فَأَخْرَجَ دنانير ، فوثْبْتُ عليه ، وسددْتُ فاه ، وكتَّفْتُه ، وألقيتُه في الأَتُون ، والذَّهَب معي يقوى به قلبي ، فاستحضرها ، فإذا على الهميان اسم صاحبه ، فَنُودي في

---

(١)البداية والنهاية : ١١/٨٧ .

(٢)انظر المصدر السابق . وتاريخ الخلفاء : ٥٨٩ .

(٣)النطع ، بفتح النون وكسرها ، وفتح الطاء وكسرها وسكونها : بساط من الجلد ، كثيراً ما كان يقتل فوقه المحكوم عليه بالقتل .

(٤)الهميان : كيس للنفقة يُشد في الوسط .

البَلد ، فجاءَت امرأةٌ ، فقالت : هو زَوْجي ولي منه طِفْل ، فَسلم الذَّهَب إليها ، وقَتَلَه .

قال التَّنُوخي : وبَلغني أنَّه قام ليلةً ، فـرأى المماليك المُرْد ، واحدٌ منهم فوق آخر ، ثم دبَّ على ثلاثةٍ ، واندَسَّ بين الغِلْمان ، فجاءَ ، فَوَضَع يدَه على صَدْره ، فإذا بفؤاده يخفِق ، فَرَفَسَه برِجْله ، فَجلَس ، فَذَبَحَه .

وأنَّ خادِماً أتاه ، فأخبَرَه أنَّ صَيَّاداً أخرج شبكتَه ، فَثَقُلت ، فَجَذَبَها ، فإذا فيها جِـراب ، فَظَنَّه مالاً ، فإذا فيه آجُرٌّ بينَه كَفٌّ مَخْضُوبة ، فَهَالَ ذاك المعْتَضِدَ ، وأمرَ الصَّيَّاد ، فعاود طَرْح الشَّبَكة ، فَخَرَجَ جِرابٌ آخرُ فيه رِجْل ، فقال : معي في بلدي من يَفْعل هذا ؟ ما هذا بِمُلك ! . فلم يفطرْ يومَه ، ثم أَحْضَرَ ثِقَةً له ، وأعطاهُ الجِراب ، وقال : طُفْ بِهِ على من يعمل الجُرُب : لِمَنْ باعَه ؟ فَغَاب الرَّجُل ، وجاءَ وَقَد عَرَف بائِعَه ، وأنَّه اشترى منه عَطَّارٌ جِرَاباً ، فذَهَبَ إليه ، فقال : نعم ، اشترى مني فلانٌ الهَاشِمِي عشرة جُربٍ ، وهو ظالم . . . . إلى أنْ قَال : يكفيكَ أنَّه كان يَعْشَق مُغَنِّيَةً ، فاكتَرَاها من مَوْلاها ، وادَّعى أنَّها هَرَبت ! فلما سَمِع المعْتَضِد ذلك سَجَدَ ، وأحْضَرَ الهاشميَّ ، فأخْرَجَ له اليَد والرِّجْلَ ، فاصفَرَّ واعترفَ ، فَدَفَعَ إلى صاحِبِ الجارِيَة ثمنَها ، وَسَجَنَ الهاشمي ، فيقالُ : قَتَلَه .

وروى التَّنُوخي ، عن أبيه ، قال : رأيتُ المعْتَضِد ، وكانَ صَبِيًّاً ، عليه قُباء أصْفَرُ ، وقد خَرَجَ إلى قِتالِ وَصِيْف بِطَرَسُوس .

وعن خفيف السَّمَرْقَنْدي ، قال : خرجتُ مع المعْتَضِد للصَّيْد ، وانقطَعَ عنه العَسْكر فَخَرَجَ علينا الأسَد ، فقال : يا خَفِيف ! أمسِك فرسي . ونَزَلَ ، فَتَحَزَّمَ ، وسَلَّ سَيْفَه ، وقَصَدَ الأسَدَ ، فَقَصَده الأسدُ ، فَتَلَقاه ، المعتضدُ ، فَقَطَعَ يَدَه ، فتشاغَل بها الأسد ، فضربَه فَلَقَ هامَتَه ، ومَسَحَ سيفَه في

صُوْفه ، وركِبَ ، وصحبْتُه إلى أن ماتَ ، فما سمعتُه يَذكُرُ الأسد ، لقلَّة احتفاله به[1] .

قلت : وكان في المعْتَضِد جِرْصٌ ، وجَمْعٌ للمال . حارَبَ الزِّنْج ، وله مواقفٌ مشهودة ، وفي دولته سكَتَتِ الفِتَن ، وكان فَتَاه بدر على شَرِطته ، وعُبَيْد الله بن سُليمان على وِزارَتِه ، ومحمد بن شَاه على حَرَسه ، وأسقط المَكْسَ[2] ، ونَشَرَ العَدْلَ ، وقَلَّلَ من الظُّلم ، وكان يُسَمَّى السَّفَّاح الثَّاني ، أحْيَا رَمِيْمَ الخِلافة التي ضَعُفَتْ مِن مَقْتَلِ المتوكّل ، وأنشَأ قَصْراً غَرِمَ عليه أربع مئة ألف دِينار ، وكان مِزَاجه قد تَغَيَّر من فَرْط الجِمَاع وعَدَم الحمية ، حتى إنَّه أَكَلَ في مَرَضِه زَيْتُوناً وسَمَكاً .

ونقل المسعودي[3] أنَّهم شَكُّوا في مَوْته ، فَتَقَدَّمَ الطَّبيب ، فَجَسَّ نَبْضَه ، فَفَتَحَ عَيْنَيْهِ ، فَرَفَس الطَّبيب دحرجَه أذرعاً ، فماتَ الطَّبيب ، ثم ماتَ المعْتَضِد من ساعتِه . كذا قالَ .

وقال الخُطَبي في « تاريخه » : حَبَس الموفَّق ابنَه أبا العبَّاس ، فلما اشتَدَّت عِلَّةُ الموفَّق ، عَمَد غِلْمان أبي العبَّاس ، فأخرجوه ، وأدخلوه إلى أبيه ، فلمَّا رآه ، أَيْقَن بالموت ، فقيل : إنَّه قال : لهذا اليوم خَبَّأْتُك . ثم فَوَّض إليه ، وضمَّ الجيشَ إليه ، وخَلَعَ عليه قبل موتِه بثلاث .

قال : وكانَ أبو العبَّاس شهْماً ، جلداً ، رجلاً بازلاً ، موصوفاً بالرُّجْلَة والجَزَالة ، قَدْ لَقي الحروب ، وعُرِف فَضْله ، فقام بالأمرِ أحسنَ قِيامٍ ، وهابَه

---

(١)انظر : المنتظم : ١٢٩/٥ .

(٢)المكس : الجباية .

(٣)٤٩٠/٢ .

النَّاسُ ورَهبوه ، ثم عَقَد له المُعْتَمِد مَكان الموفَّق ، وجَعَل أولادَه تحتَ يدِه ، ثم إنَّ المعْتَمِد جلَس مَجلِساً عامّاً ، أشهدَ فيه على نفسِه بخلْع ولدِه المفوَّض إلى الله جَعْفَر مِن ولايةِ عَهْدِه ، وإفراد أبي العبَّاس بالعَهْد في المحرم ، وتوفي في رجب ـ يَعني المعْتَمِد ـ فقيلَ : إنَّه غُمَّ في بِسَاط .

وكان المعْتَضِد أسمرَ نحيفاً ، مُعْتَدِل الخَلْق ، أقنى الأنْفِ[1] ، في مقدم لحيتِه طولٌ ، وفي مقدم رأسِه شَامَةٌ بَيْضاء ، تعلوه هَيْبَةٌ شديدةٌ ، رأيتُه في خلافته .

قلت: لما بُويع ، قَدِمَتْ هدايا خُمارَويه ، وخضع ! وذلك عشرون بَغْلاً تحملُ الذَّهَب ، سوى الخَيْل والجواهِر والنَّفَائس ، وزُرَافة ، وقَدِمَتْ هَدِيَّةُ الصَّفَّار ، فولَّاه خُراسان ، وتَزَوَّج المعْتَضد ببنت خُمارويه ، فقدِمَتْ في تَجَمُّل لا يُعَبَّر عنه ، وصلَّى بالنَّاس يوم النَّحْر ، فَكَبَّر في الأولى سِتاً ، وفي الثَّانية نَسي تكبيرَها ، ولم يكد يُسْمع صَوته[2] .

وفي سنة ثمانٍ وسَبعين : كانَ أوَّل شَأن القَرامِطَة .

ولا ريبَ أنَّ أول وَهْنٍ على الأُمَّة قَتْلُ خليفتِها عُثْمان صَبْراً ، فهاجَت الفِتْنَة ، وجَرَت وقعة الجَمل بسببها ، ثم وقعة صِفِّين ، وجَرَت سُيُول الدِّماء في ذلك .

ثم خَرَجت الخَوارج ، وكَفَّرَت عُثمانَ وعَلياً ، وحارَبوا ، ودامتْ

---

(١)القنا : احديداب في الأنف .

(٢)وجاء في « مروج الذهب » : ٢/٤٦٣ ، أنه صعد المنبر بعدها ، فحصر ولم تسمع له خطبة ، وفي ذلك يقول بعض الشعراء :

حصر الإمام ولم يبيّن خطبة ... للناس في حل ولا إحرام

ما ذاك إلّا من حياء لم يكن ... ما كان من عِي ولا إفحام

حروبُ الخوارج سِنين عِدّة .

ثم هاجتِ المُسَوِّدَة بخُراسان ، وما زالوا حتى قَلَعوا دولةَ بني أُميَّة ، وقامتِ الدَّولةُ الهاشِميَّة بعد قَتْل أممٍ لا يُحصيهم إلاَّ الله .

ثم اقتتل المنصورُ وعمُّه عبد الله . ثم خُذل عبد الله ، وقُتل أبو مُسْلم صاحبُ الدَّعْوة .

ثم خَرَج ابنا حَسَن[1] ، وكادا أَنْ يَتملَّكا ، فَقُتلا .

ثم كان حربٌ كبيرٌ بين الأَمِين والمأمون[2] ، إلى أن قُتل الأمين .

وفي أثناء ذلك قام غيرَ واحدٍ يطلب الإمامة :

فظَهر بعد المئتين بابَك الخُرَّمي زِنديق بأَذْرَبَيْجَان ، وكان يُضْرَب بفَرْط شَجاعته الأمثالُ ، فأخذَ عِدَّة مدائن ، وهَزَم الجيوشَ إلى أَنْ أُسِر بحيلَةٍ ، وقُتل[3] .

---

(١)هما : محمد بن عبد الله بن حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب ، وأخوه إبراهيم ، وكان خروجهما على المنصور ، ذلك أنهما تخلفا عن الحضور عنده عندما حج في ذلك العام ، فطلبهما ، وبالغ في ذلك ، وقبض على أبيهما مع عدد من أهل البيت ، وسجنهم ، وماتوا في سجنه . فثار محمد في المدينة ، وسجن متوليها ، وصار له شأن وعمال على المدن ، إلى أن أرسل إليه المنصور جيشاً بقيادة ابن عمه عيسى بن موسى قضى عليه سنة (١٤٥هـ) .

انظر : تاريخ الطبري : ١٧/٧ ، وما بعدها ، أخبار سنة (١٤٤) ، والكامل لابن الأثير : ٥١٣/٥ ـ ٥٢٧ ، والوافي بالوفيات : ٢٩٧/٣ ـ ٣٠٠ ، شذرات الذهب : ٣١٣/١ ، أخبار سنة (١٤٤) .

(٢)كان ذلك سنة (١٩٥هـ) عندما أعلن الأمين خلع أخيه المأمون عن خراسان ، فنادى المأمون بخلع الأمين أيضاً ونشأت الحرب بينهما .

(٣)انظر تفصيل خبر مقتله في ترجمة المأمون في الجزء العاشر من هذا الكتاب ٢٩٣.

ولما قُتل المتوكل غِيلة[1] ، ثم قُتل المعتز[2] ، ثم المستعين[3] والمهتدي[4] ، وضَعُف شأنُ الخِلافة تَوثَّب ابنا الصَّفَّار إلى أنْ أَخَذَا خُراسَان ، بعد أن كانا يَعملان في النُّحَاس ، وأقبلا لأخذِ العِراق وقَلْعِ المعْتَمِد .

وتوثب طُرُقي داهِيةٌ بالزَّنج على البصرة[5] ، وأبادَ العِباد ومَزَّق الجيوشَ ، وحاربوه بضعَ عشرةَ سنةً إلى أن قُتل . وكانَ مارقاً ، بلغَ جُنْدُه مئة ألف .

فَبقي يتشَبَّه بهؤلاء كلُّ من في رأسِه رِئاسةٌ ، ويتحيَّلُ على الأُمة ليرديهم في دينهم ودُنياهم ، فَتحرَّك بقُرى الكوفة رجُل أظهر التَّعَبُّدَ والتَّزَهُّدَ ، وكانَ يسف الخوص ويؤثِر ، ويدْعو إلى إمام أهلِ البيت ، فتلفَّق له خَلق وتألهوه إلى سَنَةِ ستٍّ وثمانين ، فَظَهر بالبَحْرَيْن أبو سَعيد الجنابي ، وكان قَمَّاحاً ، فصارَ معه عسكرٌ كبيرٌ ، ونَهَبوا ، وفعلوا القبائح ، وتزَنْدَقوا ، وذهبَ الأَخَوان يدعُوَان إلى المهدي بالمغْرب ، فثَار معهما البَرْبَر ، إلى أن مَلَك عبدُ الله الملقَّبُ بالمهدي غالِبَ المغرب ، وأظهرَ الرَّفْض ، وأبطَنَ الزَّنْدَقة ، وقامَ

---

(١) كان ذلك سنة (٢٤٧هـ) قال الذهبي في « العبر » ١/٤٤٩ ، فتكوا به في مجلس لهو بأمر ابنه المنتصر .

(٢)كان ذلك سنة (٢٤٤هـ) . قال الذهبي في « العبر » : ٢/٩ : « خلعوه ، فأشهدعلى نفسه مكرها ، ثم أدخلوه بعد خمسة أيام إلى الحمام فعطش ، حتى عاين الموت وهو يطلب الماء ، فيُمنع ، ثم أعطوه ماء بثلج فشربه وسقط ميتا » .

(٣)كان ذلك سنة (٢٥٢هـ) . ولعل الذهبي أراد من (ثم) هنا الجمع المطلق لا الترتيب ، لما تراه من تقدم قتل المستعين على المعتز .

(٤)وذلك سنة (٢٥٦هـ) .

(٥)وللشاعر ابن الرومي قصيدة رائعة في رثاء البصرة بعد تخريبها من قبل الزنج فلتنظر في ديوانه .

بعدَه ابنُه ، ثم ابنُ ابنِه ، ثم تملَّكَ المُعِزُّ وأولادُه مِصْر والمغربَ واليمنَ والشَّام دَهْراً طويلاً فلا حَوْل ولا قوَّة إلا بالله .

وفي سنة ثمانين : أخَذَ المعْتَضِد محمد بن سَهْل من قوَّاد الزَّنْج فَبَلَغَه أنَّه يدعو إلى هاشمي ، فقرَّره ، فقال : لو كانَ تَحتَ قَدَمي ما رفعتُها عنه . فقتَلَه[1] .

وعاثَت بنو شَيْبَان ، فَسَار المعْتَضِد ، فلحقهم بالسِّن ، فَقَتَلَ وغَرَّقَ ، ومَزَّقَهم ، وغَنِم العَسْكَرُ من مواشيهم ما لا يُوصَف ، حتى أُبيع الجملُ بخمسةِ دَراهم ، وصَان نساءَهم وذَرَاريهم ، ودَخل المَوْصِل ، فجاءَته بنو شَيْبَان ، وذلوا ، فَأَخَذ منهم رَهَائن ، وأعطاهم نساءَهم ، وماتَ في السِّجْن المفَوَّض إلى الله ، وقيل : كان المعتضد يُنادمه في السِّر .

قيل : كان لتاجرٍ على أميرٍ مالٌ ، فَمَطَله ، ثم جَحَده ، فقالَ له صاحبٌ له : قُمْ معي ، فأتى بي خيَّاطاً في مَسْجد . فقامَ مَعنا إلى الأمير ، فلما رآه ، هابَه ، ووفَّاني المالَ ، فقلتُ للخيَّاط : خُذْ مني ما تُريد ، فَغضِب ، فقلتُ له : فحدِّثني عن سَبب خَوفه منك ، قال : خرجتُ ليلةً ، فأذا بِتُرْكي قد صَاد امرأةً مليحةً ، وهي تَتَمَنَّع مِنْه وتَسْتَغيث ، فأنكرتُ عليه ، فَضَربني ، فلما صَلَّيْتُ العِشاء جَمعتُ أصحابي ، وجئتُ بابَه ، فخرجَ في غِلمانه ، وعَرَفني ، فَضَرَبَني وشَجَّني ، وحملتُ إلى بيتي ، فلمَّا تَنَصَّف الليلُ ، قمتُ فأَذَّنْتُ في المنارة ، لكي يُظَنَّ أنَّ الفَجْر طَلع ، فَيُخلي المرأةَ ، لأنها قالت : زوجي حَالفٌ علي بالطَّلاق أنَّني لا أَبيتُ عن بيتي ، فما نزلتُ حتى أحاطَ بي بَدْرٌ وأعوانُه ، فأُدْخِلتُ على المعتَضِد ، فقالَ : ما هذا الأذان ؟ فحدَّثْتُه

---

(١) البداية والنهاية : ١١/٦٧ - ٦٨ .

بالقِصَّة ، فَطَلبَ التُّرْكيَّ ، وجَهَّزَ المرأةَ إلى بيتها ، وضَرَبَ التُّركي في جوالق حتى مات ، ثم قالَ لي : أَنْكِرِ المنكر ، وما جرى عليك فأَذِّن كما أَذَّنْتَ ، فدعوتُ له ، وشَاع الخبر ، فما خاطبتُ أحداً في خَصْمه إلا أطاعني وخاف[1] .

وفيها : ولد بِسَلمية القائم محمد بن المهدي العُبيدي ، الذي تملَّك هو وأبوه المغرب .

وفيها : غزا صاحب ما وراء النَّهْر إسماعيل بن أحمد بن أسد بلادَ التُّرْك ، وأسرَ مَلكَهُم في نحو من عشرة آلاف نفسٍ ، وقتلَ مثلَهم ، وزُلزلت دَيْبُل[2] ، فسقطَ أكثرُ البلد ، وهَلك نحوٌ من ثلاثين ألفاً ، ثم زُلزلت مَرَّات ، وماتَ أزيدُ من مئة ألف .

وغَزَا المسلمون أرض الرُّوم ، فافتتحوا مَلُورِية[3] .

وفي سنة إحدى وثمانين ومئتين : غارت مياه طَبَرِسْتَان ، حتى لأبيع الماء ثلاثةُ أرطال بدِرْهَم ، وجاعوا ، وأكلوا المَيْتَةَ .

وفيها : سارَ المعْتَضد إلى الدِّيْنَوَر ورَجَع . ثم قَصَد الموْصِل لحربِ حَمدان بن حَمدون ، جَدِّ بني حمدان ، وكانت الأعرابُ والأكرادُ قد تحالفوا ، وخرجوا ، فالتقاهم المعْتَضد ، فَهَزَمهم ، فكانَ من غَرِق أكثر . ثم

---

(١)انظر : البداية والنهاية : ١١/٨٩ ـ ٩٠ .

(٢) كذا الأصل ، وفي تاريخ الطبري : ١٠/٣٤ ، والمنتظم : ٥/١٤٣ ، والكامل لابن الأثير : ٧/٤٦٥ : « دبيل » . وفي البداية والنهاية : ١١/٦٨ : « أردبيل » .

(٣)غزو الروم وفتح ملورية من أحداث سنة (٢٨١هـ) كما جاء في « تاريخ الطبري » ، و « المنتظم » ، و « الكامل » لابن الأثير ، و« تاريخ الخلفاء » للسيوطي ، وفيه « مكورية » بدلاً من : « ملورية » .

قَصَد ماردين ، فَهَرَب منه حَمدان ، فحاصَر مارْدين ، وتَسَلَّمَها ، ثم ظَفِر بحمدان ، فسجنه ، ثم حاصَر قلعةً للأكراد وأميرهم شَدَّاد ، فظفِرَ بِهِ ، وَهَدَمَها . وَهَدَمَ دار النَّدْوَة بمكَّة ، وصَيَّرها مسجداً .

وفي سنة اثنتين وثمانين : أبطل المعتضد ، وَقِيد النِّيران ، وشعار النَّيْروز .

وقَدِمَتْ قَطْر النَّدَى[1] بنتُ صاحب مِصر مع عَمّها ، وقيل : مع عَمَّتِها العبَّاسة ، فَدَخل بها المعتضد ، فكان جِهَازُها بأزيدَ من ألف[2] ألف دِينار ، وكانَ صَدَاقُها خمسينَ ألف دينار ، وقيل : كان في جِهازها أربعةُ آلاف تِكَّة مُجَوْهَرَة ، وكانت بديعةَ الحُسْن ، جَيِّدَة العَقْل . قيل : خَلاَ بها المعتَضِد يوماً ، فنامَ على فَخِذِها ، قال : فوضعتْ رأسَه على مِخَدةٍ ، وخرجتْ ، فاستيقَظَ ، فناداها وغَضِب ، وقال : أَلَمْ أُحِلَّك إكراماً لكِ ، فتفعلين هذا ؟ قالت : ما جهلتُ إكرامَك لي ، ولكن فيما أدَّبني أبي أنْ قال : لا تَنامي بين جُلوس ، ولا تَجْلسي مع النَّائم .

ويقال : كان لها ألفُ هاوُن ذَهب .

وفيها : قَتَل خُمَارَويه صَاحبَ مِصْر والشَّام غِلمانُه ، لأنَّه راوَدَهم ، ثم أُخِذوا ، وصُلبوا ، وتملَّك ابنُه جَيْش ، فقتلوه بعد يَسير ، ومَلَّكوا أخاه هارون ، وقَرَّر على نفسه أن يَحْمِل إلى المعتَضد في العام ألفَ ألفِ دِينار ، وخمسَ مئة ألف دينار .

---

(١)هي أسماء بنت خُمارويه بن أحمد بن طولون ، من شهيرات النساء عقلاً وجمالاً وأدباً . تزوجها المعتضد ، وجهزها بجهاز لم يعمل مثله . توفيت ببغداد ، ودفنت في قصر الرصافة سنة (٢٨٧هـ) .

(٢)كتب بهامش الأصل كلمة : « ألفي » .

وفيها : قَتل المعتضدُ عمَّه محمداً ، لأنَّه بلَغَه أنَّه يكاتب خُمَارَويه .

وفي سنة ثلاث وثمانين ومئتين : سارَ المعتَضد إلى المَوْصل ، لأجل هَارون الشَّاري[1] ، وكانَ قد عاث وأفْسَد ، وامتدَّت أيامُه ، فقالَ الحُسَين بن حَمدان للمعتَضد : إنْ جِئْتُك به فلي ثلاثُ حوائج . قال : سَمِّها . قال : تُطْلِق أبي ، والحاجتان : أذكرهما إذا أتيتُ به . قال : لَكَ ذلكَ ، قال : وأُريدُ أنْ أنتقي ثلاثَ مئة بطل . قال : نَعم . ثم خَرَج الحسَين في طلب هَارون ، فضايَقَه في مَخاضة ، والتَقَوا ، فانهزَم أصحابُ هَارون ، واختَفى هو ، ثم دَلَّ عليه أعرابٌ ، فأسَرَه الحُسَين وقَدِم به ، وخَلَع المعتضدُ على الحُسَين ، وطَوَّقه وسَوَّره ، وعُمِلَتِ الزِّينَة ، وأُرْكب هارون فِيلاً ، وازدَحَم الخلقُ ، حتى سَقَط كُرسي جِسر بغداد ، وغَرِق خلق ووصلت تقادم الصَّفَّار منها مئتا حمل مال ، وكُتبت الكتب إلى الأمصار بتوريث ذوي الأَرحام .

وفيها : غَلب رافع بن هَرْثمة[2] على نَيْسَابُور ، وخَطَب بها لمحمد بن زيد العَلَوي ، فأقبل الصَّفَّار ، وحاصره ، ثم التَقَوا ، فَهَزَمه الصَّفَّار ، وساقَ خَلْفه إلى خُوارِزم ، فأَسَرَ رافعاً ، وقتلَه ، وبعثَ برأسِه إلى المعتَضد ، وليس هو بولدٍ لهرْثَمَة بن أَعْيَن ، بل ابن زوجته .

قال ابن جَرير : وفي سَنة (٢٨٤) : عَزَم المعتَضد على لَعْنة مُعاوية على المَنابر ، فخوَّفه الوزيرُ ، فلم يلتَفِت ، وحَسم مادة اجتماع الشِّيعة وأهل البيت ، ومَنَع القُصَّاص من الكَلام جُملة ، وتجمع الخلق يومَ الجُمْعَة لقراءة ما كتب في ذلك ، وكان من إنشاء الوزير ، فقال يوسُف القاضي : راجِع أمير المؤمنين . فقال : يا أميرَ المؤمنين ! تخافُ الفتْنَة ؟ فقال : إن تحرَّكتِ

---

(١)انظر : تاريخ الطبري : ١٠/٤٣ ، ٤٤ ، و : البداية والنهاية : ١١/٧٣ .

(٢)تقدمت ترجمته في الصفحة : (٤٠٢) : ، برقم : (١٩٦)

العامَّةُ وضَعْتُ السَّيْف فيهم . قال : فما تصنع بالعَلَوية الذين هم في كل قُطْر قد خرجوا عليك ؟ فإذا سَمع النَّاس هذا من مناقِبهم كانوا إليهم أميلَ وأبسطَ ألسنةً . فأعرَضَ المعتَضد عن ذلك . وعَقَد المعتضد لابنه علي المكتفي ، فَصَلَّى بالنَّاس يومَ النَّحر[1] .

وفي سنة سِتٍّ : سارَ المعتَضد بجيوشه ، فنازَل آمِد[2] ، وقد عصى بها ابن الشَّيْخ ، فَطَلب الأمانَ ، فآمَنَه ، وفي وسط العام جاء الحمل من الصَّفَّار ، فمن ذلك أربعةُ آلاف ألف دِرْهم .

وفيها : تحارب الصَّفَّار وابن أسد صاحب سَمَرْقَنْد ، وجرت أمورٌ ثم ظَفِر ابنُ أسد بالصَّفَّار أسيراً ، فَرَفَق به ، واحتَرَمَه ، وجاءت رُسُل المعتضد تحثُّ في إنْفَاذه ،فنفذ ، وأُدخل بغداد أسيراً على جمل ، وسُجن بعد مَمْلكة العجم عشرين سنةً . ومبدأه : كان هو وأخوه يَعقوب صَانِعَيْن في ضَرْب النُّحَاس ، وقيل : بل كان عَمْرو يكري الحَمير ، فلم يَزَل مُكارِياً حتى عَظُم شأنُ أخيه يعقوب ، فتركَ الحَمير ، ولحق به ، وكان الصَّفَّار يقول : لو شئتُ أن أعمل على نَهْر جيحون جِسراً من ذَهب لفَعَلتُ ، وكان مطبخي يُحمل على ستِّ مئة جمل ، وأركب في مئة ألف ، ثم صَيَّرني الدَّهْر إلى القَيْد والذُّل . فيقال : إنَّه خُنق عند وفاة المعتَضد .

وبنى المعتضدُ على البصرة سُوراً وحصَّنها .

وظهر بالبحرين رأسُ القَرامطة أبو سَعيد الجنابي ، وكَثُرت جموعُه ،

---

(١)تاريخ الطبري : ١٠/٥٤ . وانظر الخبر مفصلاً عن الطبري في : تاريخ الخلفاء ، للسيوطي : ٥٩١ ـ ٥٩٢ .

(٢)آمد ، بكسر الميم : أعظم مدن ديار بكر ، وأجملها قدراً ،وأشهرها ذكراً . (انظر : معجم ياقوت) .

وانضَاف إليه بقايا الزَّنج ، وكان كيَّالاً بالبصرة ، فقيراً يَرفو الأعدال ، وهُم يستخِفُّون به ، ويسخرون منه ، فآل أمرُه إلى مَا آلَ ، وهَزَم عساكرَ المعتضِد مراتٍ ، وفعَل العَظَائم ، ثم ذُبح في حَمَّام قصره . فَخَلَفَه ابنُه سُليمان[1] الذي أخذ الحَجَر الأسود ، وقَتَل الحجِيج حَوْل الكَعْبَة ، وهو جَدُّ أبي علي الذي غَلب على الشَّام ، وهَلك بالرَّملة في سنة خمسٍ وستين وثلاث مئة .

وفي سنة سبعٍ : استفحلَ شَأنُ القَرامطة ، وأسَرفوا في القَتْل والسَّبي ، والتَقى الجنَّابي وعبَّاسٌ الأمير ، فأسَره الجنَّابي ، وأسَرَ عامَّةَ عسكِره ، ثم قَتَل الجميع سِوى عبَّاس ، فجاء إلى المعتَضد وحدَه في أسوا حالٍ .

ووقعَ الفَناء بأَذْرَبِيْجَان ، حتى عُدِمت الأكفان جُملةً ، فكفنوا في اللُّبُود .

واعتل المعتَضد في ربيع الآخر ، ثم تَماثَل ، وانتَكَس ، فماتَ في الشَّهر[2] ، وقامَ المكتفي لثمانٍ بقين من الشَّهر ، وكان غائباً بالرَّقَّة ، فَنَهَضَ بالبَيْعة له الوزيرُ القاسمُ بن عُبَيْد الله .

وعن وصيف الخادم ، قال: سمعت المعتَضدَ يقول عند موته :

---

(١)سليمان بن الحسن بن بهرام الجنابي الهجري ، أبو طاهر . وكانت إغارته على مكة وأخذ الحجر الأسود يوم التروية سنة (٣١٧هـ) والناس محرمون . توفي سنة (٣٣٢هـ) بعد ان أصابه الجدري .

انظر : الكامل لابن الأثير : ٤١٥/٧ ، فوات الوفيات : ٥٩/٢ ـ ٦٢ . وسيترجمه المؤلف في الجزء الرابع عشر .

(٢) ربما يوهم من كلام الذهبي هنا أن وفاة المعتضد كانت سنة سبع وثمانين ومئتين ، وهذا يخالف ما أجمعت عليه مصادر ترجمته من أنها كانت سنة (٢٨٩هـ) كما أن الذهبي نفسه قد أشار إلى أن تولي المكتفي الخلافة بعد أبيه المعتضد كانت سنة (٢٨٩هـ) ، وذلك في ترجمة المكتفي اللاحقة هنا .

تَمَتَّعْ مِنَ الدُّنْيَا فَإِنَّكَ لَا تَبْقَى ... وخُذْ صفْوَهَا مَا إنْ صَفَتْ وَدَعِ الرَّنْقَا[1]

وَلَا تَـأْمَنَنَّ الـدَّهْـرَ إنِّي أَمِنْتُـهُ ... فَلَمْ يُبْقِ لي حَالاً وَلَمْ يَرْعَ لي حَقَّا[2]

قَتَلْتُ صَنَادِيْدَ الـرِّجَالِ فَلَمْ أَدَعْ ... عَدَوّاً، وَلَمْ أُمْهِلْ عَلى ظِنَّة خلقا[3]

وَأَخْلَيْتُ دُوْرَ المُلكِ مِن كُلِّ بَازِلٍ ... وَشَتَّتُّهُـم غَرْباً وَمَزَّقْتُهُـم شَرْقا[4]

فَلَمَّـا بَلَغْتُ النَّجْمَ عِـزّاً وَرِفْعَـةً ... وَدانَتْ رِقَابُ الخَلْقِ أَجْمَع لي رِقّا[5]

رَمَاني الرَّدَى سَهْماً فَأَخْمَدَ جَمْرتي ... فَهَا أَنَاذَا في حُفْرَتي عَاجِلا مُلْقى[6]

فَـأَفْسَدْتُ دُنْيَـايَ وَدِيْني سَفَاهَـةً ... فَمَنْ ذَا الَّذِي مِنِّي بِمَصْرَعِهِ أَشْقَى[7]

فَيَالَيْتَ شِعْرِي بَعْدَ مَوْتِي مَا أَرَى ... إلى رَحْمةٍ لِلَّهِ أَمْ نَارَهُ أَلْقَى؟[8]

وقال الصُّولي : قالَ المُعْتَضِد :

يَـا لاحِظي بِـالفُتُورِ والـدَّعَجِ ... وقَـاتِلي بـالـدَّلَالِ والغَنَـجِ[9]

---

(١)الرنق ، بسكون النون : الكدر . ماء رنق ، أي : كدر .

(٢)في « الكامل » لابن الأثير : « ولا تأمن الدهر إنني قد أمنته » ، وفي « البداية » : « إني ائتمنته » .

(٣)في « الكامل » : « على طغيه » ، وفي « البداية » : « على خلق » .

(٤)في « الكامل » و « البداية » : « وأخليت دار . . . نازع » . وفي « الكامل » أيضاً « فشردتهم » .

(٥)في « الكامل » و « البداية » : « وصارت رقاب » .

(٦)في المصدرين السابقين : « ألقى » .

(٧)في « البداية » : « فمن ذا الذي مثلي » . ولم يرد هذا البيت في « الكامل » ، إنما أورد بدلاً عنه :

ولم يغن عني مـا جمعت ولـم أجـد ... لـذي الملك والأحيـاء في حسنهـا رفقـا

(٨)في « الكامل » : « إلى نعم الرحمن أم . . » ، وفي « تاريخ الخلفاء » : « إلى نعمة لله » ، وفي « البداية » : « بعد موتي هل أصر . . . » .

والأبيات في الكامـل : ٥١٤/٧ ـ ٥١٥ ، والبدايـة والنهايـة : ٩٤/١١ ، وتاريـخ الخلفاء : ٥٩٥ ـ ٥٩٦ .

(٩)الدعج : : السواد ، وقيل : شدة السواد ، وقيل : شدة سواد سواد العين وشدة بياض بياضها ، وقيل : شدة سوادها مع سعتها .

أَشْكُو إِلَيْكَ الَّذي لَقِيْتُ من الـ ـوَجْـدِ فَهَلْ لي إِلَيْـكَ مِنْ فَرَج
حَلَلْتَ بالظَّرْفِ والجَمَالِ مِنَ النَّا سِ مَحَـلَّ العُيُـونِ وَالمُهَـج[1]

وكانت خلافةُ المعتَضد تسعَ سنينَ ، وتسعةَ أشهرٍ وأياماً ، ودُفن في دارِ الرخام .

ولعبد الله بن المُعْتَزِّ يَرثيه :

يا سَاكِنَ القَبْرِ في غَبْرَاءَ مُظْلِمَةٍ بِالظَّاهِرِيَّةِ مُقْصى الدَّارِ مُنْفَرِدا[2]
أَيْنَ الجيُوشُ التي قَدْ كُنْتَ تَسْحَبُها؟ أَيْنَ الكُنُوزُ التي أحصَيْتَها عَدَدا[3]؟
أَيْنَ السَّرِيرُ الذي قَدْ كُنْتَ تَمْلَؤُه مَهَـابَـةً مَنْ رَأَتْـهُ عَيْنُـهُ ارْتَعَـدا؟
أَيْنَ الأَعادِي الأُولى ذَلَّلتَ مَصْعَبَهُم؟ أَيْنَ اللُّيُوثُ التي صَيَّرْتَهـا بُعَدا[4]؟
أَيْنَ الجِيَاد التي حَجَّلْتَهَا بِدَمٍ ؟ وكُنَّ يَحمِلْن مِنْكَ الضَّيْغَمَ الأَسَدا
أينَ الرِّمَاحُ التي غَذَّيْتَها مُهَجـاً؟ مُذْ مِتَّ مَا وَرَدَتْ قَلْبـاً وَلَا كَبِدا
أَيْنَ الجِنَانُ التي تَجْرِي جَدَاوِلُها وَتَسْتَجِيْبُ إِلَيْهـا الطَّائـرَ الغَرِدا؟
أينَ الوَصَائِفُ كالغِزْلان رَائحـةً؟ يَسْحَبْنَ مِن حُلَلٍ مَوْشِيَّةٍ جُددا[5]
أَيْن الملاهي؟ وأينَ الرَّاحُ تَحسَبُها يـاقُوتـةً كُسِيَتْ مِن فِضَّـةٍ زَرَدا؟
أينَ الوُثُوبُ إلى الأَعـداءِ مُبْتَغِياً صَلاحَ مُلكِ بَني العَبَّاس إِذْ فَسَدا؟
مَـازِلْتَ تَقْسِر مِنْهُم كُـلَّ قَسْـوَرَةٍ وَتَخْبِطُ العَالي الجَبَّار مُعْتَمِـدا[6]

---

(١) تاريخ الخلفاء : ٥٩٦ .
(٢) الظاهرية : قرية ببغداد . (انظر : معجم ياقوت) .
(٣) في « البداية والنهاية » : « تشحنها » .
(٤) في « البداية » : « صعبهم » و « صيرتها نقدا » . وفي « تاريخ الخلفاء » : « صيرتها بردا » .
(٥) في « تاريخ الخلفاء » : « راتعة » .
(٦) في « البداية » : « وتحطم العاتي » . وفي « تاريخ الخلفاء » أيضاً : « تحطم » .

ثُم انقَضَيْتَ فَــلا عَيْنٌ وَلَا أَثَـرٌ حَتَّى كَأَنَّكَ يَوْماً لَمْ تَكُنْ أَحَدا(١)

وقد ولي الخلافةَ من بَنيه : المكتفي علي ، والمقْتَدر جَعْفر ، والقَاهِر محمد ، وله عِدَّة بناتٍ ، وهَارون .

٢٣١ ـ المُكْتَفِي بِاللَّهِ *

الخليفةُ ، أبو محمد ، علي بَن المعْتَضِد بالله أبي العبَّاس أحمد بن الموفَّق طـلحة بـن المتوكِّل العبَّاسي .

مولدُه في سنة أربعٍ وستين ومئتين .

وكان يُضرَب بحسْنه المثلُ في زَمانه .

كان مُعتدلَ القَامةِ ، دُرِّيَّ اللَّون ، أسودَ الشَّعْر ، حَسَنَ اللِّحية .

بُويع بالخِلافة عند موت والده بِعَهْدٍ منه ، في جُمادى الأولى ، سَنة تسعٍ وثمانين ، فاستخلف ستةَ أعوامٍ ونِصْفاً .

وتوفي أبوه وهذا غائبٌ ، فقام له بالبَيْعة الوزير أبو الحُسَين القاسم بن عُبَيْد الله ، وضبـطَ له ما خَلَّف أبوه في بُيوت المال ، فكان من ذلك من الذَّهَب المِصْري عشرة آلاف ألف دينار ، ومن الجواهر ما قيمتُه مثلُ ذلك ، ومن الدَّرَاهم والخيل والثِّياب نسبةُ ذلك ، وقَسَّم القاسمُ في الجُنْد العَطَاء ،

---

(١)لم نجد الأبيات في « ديوان » ابن المعتز ، طبعة الشركة اللبنانية للكتاب في بيروت (١٩٦٩م) . وهي ضمن أبيات في : البداية والنهاية : ١١/٩٢ ـ ٩٣ ، و : تاريخ الخلفاء : ٥٩٧ ـ ٥٩٨ .

* تاريخ الخلفاء لابن ماجه : ٥٠ ، تاريخ بغداد : ١١/٣١٦ ـ ٣١٨ ، المنتظم : ٦/٣١ ـ ٣٣ ، ٧٩ ـ ٨٠ ، الكامل لابن الأثير : ٧/٥١٦ ، و ٨/٨ ، عِبر المؤلف : ٢/١٠٢ ، فوات الوفيات : ٣/٥ ـ ٦ ، البداية والنهاية : ١١/٩٤ ـ ٩٥ ، ١٠٤ ـ ١٠٥ ، النجوم الزاهرة : ٣/١٨٣ ، تاريخ الخلفاء : ٦٠٠ ـ ٦٠٣ ، شذرات الذهب : ٢/٢١٩ ـ ٢٢٠ .

فَسَكَنُوا ، وقَدِم المكتفي بغدادَ مُنْحدراً في سُمَيْرِيَّة[1] ، وكان يوماً مشهوداً ، سَقَط طائفةٌ من الجِسْر في دِجْلَة ، منهم : أبو عُمَر القاضي ، فَأُخرج سَالماً ونَزَل المُكْتَفي بقَصْرِ الخِلافة ، وتكلَّمتِ الشُّعَراء ، فَخَلَع على القاسم سبعَ خِلع ، وقَلَّده سَيْفاً ، وهَدَم المَطامير التي عَمِلها أبوه ، وصَيَّرها مَساجد ، ورَدّ أملاكَ النَّاس إليهم ، وكان أبوه قد أخذَها لعمل قَصْر ، وأحسَن السِّيرة ، فَأحبَّه النَّاس[2] .

وفيها : عَسْكَرَ محمد بن هارون وبيض،والتقى متولي الرَّيّ ، فَهَزَم جيشه وقَتَله ، وقَتَل ولدَيه وقوَّاده ، وتملك[3] .

ودامت الزَّلزلة ببغداد أيَّاماً .

وهَبَّت بالبصرة ريحٌ قَلَعت أكثر نخلها .

وظهر زَكْرَوَيْه القِرْمِطي ، واستَغْوى عَرب السَّواد ، وأخافَ السَّبل ، وقَطَع الطُّرُق .

وأما ابن هارون : فاشتَدَّ بأسُه ، وبلغَ عسكرُه مئةَ ألف ، فسارَ لحربِه عسكرُ خُراسَان ، فهزموه إلى الدَّيْلَم ، وتفلَّلَ ذلك الجمعُ ، فالتجأ في نحوٍ من ألفٍ إلى الدَّيلم[4] .

وقوي أمرُ أبي عبد الله الشِّيعي ، داعي العُبيديَّة بالمغرِب .

وصلَّى المكتفي بالنَّاس يوم الأَضْحى بالمصَلَّى .

---

(١)السميرية : ضرب من السفن

(٢)انظر : تاريخ الخلفاء : ٦٠٠ ـ ٦٠١ .

(٣)انظر : الكامل لابن الأثير : ٥١٧/٧ .

(٤)انظر : الكامل لابن الأثير : ٥٢٢/٧ ، أخبار سنة (٢٨٩) ، و : ٥٢٧/٧ ـ ٥٢٨ ، أخبار سنة (٢٩٠) .

وقتل الأمير بدر[1] ، وكانَ المعتضدُ يحبُّه ، وكان شُجاعاً جَوَاداً ، وقد كان القاسمُ الوزيرُ هَمَّ عند موت المعتضد بنقلِ الخلافةِ إلى غيرِ ابنه ، وناظَرَ بَدْراً في ذلك ، فأبى عليه ، ثم خافَ منه ، وماتَ المعتضد ، واتفق غَيْبَة بَدْر بفارس ، وكان بينه وبين المكتفي شيء ، فأشار القاسم على المكْتَفي أن يأمرَ بإقامةِ بدرٍ هُناك ، وخَوَّف المكتفي منه ، فكتبَ إليه مع يانس الموفقي ، وبعثَ إليه بِخِلَعٍ وعشرةِ آلاف ألف دِرهم ، فقال : لا بدَّ من القُدُوم لأُشاهد مولاي . فقال الوزير للمكتفي : قد جاهَرَك ، ولا نأمَنُه . وكاتَبَ الوزير الأمراء الذين مع بَدْر بالمجيء ، فأرَوا بدراً الكتبَ ، وقالوا : قُمْ مَعَنا حتى نجمَعَ بينكما ، ثم فارقوه وقدموا ، ثم جاءَ بدرٌ ، فَنَزَل واسِطاً ، فَبعثَ إليه أبو خَازم القاضي ، وقالَ : اذهبْ إلى بدرٍ بالأمان والعُهُود . فامتنعَ أبو خَازم ، وقال : لا أُؤَدِّي عن الخليفة إلَّا ما أسمَعُه منه . فَندبَ الوزير أبا عُمر القاضي ، فسَارَع واجتمع بِبَدْرٍ ، وأعطَاه الأمان عنِ المكْتَفي ، فنَزَل في طيار ليأتي ، فَتَلَقَّاه لُؤْلؤ غُلامُ الوزير في جَمَاعَة ، فأصْعَدوه إلى جَزِيرة ، فلما عايَنَ الموتَ ، قال : دَعُوني أُصَلِّي رَكْعتين وأوصي ، فَذَبحوه وهو في الرَّكْعَة الثَّانيةِ ليلةَ الجُمُعَةِ ، السَّابعِ والعشرين من رَمضان ، وذَمَّ النَّاسُ أبا عُمَر .

وفيها[2] : دخل عُبَيْد الله المهدي إلى المغرِب مُتَنَكِّراً ، فقَبَض عليه متولي سِجِلْمَاسة .

وسَار يحيى بن زَكْرَويه القِرْمِطي ، وحاصَر دمشق ، وبها طُغج ،

---

(١)انظره في : المنتظم : ٦/٣٤ - ٣٦ ، و : الكامل : ٧/٥١٧ ، ٥١٩ ، و : البداية والنهاية : ١١/٩٥ .

(٢)تداخلت أحداث سنة (٢٨٩)مع سنة (٢٩٠) ، فالخبر الذي يذكره الذهبي هنا هو من حوادث سنة (٢٩٠) وقد ذكره الذهبي في « عِبره » : ٢/٩٥ ، في أخبارها .

فَضَعُفَ عن القَرامِطة ، فَقُتل يحيى في الحِصار ، وقامَ بعدَه أخوه الحُسَين ، وسار المكتفي بجيوشِه إلى المَوْصِل ، وتقدَّمه إلى حلب أبو الأغر ، فبيَّتهم القِرْمطي ، فقتل من المسلمين تسعة آلاف ، ووَصَل المكتفي إلى الرَّقَّة ، وعظُم البلاءُ بالقَرامِطة ،ثم أوقع بهم العَسْكر،وهربوا إلى البادية يَعيثون ويَنهبون ، وتَبعهم الحُسين بن حَمدان وعدَّة أمراء يطردونَهم ، وكان يحيى المقتُول يَدَّعي أنَّه حُسَيني . رماه بَرْبَرِيٌّ بِحَرْبَةٍ ، ثم قتل أخوه الحسَين صاحب الشَّامة[1] .

وفي سنة إحدى وتسعين ومئتين : زوَّج المكتفي ولدَه ببنتِ الوزير على مئة ألف دِينار ، وخَلَع الوزير يومئذٍ على الأعيان أربعَ مئة خِلعة .

وفيها : أقبلت جُموع التُّرْكِ ، فبيتهم والي خُراسَان إسماعيل ، وقتلوا منهم مَقْتَلةً عظيمةً ، وأقبلتِ الرُّوم في مئة ألف ، وأتوا إلى الحَدَث[2]

---

(١)انظر : الكامل لابن الأثير : ٧/٥٢٣ ـ ٥٢٦ ، ٥٣٠ ـ ٥٣٢ ، أخبار سنتي (٢٩٠ ـ٢٩١) ، والبداية والنهاية : ١١/٩٦ ، وعِبر المؤلف : ٢/٨٤ ، وشذرات الذهب : ٢/٢٠٢ .

(٢)الحدث : قلعة حصينة من الثغور الشامية ، ويقال لها : الحمراء ، لأن تربتها جميعاً حمراء ، وقلعتها على جبل يقال له : الأحيدب . وقد جرت فيها عدة معارك بين العرب المسلمين والروم ، ومنها تلك التي كان على رأس جيشها العربي المسلم سيف الدولة الحمداني سنة (٣٤٣هـ) ، والتي خلدها المتنبي بقصيدة طويلة له ، يقول في مطلعها :

على قدر أهل العزم تأتي العزائم ... وتأتي على قدر الكرام المكارم

ومنها قوله :

هل الحدث الحمراء تعرف لونها ... وتعلم أيُّ الساقيين الغمائم

سقتها الغمام الغر قبل نزوله ... فلما دنا منها سقتها الجماجم

ويمدح شجاعة سيف الدولة فيها قائلاً :

وقفت وما في الموت شك لواقف ... كأنك في جفن الردى وهو نائم

تمر بك الأبطال كلمى هزيمةً ... ووجهك وضّاح وثغرك باسم

انظر : ديوان المتنبي ، بشرح البرقوقي : ٤/٩٤ ـ ١٠٨ .

فأحْرَقُوه ، وقَتلوا وَسَبَوْا .

وفيها : سار عسكرُ طَرَسُوس ، فافتتحوا أنطاكية ، وحَصَّل سَهْمُ الفارس ألفَ دينار ، وأُسر صاحبُ الشَّامة وقرابتُه المدثر وعِدَّة ، فقُتلوا وأُحرقوا[1] .

وفي سنة اثنتين وتسعين : سارَ مُحمد بن سُليمان بجيوش المكْتَفي إلى مِصْر ، فالتَقَوا غيرَ مَرَّةٍ ، ثم اختلف جيشُ مِصْر ، فَخَرَج مَلِكُهم هَارون بن خُمارويه ليسكِّنهم ، فرماه مغربي بسَهْم قَتَلَه ، واستولى محمد بن سُليمان على مِصْر ، وأَسَرَ بضعةَ عشرَ قائداً ، ودانت البلاد للمكتفي ، وزادتْ دِجلة حتى بلغتْ أحداً وعشرين ذِراعاً ، وأخرجت مالا يُعَبَّر عنه .

وفي آخرها : خَرَج بِمصْر الخـلَنْجي[2] وتَمَكَّن ، فَتَجَهَّزَ فاتـك لحربه .

وفي سنة ثلاث : التقى الخَلَنْجِي وجيش المكتفي بالعَرِيْش ، فهزمَهم أقبحَ هَزيمة ، ونازَل دمشقَ أخو القِرْمطي ، واستباح طَبَرِيَّة ، وساروا على السَّماوة[3] ، فنهبوا هِيْتَ[4] ، ووثَبتِ القَرامِطَة يومَ النَّحر على الكُوفة ، فحارَبهم أهلُها ، ثم حارَبوا عَسْكر المكْتَفي أيضاً وهَزَمُوه .

---

(١)انظر : عِبر الذهبي : ٢/٨٧ ـ ٨٨ .

(٢)هو : محمد بن علي ، أبو عبد الله ، كانت له أحداث ووقائع مع الخلافة العباسية ، ثم سجن وقتل سنة (٢٩٣هـ) . انظر : البداية والنهاية : ١١/١٠٠ ، والنجوم الزاهرة : ٣/١٥٣ .

(٣)السماوة : ماءة بالبادية ، وبادية السماوة : بين الكوفة والشام . (انظر : معجم ياقوت) .

(٤)هيت ، بكسر الهاء : بلدة على الفرات من نواحي بغداد ، فوق الأنبار ، ذات نخل كثير وخيرات واسعة ، وهي مجاورة للبرية (معجم ياقوت) .

والتقى فاتك المُعتَضِدي والخَلَنْجي ، فانهزم عَسْكرُ الخَلَنْجي ، واختفى هو ، ثم أُسر هو وعدَّة .

وفي سنة أربع وتسعين ومئتين : أخذ زكْرَوَيْه القِرْمِطي رَكْبَ العِراق ، وكُنَّ نساء العَرب يُجْهِزْن على الجَرحى ، فَيُقال : قَتلوا عِشرين ألفاً ، وأخذوا ما قيمتُه ألفا ألفِ دينار ، ووقع النَّوح في المدن ، وجَهَّز المكتفي جيشاً لحرْبه ، فلا تسأل ما فعَل هذا الكَلْبُ بالوَفْد ! ثم التَقَوْا فَقُتل عامَّةُ أصحاب زَكْرَوَيه ، وأُسِر هو وعِدَّة ، ثم مات من جِراحه ، وأُحرق هو وجماعة .

وفي سنة خمسٍ وتسعين : كان الفِداء بين المسْلمين والرُّوم ، فافْتُكَّ نحو ثلاثة آلاف نَفَر .

ومات المكتفي شاباً ، في سَابع ذي القعدة من السَّنة .

ذكر أبو منصور الثَّعالبي ، قال : حكى إبراهيم بن نُوح أنَّ المكتفي خَلَّف من الذَّهب مئة ألف ألف دينـار . هـكذا قال . وهو بَعيد جداً . قال : وخلَّف ثلاثة وستين ألفَ ثوب ، وبُويع بعدَه أخوه المقتدر .

واسم أم المكتفي : جنجق[1] التُّرْكية .

مات في ثالث عشر ذي القعدة ، وعاش إحدى وثلاثين سنةً وأشهراً .

وخلَّف من الأولاد : محمداً ، وجَعْفراً ، والفَضْل ، وعبد الله ، وعبد الملك ، وعبد الصَّمد ، وموسى ، وعيسى .

ومات وزيره القاسم بن عُبَيْد الله بن سليمان بن وَهْب في ذي القعدة ، سَنة إحدى وتسعين ومئتين ، فَوَزَرَ له العبَّاس بن الحَسَن .

---

(١) في : تاريخ بغداد : ٢١٨/١١ ، و المنتظم : ٣١/٦ ، « خُنجو » .

وكان على شُرْطته مُؤْنس والواثقي ثم سُوسن مولاه وحاجبه ، وعلى قَضَاء بغداد يوسُف بن يَعْقوب القاضي وابنُه محمد ، وأبو خَازم عبد الحميد ، وعبد الله بن علي بن أبي الشَّوارب بعد أبي خَازم .

٢٣٢ ـ ثابتُ بنُ قُرَّة*

الصابىء ، الشَّقي ، الحرَّاني ، فيلسوفُ عَصْره .

كان صَيْرَفياً ، فصحِبَ ابنَ شَاكر ، وكان يتَوَقَّدُ ذكاءً ، فَبَرَعَ في عِلم الأوائل ، وصار مُنَجِّمَ المعتَضد ، فكانَ يَجلس مع الخليفةِ ، ووزيرُه واقفٌ ، ونالَ من الرِّئاسَة والأموال فُنوناً .

قال ابن أبي أُصَيْبِعة : لم يكن في زمانِه من يماثلُه في الطِّب وجميعِ الفَلسفة[1] .

وتصانيفُه فائقةٌ ، أقطَعَه المعتضدُ ضِياعاً جَليلة .

ومن تلامذته : عيسى بن أَسِيد ، النَّصْراني المشْهور .

قلت : كان عَجباً في الرِّياضي ، إليه المنتهى في ذلك ، وكان ابنُهُ إبراهيم رأسَ الأطباء ، وكذلك حفيدُه ثابت بن سِنان الطَّبيب ، صاحب « التاريخ » المشهور . ماتوا على ضَلالهم ، ولهم عَقِب صَابئة ، فابنُ قُرَّة هو أصل رِئاسة الصَّابئة المتجددة بالعِراق فَتَنَبَّهِ الأمر .

---

* الفهرست : المقالة السابعة : الفن الثاني ، المنتظم : ٦/٢٩ ، عيون الأنباء في طبقات الأطباء : ٢٩٥ ـ ٣٠٠ ، (ط . بيروت ، ١٩٦٥ ، تحقيق د . نزار رضا) ، وفيات الأعيان : ١/٣١٣ ـ ٣١٥ ، البداية والنهاية : ١١/٨٥ ، شذرات الذهب : ٢/١٩٦ ـ ١٩٨ .

(١)نص ابن أبي أصيبعة : « . . .من يماثله في صناعة الطب ولا في غيره من جميع أجزاء الفلسفة » ، ص : ٢٩٥ .

مات سنة ثمانٍ وثمانين ومئتين .

٢٣٣ ـ البُحْتُري*

شاعرُ الوقت ، وصاحب الدِّيوان المشهور ، أبو عُبَادة ، الوليد بن عُبَيْد ابن يَحيى بن عبيد الطَّائي البُحْتُري المَنبجِي .

مَدَحَ الخلفاءَ والوزراءَ وصاحبَ مِصر خُمارويه .

حكى عنه : القاضي المَحَامِلي ، والصُّولي ، وأبو الميمون راشِد ، وعبد الله بن جَعْفر بن دُرُسْتُوَيه النَّحْوي .

وعاشَ نيفاً وسَبعين سنةً . ونظمُه في أعلى الذِّرْوَةِ .

وقد اجتمع بأبي تَمَّام الطَّائي ، وأراه شِعْره ، فأُعْجِبَ به ، وقال : أنتَ أميرُالشِّعر بعدي . قالَ : فَسُررتُ بقوله .

وقال المبرِّد : أنشدنا شَاعر دهره ، ونسيجُ وحـدِه ، أبو عُبَـادة البُحتري .

وقيل : كان في صِباه يَمدح أصحابَ البَصَل والبَقْل[1] .

وقيل : أنشد أبا تَمَّام قَصيدةً له ، فقال : نَعيتَ إليَّ نفسي[2] .

---

* الأغاني : ٢١/٣٩ ـ ٥٧ ، (ط . دار الثقافة) ، الفهرست : المقالة الرابعة : الفن الثاني ، تاريخ بغداد : ١٣/٤٧٦ ـ ٤٨١ ، تاريخ ابن عساكر : : خ : ١٧/٤٢٦ ب ـ ٤٣١ أ ، المنتظم : ٦/١١ ـ ١٤ ، معجم الأدباء : ٩/٢٤٨ ـ ٢٥٨ ، ومعجم البلدان : « منبج » ، وفيات الأعيان : ٦/٢١ ـ ٣٠ ، عِبر المؤلف : ٢/٧٣ ، البداية والنهاية : ١١/٧٦ ، النجوم الزاهرة : ٣/٩٩ ، شذرات الذهب : ٢/ ١٨٦ ـ ١٩٠ . وطبع المجمع العلمي العربي بدمشق سنة ١٣٧٨هـ ـ ١٩٥٨م ، كتاب : « أخبار البحتري » للصولي ، بتحقيق الدكتور صالح الأشتر .

(١)انظر : تاريخ بغداد : ١٣/٤٧٦ .

(٢)المصدر السابق : ١٣/٤٧٧ .

وقيل : سُئل أبو العَلاء المَعَرِّي : مَن أشعر الثَّلاثة : أبو تَمَّام ، والبُحْتري ، والمُتَنَبِّي ؟ فقال : حَكيمان ، والشَّاعر : البُحْتري .

وللبُحتري « حماسة » كـ « حماسة » أبي تَمَّام ، وكتاب « معاني الشِّعر » .

مات بِمَنْبِج[1] ، وقيل : بحلب ، سَنة ثلاثٍ ، أو أربعٍ وثمانين ومئتين[2] .

وله أملاك بمنبج وحَفيدان ، هما : أبو عُبَادة ، وعُبَيْد الله ، ابنا يحيى ابن البُحتري اللذان مَدَحهما المتنبي ، وكانا رَئيسَيْن في زمانهما .

مات معه : شاعرُ زمانه أبو الحَسَن علي بن العبَّاس بن الرُّومي[3] ، صاحب التَّشبيهاتِ البَدِيعة .

٢٣٤ ـ ابنُ الأغْلب*

صاحبُ المغرِب ، أبو إسْحاق ، إبراهيم بن أحمد بن الأغلب بن إبراهيم بن الأغلب بن تَميم ، التَّميمي الأغلبي القَيْرواني ، ابن أُمَراء القَيْروان .

ولي سنة إحدى وسِتين ومئتين .

وكان مَلكاً حَازماً صَارماً مَهيباً ، كانت التُّجَّار تسير في الأمن من مِصْر

---

(١)منبج ، بفتح الميم ، وسكون النون ، وكسر الباء : مدينة شمال حلب ، بينها وبين الفرات ثلاثة فراسخ ، وبينها وبين حلب عشرة فراسخ . (انظر : معجم ياقوت) .

(٢)ذكر الذهبي وفاته في نهاية ترجمة محمد بن عبد السلام بن بشار السابقة ، في الصفحة : (٤٥٨) ، برقم : (٢٢٨) ، أنها سنة (٢٨٦) .

(٣)ستأتي ترجمته في الصفحة : (٤٩٥) ، برقم : (٢٤٤) .

* الكامل : ٧/٢٨٣ ـ ٢٨٧ ، البيان المغرب : ١/١١٦ ـ ١٢٤ .

إلى سَبْتة[1] ، لا تُعارَض ، ولا تُرَوَّع .

ابتنى الحصُون والمحارس ، بحيثُ كانت توقَد النَّار ، فَتَتَّصل في ليلة إذا حَدَث أمرٌ مِن سَبْتَة إلى الإسْكَنْدَرِية ، بحيثُ إنَّه يُقال : قد أُنشىء في البلاد من بنائه وبناء آبائه ثلاثون أَلْف مَعْقِل ، وهو الذي مَصَّر مدينة سُوسة .

وقد دونت أيامه وعدله وجوده ، وكانَ سَدِيدَ السِّيرة ، شَهماً ، ظفِر بامرأةٍ مُتَعَبِّدَةٍ قادت قودَة ، فَدَفَنَهَا حَيَّةً ، وشنَق سَبعةَ أجناد أخذوا لتاجر ثلاثةَ آلاف دِينار ، بعد أنْ قَرَّرهم ، وأخذَ الذَّهب لم ينقُصْ سِوى سبعةِ دنانير ، فَوَزَنها مِن عنده .

وقيل : جاءَه رَجُل ، فقال : قد عشِقْتُ جاريةً ، وثمنُها خمسون دِيناراً ، وما معي إلا ثلاثون . فوهَبَه مئة دينار ، فَسَمِع به آخر ، فجاءَ ، وقال : إني عاشق . قال : فما تَجِد ؟ قال : لَهيباً . قال : اغمِسُوه في الماء ، فغمسوه مراتٍ ، وهو يَصيح : ذَهَبَ العِشْق . فضحِكَ ، وأمر له بثلاثين ديناراً .

ثم إنَّه تَسَوْدن ، وقَتَلَ إخوته ، ثم عُوفي ، وتابَ ، وَتَصَدَّق .

ثم ظَهَرَ عليه الشِّيعي[2] داعي عُبَيْد الله المهدي ، وحارَبَه ، وجرت أمورٌ طويلةٌ ، بعضُها في « تاريخ الإسلام » .

توفي غازياً بِصِقِلِّيَّة في ذي القعدة ، سنة تسعٍ وثمانين ومئتين .

---

(١)سبتة : بلدة مشهورة من قواعد بلاد المغرب ، ومرساها أجود مرسى على البحر ، وهي تقابل جزيرة الأندلس . (انظر : ياقوت)

(٢)هو الحسين بن أحمد بن محمد بن زكريا ، أبو عبد الله ، كان مقتله سنة (٢٩٨هـ) . انظر : وفيات الأعيان : ٢/١٩٢ ـ ١٩٤ .

وتملك ابنُه عبد الله[1] ، فكان دَيِّناً ، عالماً ، بطلاً ، شجاعاً ، شاعراً ، فقتله غِلمانه غِيْلة بعدَ عام ، وتملَّك بعده ابنُه زيادة الله .

٢٣٥ ـ أحمد بن خُليد

أبو عبد الله الكِنْدي الحلبي .

سمع : أبا نُعَيم ، وأبا اليَمَان ، ويحيى الوُحَاظي ، والحُمَيدي ، ومحمد بن عيسى بن الطَّبَّاع ، وزُهَير بن عَبَّاد ، وطبقتهم .

وكان صاحبَ رِحلة ومعرفة . وطالَ عُمره .

روى عنه : علي بن أحمد المِصّيْصي ، وأحمد بن مَروان الدِّيْنَوَري ، وأبو القاسم الطَّبراني ، وآخرون .

ما علمت به بأساً .

٢٣٦ ـ أخو السَّرَّاج*

إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم ، الثَّقفي السَّرَّاج ، شَيخٌ ، إمامٌ ، ثقةٌ ، نيسابوري ، سكن بغداد .

وحدَّث عن : يَحيى بن يَحيى ، ويَزيد بن صَالح الفَرَّاء ، وأحمد بن حَنبل ، ويحيى الحِمَّاني .

وعنه : أخوه أبو العبَّاس السَّرَّاج ، وأحمد بن المُنادي ، وأبو سَهْل بن زِياد ، وأبو بكر الشَّافعي .

وثَّقه الدَّارَقُطْني .

---

(١) انظره في : « الكامل » : ٧/ ٥٢٠ ـ ٥٢١ ، والبيان المغرب : ١/ ١٣٤ ـ ١٧٣ .

* تاريخ بغداد : ٦/ ٢٦ ـ ٢٧ ، طبقات الحنابلة : ١/ ٨٦ ، المنتظم : ٥/ ١٦٢ ـ ١٦٣ .

وكان الإمامُ أحمد يأنس به ، وينبسط في منزله ، وهو من تلامذة أحمد .

توفي سنة ثلاثٍ وثمانين ومئتين .

أخوه : الإمامُ أبو محمد .

٢٣٧ ـ إسماعيل بن إسحاق الثَّقفي السَّرَّاج*

سكن هو وأخوه بغداد .

فحدَّث عن : يحيى بن يحيى ، وأحمد بن حَنبل ، وإسحاق ، وعِدَّة ، ولازم الإمام أحمد .

حدَّث عنه : دَعْلَج ، وابنُ قانِع ، وأبو بكر الصِّبْغي ، وجَمَاعةٌ .

وثَّقه الدَّارَقُطْني .

توفي سنة ستٍّ وثمانين ومئتين ، ويقال : سنة ثلاثٍ وتسعين . والأولُ أصح .

٢٣٨ ـ المغازلي**

الإمامُ ، الولي ، أبو بكر بن المنذر المَغَازلي البغدادي ، العَابد ، صاحبُ الإمام أحمد .

أسمه : بدر ، وقيل : أحمد .

حدَّث عن : مُعَاوية بن عَمْرو الأزدي ، وغيره .

---

* طبقات الحنابلة : ١٠٣/١ ، المنتظم : ١٩/٦ .

** حلية الأولياء : ٣٠٥/١٠ ـ ٣٠٦ ، طبقات الحنابلة : ٧٧/١ ـ ٧٨ ، وفيه : أحمد بن أبي بدر المنذر بن بدر بن النضر أبو بكر المغازلي ، المنتظم : ١٥٣/٥ ـ ١٥٤ .

وعنه : النَّجَّاد ، وأحمد بن يوسُف العَطَّار ، وأبو بكر الشَّافعي .

وكان ثقةً ، ربَّانيّاً ، قانعاً بكِسْرةٍ .

قال أبو نُعَيم الحافظ : أطبقت الألسنَةُ من الحنابِلَةِ والمحدِّثين أنَّه كان من البُدَلاء ، له أحوال عجيبة[1] .

وكان الخَلَّال يقولُ : كان أبو عبد الله يُقَدم بَدْراً ويُكْرِمه ، وكنتَ إذا رأيته ورأيت منزله شَهدت له بالصَّبر والصَّلاح .

وقيل : كان أحمد يتعجَّب منه ، ويقول: مَن مِثْلُه ؟ ! ، قد مَلَك لسانه .

ويقال : باعت زَوْجَة بَدْرٍ بيتَها بثلاثين دِيناراً ، فأشارَ عليها ،فَتَصَدَّقت بها ، وصَبَرا على قوتِ يومٍ بيوم .

توفي سنة اثنتين وثمانين ومئتين .
كان يَتَقَوَّت من كَسْبه .

٢٣٩ ـ أبو قَبِيصَة*

الإمامُ ، الخَيِّر ، الصَّادق ، أبو قَبِيْصَة ، محمدُ بن عبد الرَّحمن بن محمد بن عُمَارة بن القَعْقَاع ، الضَّبِّي الكوفي ، ثم البغدادي ، المقرىء .

سمع من : سَعدويه الواسِطي ، وعاصِم بن علي ، وسَعيد بن محمد الجَرْمي ، وطبقتِهِم .

حدَّث عنه : ابن السَّمَّاك ، وأبو بكر الشَّافعي ، والخُطَبِي ، وآخرون .

---

(١) حلية الأولياء : ٣٠٥/١٠ ، وفيه : « عرف له أحوال عجيبة : » .
* تاريخ بغداد : ٣١٤/٢ ـ ٣١٥ ، المنتظم : ١٥٦/٥ ، الوافي بالوفيات : ٢٢٥/٣ .

قال الدَّارَقُطْني : لا بأس به .

وروى الخطيب ، عن الحسَن بن أبي طالب ، عن يوسُف القَوَّاس : حَدَّثنا إسماعيل الخُطَبي : سألتُ أباقَبِيصةالضَّبِّي ـ وكانَ من أدْرَس مَن رَأيْناه للقُرآن ـ عن أكثر ما قرأ في يوم ـ وكان يوصَف بسُرعة القِراءة . فامتنع أن يُخبرني ، فلم أزَل به حتى قال : قرأتُ في يومٍ من أيام الصَّيْف أربعَ ختم ، وبلغتُ في الخامِسَة إلى ﴿ بَراءة ﴾ ، وأذنت العَصْر[1] . قال : وكان من أهل الصِّدق[2] .

قال : وتوفي في رَبيع الأول ، سَنة اثنتين وثمانين ومئتين .

٢٤٠ ـ مُحَمَّد بنُ مُحَمَّد بنِ رَجَاء*

ابن السِّنْدي : الإمامُ ، الحافظ ، أبو بكر الإسفراييني ، مُصَنِّف « الصَّحيح » المخرَّج على كتاب مُسْلم .

سمع : أحمد بن حَنْبَل ، وإسحاق بن رَاهَويه ، وعلي بن المديني ، وأبا بكر بن أبي شَيْبَة ، ومحمد بن عبد الله بن نُمَير ، وأقرانَهم .

وأكثر التَّرْحَال ، وبَرَعَ في هذا الشَّأن .

حدَّث عنه : أبو عَوَانة الحافظ ، وابنُ الشَّرْقي ، وابنَ الأخْرم ، وأبو النَّضْر محمد بن محمد الفقيه ، ومحمد بن صَالح بن هَانىء ، وآخرون .

ذكره الحاكم ، فقال : كان دَيِّناً ، ثبتاً ، مقدَّماً في عصره ، سَمِعَ من

---

(١)في تاريخ بغداد : « وأذن مؤذن العصر » .

(٢)تاريخ بغداد : ٣١٥/٢ . وهذا لا يدخل في نطاق المعقول . والحفظة للقرآن في عصرنا هذا قالوا : إنه لا يمكن أن يقرأ في الساعة الواحدة أكثر من أربعة أجزاء .

* الجرح والتعديل : ٨٧/٨ ، تاريخ ابن عساكر ، خ : ١٥/ ٤٥١ ب ـ ٤٥٢ أ ، تذكرة الحفاظ : ٦٨٦/٢ ، طبقات الحفاظ : ٢٩٨ ، شذرات الذهب : ١٩٣/٢ ـ ١٩٤ .

جَدِّه رجاء بن السِّنْدي . . . . ثُـمَّ سَمَّى طائفةً

قال بِشر بن أحمد الإسْفَراييني : مَاتَ أبو بكر في سَنة ستٍّ وثمانين ومئتين، وكان من أبناء الثَّمانين ، رَحمه الله .

٢٤١ - إبْراهيم بن مَعْقِل*

ابنِ الحَجَّاج : الإمامُ ، الحافظُ ، الفقيه ، القاضي ، أبو إسحاق النَّسفي ، قاضي مدينة نَسَف التي يُقال لها أيضاً : نَخْشَب .

سمع : قُتَيْبَة بن سَعيد ، وجُبارة بن المُغَلِّس ، وهِشام بن عَمَّار ، وأبا كُرَيْب ، وأحمد بن مَنِيع ، وطبقتَهم . وله رِحلةٌ واسِعةٌ .

حدَّث عنه : علي بن إبراهيم الطَّغَامي[1] ، وخَلَفَ بن محمد الخَيَّام ، وعبد المؤمن بن خَلف ، ومحمد بن زَكَرِيا ، وولده سَعيد بن إبراهيم .

قال أبو يعلى الخَليلي : هو ثِقةٌ حافظ ، ماتَ في ذي الحجة ، سَنةَ خمسٍ وتسعين ومئتين .

قلتُ : له« المسْنَد الكبير » ، و« التَّفْسِير » ، وغيرُ ذلك . وحدَّث بـصحيح البخاري عنه ، وكان فقيهاً مجتهداً .

٢٤٢ - الغَسِيلي**

الإمامُ ، الحافظ ، المصَنِّف ؛ أبو إسحاق ، إبراهيمُ بن إسحاق بن

---

* تاريخ ابن عساكر : خ : ٢/٢٧٥ ب ، تذكرة الحفاظ : ٢/٦٨٦ - ٦٨٧ ، عِبر المؤلف : ٢/١٠٠ - ١٠١ ، الوافي بالوفيات : ٦/١٤٩ ، النجوم الزاهرة : ٣/١٦٤ ، طبقات الحفاظ : ٢٩٨ ، طبقات المفسرين : ١/٢٢ ، شذرات الذهب : ٢/٢١٨ ، تهذيب بدران : ٢/٣٠٠ .

(١)الطغامي ، بفتح الطاء : نسبة إلى طغامى من سواد بخارى . (اللباب) .

** كتاب المجروحين والضعفاء : ١/١١٩ - ١٢٠ ، اللباب : ٢/٣٨٢ - ٣٨٣ ، ميزان الاعتدال : ١/١٨ - ١٩ ، لسان الميزان : ١/٣٠ - ٣١ ، طبقات الحفاظ : ٣٠١ .

عيسى بن سُليمان بن عَبْد الله بن حَنْظَلَة بن الغَسِيل ، الأنصاري البغدادي الغَسِيلي .

سمع : أبا إبراهيم التَّرْجُماني ، ومحمد بن سُليمان لُوَيْناً ، وأحمد بن مَنيع ، ومُجَاهد بن موسى ، وطبقَتَهم . وخَرَّج وجَمَع .

حدَّث عنه : أبو حَامد بن الشَّرْقي ، وأبو عبد الله بن الأخْرَم ، وحسَّان ابن محمد الفقيه ، وآخرون ، ومحمد بن يحيى البُوشَنجِي .

وحدَّث بهَرَاة ، ونَيْسَابُور بتصانيفه .

وَحَضَرَ أجَـلُه بِبُوْشَنْج[1] في سنة ثلاثٍ وتسعين ومئتين .

٢٤٣ - ابن مَسْرُوق*

الشَّيخُ ، الزَّاهد ، الجليل ، الإمامُ ، أبو العبَّاس ، أحمدُ بن محمد بن مَسْرُوق[2] البغدادي ، شَيْخ الصُّوفية .

يروي عن : علي بن الجَعْد ، وخَلَفِ بن هِشام ، وأحمد بن حَنْبل ، وعلي بن المَديني ، ومَن بعدَهم .

وعنه : أبو بكر الشَّافعي ، وجَعْفَر الخُلْدي ، وحَبيب القَزَّاز ، ومَخْلَد

---

(١)بو شنج ، بضم الباء ، وسكون الواو ، وفتح الشين ، وسكون النون : بلدة على سبعة فراسخ من هراة . (انظر : اللباب ، ومعجم ياقوت) .

* طبقات الصوفية : ٢٣٧ - ٢٤١ ، حلية الأولياء : ١٠/٢١٣ - ٢١٦ ، تاريخ بغداد : ٥/١٠٠ - ١٠٣ ، المنتظم : ٦/٩٨ - ٩٩ ، ميزان الاعتدال : ١/١٥٠ ، عِبر المؤلف : ٢/ ١١٠ ، طبقات الأولياء : ٨٩ - ٩٠ ، لسان الميزان : ١/٢٩٢ - ٢٩٣ ، النجوم الزاهرة ٣/١٧٧ ، شذرات الذهب : ٢/٢٢٧ .

(٢)في « شذرات الذهب » : أحمد بن مسروق .

الباقَرْحي[1] ، وابن عُبيد العَسْكري ، وأبو بكر الإسماعيلي ، وآخرون .

سمعنا « القناعة » من تأليفه .

قال أبو نُعيم : صحب الحارِث المُحاسِبي ، ومحمد بن مَنْصور الطُّوسي ، والسَّرِي السَّقَطي[2] .

وهو القائل : التَّصوُّف : خُلُو الأسْرار مما منه بدٌّ ، وتعلُّقُها بما لا بد منه .

وقد كان الجُنيد يحترِمُ ابنَ مَسْروق ، ويعتقِد فيه .

قال الدَّارَقُطْني : ليس بالقوي .

وقيل : إنَّه قال لِضَيْف : الضِّيافة ثلاث ، فما زاد فهو صَدَقة علي .

توفي في صفر ، سنةَ ثمانٍ وتسعين ومئتين[3] ، وعاش أربعاً وثمانين سنةً . رحمه الله .

٢٤٤ - ابنُ الرُّومي*

شَاعر زمانه مع البُحْتُري ، أبو الحَسَن ، عليُّ بن العبَّاس بن جُرَيج ، مولى آل المنصور .

---

(١)الباقرجي ، بفتح القاف ، وسكون الراء : نسبة إلى باقرح : قرية من نواحي بغداد . (اللباب) .

(٢)ترجمته في : حلية الأولياء : ٢١٣/١٠ .

(٣)في : « ميزان الاعتدال » ، و « لسان الميزان » : وفاته سنة (٢٩٩) .

* الفهرست : المقالة الرابعة : الفن الثاني ، تاريخ بغداد : ١٢ /٢٣ - ٢٦ ، رسالة الغفران : ٤٧٦ - ٤٨٣ ، (ط . الخامسة) دار المعارف ، المنتظم : ١٦٥/٥ - ١٦٨ ، وفيات الأعيان : ٣٥٨/٣ - ٣٦٢ ، البداية والنهاية : ٧٤/١١ - ٧٥ ، معاهد التنصيص : ١٠٨/١ - ١١٨ ، شذرات الذهب : ١٨٨/٢ - ١٩٠ . وانظر ما كتب عنه حديثا من مثل كتاب « ابن الرومي حياته من شعره » لعباس محمود العقاد .

له النَّظم العَجيب ، والتَّوليد الغَريب . رتَّب شِعْرَه الصُّولي . وكانَ رأساً في الهِجَاء ، وفي المديح ، وهو القائل :

آرَاؤُكُم ، وَوُجُوهُكُم ، وسُيُوفُكُم في الحادِثات إذا دَجَوْنَ نُجُومُ
مِنْهَا مَعَالِمُ لِلهُدَىٰ وَمَصَابِحٌ تَجْلُو الدُّجَىٰ والأُخْرَيَاتُ رُجُومُ[1]

مولدُه : سنة إحدى وعشرين ومئتين .

ومات لليلتين بقيتا من جمادى الأولى ، سَنَةَ ثلاثٍ وثمانين ، وقيل : سنة أربعٍ .

قيل : إنَّ القَاسم بن عُبَيْدَ الله الوزير كان يخافُ من هَجْو ابنِ الرُّومي ، فَدَسَّ عليه مَن أطعمه خُشْكُناكةً[2] مَسْمُومَةً ، فأحَسَّ بالسُّمِّ ، فَوَثَبَ ، فقالَ الوزيرُ : إلى أين ؟ قال : إلى موضعٍ بعثتني إليه . قال : سَلِّم على أبي . قال : ما طريقي على النَّار . فبقي أياماً ، وماتَ[3] .

٢٤٥ ـ تَمِيْم بنُ محمد بنِ طُمْغَاج *

الحافظُ ، الإمامُ ، الجوَّال ، الثِّقة ، أبو عَبد الرَّحمن الطُّوسي ، صاحبُ « المسند » الكبير على الرِّجال .

طوَّف ، وسمِع من : شَيْبان بن فَرُّوخ ، وهُدْبَة بن خالد ، وأحمد بن حَنْبل ، وإسحاق بن راهَويه ، وعلي بن حُجْر ، وإبراهيم بن الحجَّاج

---

(١)في الأصل : « ومصالح » . والتصويب من « الوفيات » : ٢/٣٥٩ .

(٢)في « الوفيات » : « خشكنانجة » . والخشكنان : خبزة تصنع من خالص دقيق الحنطة ، وتملأ بالسكر واللوز ، أو الفستق ، وتغلى . (فارسي) .

(٣)انظر : وفيات الأعيان : ٣/٣٦١ .

* طبقات الحنابلة : ١/١٢٢ ، تاريخ ابن عساكر : خ : ٣/٢٧٥ أ ـ ب ، تذكرة الحفاظ : ٢/٦٧٥ ـ ٦٧٦ ، تهذيب بدران : ٣/٣٦١ .

السَّامي ، ومحمد بن رُمْح ، وحَرْمَلة ، وعيسى بن حمَّاد ، وأبي الرَّبيع الرِّشْدِيني ، والحارث بن مِسْكين ، وسُليمان بن سَلَمة الخبائِري ، وطبقتهم بخُراسان والحجاز ومِصْر والشَّام والعِراق .

حدَّث عنه : الحسَن بن سُفيان رفيقُه ، وعلي بن حُمْشَاذ ، وأبو عبد الله بن الأَخرم ، نعم سَهَوت ، وإنَّما حدَّث الحسَن بن سُفيان عن ولده أبي بكر بن الحسن ، عن تميم .

قال الحافظ أبو عبد الله الحاكم : هو محدِّثٌ ، ثقةٌ ، مُصَنِّف ، جَمَع « المسْند » الكبير . ولم يذكر له وفاةً .

وممن روى عنه : أبو النَّضْر الفقيه .

ولعله توفي في حدود الثَّمانين أو التِّسعين ومئتين .

وطُمْغَاج : بضم أوَّله .

٢٤٦ ـ عُبَيْدُ الله بن سُلَيمان *

ابن وهب : الوزير الكبير ، أبو القَاسم ، وزيرُ المعتضد .

كان شَهماً ، مَهيباً ، شَديدَ الوَطْأة ، قوي السَّطْوة ، ناهِضاً بأَعْباء الأُمور ، مُتَمكناً من المعتَضد .

مات في ربيع الآخر ، سنةَ ثمانٍ وثمانين ومائتين .

وهو ولد الوزير الكبير الذي ماتَ أيامَ المُعْتَمِد ، ووالدُ الوزير الكبير القاسِم بن عُبَيْد الله .

---

* تاريخ الطبري : ٥٣٢/٩ ، و٢٢/١٠ ، ٣٠ ، ٤٧ ، ٧٣ ، الكامل لابن الأثير : ٥١٠/٧ ، وفيات الأعيان : ١٢٢/٣ ، ضمن ترجمة عبيد الله بن عبد الله بن طاهر ، فوات الوفيات : ٤٣٤/٢ ـ ٤٣٦ .

وقد عَمِل الوِزَارة لأبي العبَّاس قبل أن يُسْتَخْلف ، فوجَدَه فوقَ ما في النَّفْس ، فَردَّ أعباءَ الأمور إليه ، وبلغ من الرُّتْبَة ما لم يَبْلُغْه وزيرٌ ، وكان عَديم النَّظِير في السِّياسة والتَّدبير والاعتناء بالصَّديق . اختفى مَرَّة عند تاجر ، فلما وَزَر ، وصَلَه في يومٍ بمئة ألف دِينار من غَلةٍ عَظيمةٍ باعَه إيَّاها بِرُخْص ، فَربح فيها مئة ألف دينار[1] .

وقد علَّم لإسماعيل القاضي في سَاعةٍ على ستين قِصَّةً .

وكان مولدُه سنةَ ستٍّ وعشرين ومئتين .

وعند دَفْنه ، قال ابنُ المعتز :

هــذا أبــو القَــاسم في لَحْدِهِ قِفُوا انْظُروا كَيفَ تَزُولُ الجِبال[2]

وقال أيضاً فيه :

وَمَا كَانَ رِيْح المِسْكِ رِيْح حَنُوطه وَلكِنَّــهُ هٰــذا الثَّنَــاءُ المُخَـلَّفُ
وَلَيْسَ صَرِيْرَ النَّعْشِ مَا تَسْمَعُوْنَهُ وَلكِنَّــهُ أَصْلابُ قَــوْمٍ تَقَصَّفُ[3]

---

(١)انظر تفصيل الخبر في « فوات الوفيات » : ٢/٤٣٥ .

(٢)ديوان ابن المعتز : ٣٤٤ ، (ط . الشركة اللبنانية للكتاب ـ بيروت ـ ١٩٦٩) ، ورواية البيت فيه :

هذا أبــو القاسم فــي نعشه قوموا انظروا كيف تسيــر الجبال

وهو ضمن مقطوعة من ثلاثة أبيات .

(٣)وكذلك نسبهما لابن المعتز الكتبي في فوات الوفيات : ٢/٤٣٤ ، ولم نجدهما في المطبوع من ديوان ابن المعتز السابق الذكر . وهما منسوبان للعطوي في أمالي الزجاجي : ٨٥ ـ ٨٦ ، والمنصف في شعر المتنبي لابن وكيع (طبع دار قتيبة) ، وهما في مجموع شعره (قسم الشعر المنسوب) : ٩١ . وهما كذلك في أمالي القالي : ١/١١٢ ، لمجهول ، قال : « مات رجل كان يقود اثني عشر ألف إنسان ، فلما حمل على النعش صرَّ على أعناق الرجال فقال رجل في الجنازة . . . » .

والعطوي هو : أبو عبد الرحمن محمد بن عطية ، ولد ونشأ بالبصرة ، ثم انتقل إلى =

٢٤٧ ـ القَبَّاني * [خ][1]

الإمام ، الحافظ ، الثِّقة ، شَيخُ المحدِّثين بخرُاسَان ، أبو علي ، الحُسَين بن محمد بن زِياد النَّيْسَابُوري .

أخبرنا العِز بن الفَرَّاء ، أخبرنا الإمام موفَّق الدِّين بن قُدَامة ، أخبرنا ابن البَطِّي ، أخبرنا أبو الفضل بن خَيْرون ، وقَرأتُ على التَّاج عبد الخالق : أخبرَنا البَهاء عبد الرَّحمن ، وأخبرنا إسْماعيل بـن عَمِيْرة ، أخبرنا محمد بن خَلف بن راجح ، قالا : أخبرتْنا فخر النِّساء شُهْدة ، أخبرنا محمد بن عبد السَّلام ، قالا : أخبرنا أبو بكر البَرْقاني ، قرأتُ على أبي العبَّاس بن حَمْدان ، حدَّثكم الحسَين محمد بن زِياد ، حدثنا إسحاق بن منصور ، حدثنا النَّضْر بن شُمَيْل ، حدثنا شُـعْبَـة ، عن الحَكَم : سمعتُ ذَرّاً ، عن ابن عبد الرَّحمن بن أبزىٰ ، قال الحَكَم ، وقد سمعتُ من ابن عبد الرَّحمن ابن أبزى، عن أبيه : أن رَجُلاً أتى عُمَر ، فقال : إني أجنبْتُ ، فلم أجد الماء . قال : لا تُصَلِّ حتى تَغْتَسِل . فقالَ عَمَّار : أما تَذْكرُ يا أميرَ المؤمنين إذْ أنا وأنتَ في سَرِيَّةٍ فأجنبْنا ، فلم نجدْ ماءً ، فأمَّا أنتَ ، فلم تُصَلِّ ، وأمَّا أنا،

= بغداد وأقام بسُر من رأى ، واختص بأحمد بن أبي دواد ، وتوفي قريباً من سنة (٢٥٠هـ) .
انـظر ترجمتـه في : طبقات ابن المعتـز : ٣٩٥ ، الأغاني : ٥٧٢/٢٢ ، معجم الشعراء : ٣٧٧ ، تاريخ بغداد : ١٣٧/٣ . وقد جمع شعره ونشر في مجلة المورد (ج١ ، ع١ ـ ٧٤/٢) .

* اللباب : ١٢/٣ ، تهذيب الكمال : خ : ٢٩٨ ـ ٢٩٩ ، تذهيب التهذيب : خ : ١٥٩/١ ، تذكرة الحفاظ : ٦٨٠/٢ ـ ٦٨٢ ، ميزان الاعتدال : ٥٤٥/١ ـ ٥٤٦ ، عِبر المؤلف : ٨٣/٢ ، تهذيب التهذيب : ٣٦٨/٢ ـ ٣٦٩ ، طبقات الحفاظ : ٢٩٦ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٨٤ ، شذرات الذهب : ٢٠١/٢ .

(١)زيادة من : « تهذيب التهذيب » . وقد خالف الذهبي ،ـ رحمه الله ـ طريقتـه المألوفة في سرد الترجمة هذه ، فقد بدأ بذكر بعض أخباره ، ثم ذكر بعد ذلك مشايخة وتلامذته ، وختم ببقية تلك الأخبار .

فتمعَّكْتُ في التُّراب ، فَصَلَّيْت ، فلمَّا أتينا النَّبي ـ ﷺ ـ ذكرتُ ذلكَ لهَ ، فقال : « إنَّمَا كَانَ يَكْفِيْكَ » ، وضَرَبَ بيدَيْه إلى الأَرْضِ ، ثُمَّ نَفَخَ فِيْهِما ، ومَسَحَ بِهِمَا وَجْهَهَ وكفَّيْه . فَقَالَ عُمَر : اتَّقِ الله يا عَمَّار . فقالَ : يا أميرَ المؤمنين ! إنْ شِئْتَ ـ لِما جَعَل الله عَليَّ من حَقِّك ـ لا أُحَدِّثُ بِهِ أَحَداً .

رواه البخاري[1] من حديث شُعْبة ، ثم قال : وقال النَّضْر ، عن شُعْبَة ، عن الحكَم . . . وذكرَه . فقد وصَلَه الحُسَين أَحَدُ الأثبات .

ذكره الحاكم ، فقال : أَحَدُ أَرْكان الحديث وحُفَّاظ الدُّنيا ، رَحَلَ ، وأكثر السَّمَاع ، وصَنَّف « المسنـدَ » ، و« الأبواب » ، و« التَّـاريخ » ، و«الكُنى» ، ودونت في الدُّنيا .

قلت : ولد سنةَ بضعَ عشرةَ ومئتين .

وسمع : إسحاق بن راهَويه ، وسَهْل بن عُثمان ، ومَنْصور بن أبي مُزاحم ، وعَمرو بن زُرَارة ، والحُسَين بن الضَّحَّاك ، وسُرَيج بن يونُس ، وأبا مُصْعَب ، وأبا مَعْمَر الهُذَلي ، وأبا بكر بن أبي شَيْبة ، وإبراهيم بن المنْذر الحِزامي ، ومحمد بن عَبَّاد المكِّي ، وعُبَيْد الله بن عُمر القَوارِيري ، وإبراهيم ابن محمدالشَّافعي ، وطبقتَهم بخُراسان والحَرَمين والعِراق ، وتَقَدَّم في هذا الشَّأن .

حدَّث عنه : محمد بن إسماعيل البُخاري شَيخُه ، وزكرِيا بن محمد ابن بَكَّار ، وأحمد بن محمد بن عَبِيْدة ، وأبو حَامد بن الشَّرْقي ، وأبو الفَضْل محمد بن إبراهيم الهَاشمي ، ويَحيى بن محمد العَنْبري ، ومحمد بن يَعْقوب الشَّيباني ، وآخرون .

---

(١) ١/٣٧٦ ، ٣٧٧ في التيمم : باب التيمم للوجه والكفين .

قال البخاري في الطِّب من « صحيحه »[1] : حدثنا حُسَين ، حدثنا أحمد بن منيع . . . فذكر حَديثاً ، فقال أبو نَصر الكلاَبَاذِي والحاكم : هو القَبَّاني[2] .

وقال أحمد بن محمد بن عَبِيدة : سمعتُ الحُسَين بن محمد يقول : كان لِزيادٍ جَدِّي قَبَّان، ولم يكن وَزَّاناً ، ولم يكن بنَيْسَابُور إذا ذاك كبير قَبَّان ، وكان النَّاس إذا أرادوا أن يَزِنوا شَيئاً ، استعاروا قَبَّان جَدِّي ، فشُهِر بالقَبَّاني ، وكان حَمَل القبَّان معه من بلاد فارِس إلى نيسابور[3] .

قلت : كان أبو علي القَبَّاني قد سَمِع « مُسْند » أحمد بن مَنيع منه ، وكان مُلازماً للبُخاري في إقامَته بنَيْسَابور ، فهذا يُرَجِّح أنَّه هو ، وقيل : بل هو الحُسَين بن يَحيى بن جَعْفر البِيْكَنْدي .

وممّن روى عنه : دَعْلَج السِّجْزِي .

---

(١) ١٠/١١٥ : باب الشفاء في ثلاث ، ونصه : حدثني الحسين ، حدثنا أحمد بن منيع ، حدثنا مروان بن شجاع ، حدثنا سالم الأفطس عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس رضي الله عنهما« الشفاء في ثلاث : شربة عسل ، وشرطة محجم ، وكية نار ، وأنهى أمتي عن الكي » رفع الحديث .

(٢) قال الحافظ : كذا لهم غير منسوب ، وجزم جماعة بأنه القباني ، قال الكلاباذي : كان يلازم البخاري لما كان بنيسابور ، وكان عنده مسند أحمد بن منيع سمعه منه بغير شيخه في هذا الحديث ، وقد ذكر الحاكم في « تاريخه » من طريق الحسين المذكور أنّه روى حديثاً ، فقال : كتب عني محمد بن إسماعيل هذا الحديث ، ورأيت في كتاب بعض الطلبة قد سمعه منه عني . قال الحافظ : وقد عاش الحسين القباني بعد البخاري ثلاثاً وثلاثين سنة ، وكان من أقران مسلم ، فرواية البخاري عنه من رواية الأكابر عن الأصاغر . وقد جزم الحاكم فيما نقله عنه الحافظ في « الفتح » بأن الحسين المذكور هو ابن يحيى بن جعفر البيكندي ، وقد أكثر البخاري الرواية عن أبيه يحيى بن جعفر ، وهو من صغار شيوخه ، والحسين أصغر من البخاري بكثير قال الحافظ : وليس في البخاري عن الحسين سواء كان القباني أو البيكندي سوى هذا الحديث .

(٣) انظر : تذكرة الحفاظ : ٢/٦٨١ .

قال أبو عبد الله بن الأَخْرم : كانَ أبو علي مَجْمَع أهل الحديث عنده بعد مُسْلم بن الحجَّاج .

وقال محمد بن صَالح بن هانىء : سمعتُ الحسَين القبَّاني يقول : حدثتُ البُخاري بحديثٍ عن سُرَيج بن يونُس ، فرأيتُ في كتابِ بعضِ الطَّلَبَة : قد سمعه من البخاري ، عني[1] .

قال ابنُ الأخْرم : سمعتُ أبا علي القبَّاني ـ وسُئل عن محمد بن قَيْس شَيخ أبي مَعْشر ـ فقال : هو والد أبي زُكَير .

الحاكم : سمعتُ الحسَن بنَ يَعْقوب ، سمعتُ القَبَّاني يقول : أبو الزَّعراء الكبير : عبد الله بن عبد الوهَّاب ، وأبو الزّعراء الجُشَمي : عَمْرو بن عَمْرو ، وقيل : عَمْرو بن عَامر ، عن عمِّه أبي الأحوص ، وأبو الزّعراء يحيى ابن الوليد الطَّائي : كوفي ، يروي عنه ابن مَهدي .

قلت : ورابعُهم : أبو الزَّعراء عبد الرَّحمن بن عبدوس المقرىء تلميذ الدُّوري ، وخامِسُهم : محمد بن عبدوس بن كامل السَّرَّاج صَاحب علي بن الجَعْد .

الحاكم : سمعتُ عبد الله بن علي الحَضْرَمي يقول : توفي جَدِّي الحُسَين بن محمد سَنةَ تسعٍ وثمانين ومئتين . وقيل : صلَّى عليه أبو عبد الله البُوشَنْجي .

---

(١) تذكرة الحفاظ : ٦٨١/٢

٢٤٨ ـ عَبْد الله بنُ أَبي الخُوَارِزمي* [خ][1]

قاضي خُوارِزْم ومحدِّثُها ، رحَّال ، حَافظ .

سمع : أحمد بن يونُس اليَرْبُوعي ، وسَعيد بن منصور ، وسُليمان بن عبد الرَّحمن ، و إسحاق بن راهَويه ، وقُتَيْبة بن سَعيد ، وطبقتهم .

حدَّث عنه : البخاري ، ومحمد بن علي السَّاني الحسَّاني الخُوارزمي ، وأبو العبَّاس بن حَمدان الحِيري ، وهُما من مَشيخة البَرْقاني .

وقد روى البخاري عن ابن أبي في كتاب « الضُّعَفاء » أحاديث روايةً وتعليقاً ، فإنَّه مرَّ بخُوارزم ، فنَزَل على هذا الرَّجُل ، فقول البخاري في « الصَّحيح » : حدثنا عبد الله ، حدثنا سُليمان بن عبد الرَّحمن . . . فذكرَ حَديثاً[2] ، فهو عبد الله بن أُبي[3] .

---

(١)زيادة من : « تهذيب التهذيب » .

* تهذيب الكمال : خ : ٦٦٣ ، تذهيب التهذيب : خ : ١٢٩/٢ ، تذكرة الحفاظ : ٢/ ٦٥٦ ـ ٦٥٧ ، تهذيب التهذيب : ١٣٩/٥ ، طبقات الحفاظ : ٢٨٦ ، خلاصة تذهيب الكمال : ١٩٠ .

(٢)وتمامه : وموسى بن هارون ، قالا : حدثنا الوليد بن مسلم ، حدثنا عبد الله بن العلاء ابن زبر ، قال : حدثني بسر بن عبيد الله ، قال : حدثني أبو إدريس الخولاني ، قال : سمعت أبا الدرداء يقول : كان بين أبي بكر وعمر محاورة ، فأغضب أبو بكر عمر ، فانصرف عنه عمر مغضباً ، فاتبعه أبو بكر يسأله أن يستغفر له ، فلم يفعل حتى أغلق بابه في وجهه ، فأقبل أبو بكر إلى رسول الله ﷺ ، فقال أبو الدرداء: ونحن عنده ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أما صاحبكم هذا ، فقد غامر » قال : وندم عمر على ما كان منه ، فأقبل حتى سلم وجلس إلى النبي ﷺ ، وقص على رسول الله ﷺ الخبر ، قال أبو الدرداء : وغضب رسول الله ﷺ وجعل أبو بكر يقول : والله يا رسول الله لأنا كنت أظلم ، فقال رسول الله ﷺ : « هل أنتم تاركو لي صاحبي ، هل أنتم تاركو لي صاحبي ، إني قلت : يا أيها الناس إني رسول الله إليكم جميعاً ، فقلتم : كذبت ، وقال أبو بكر : صدقت . أخرجه البخاري ٢٢٨/٨ في تفسير سورة الأعراف : باب (واتقوه لعلكم تهتدون) . قلت : أذكر أني قرأت شرحاً لهذا الحديث قديماً بمجلة الأزهر للشيخ طه الساكت ، وقد جعل عنوانه : خصومة الأكابر . وقد وفق لهذا العنوان أيساتوفيق .

(٣)خالفة الحافظ في « الفتح » ٢٢٨/٨ ، والمقدمة ٢٢٧ فقال : كذا وقع غير منسوب =

وكذلك قوله : حدَّثنا عبد الله ، حدثنا يَحيى بن مَعين ، حدثنا أسماعيل بنَ مُجالد ، عن بَيَان ، عن وَبْرة ، عن هَمَّام ، قال : قال عمَّار : « رأيتُ رسول الله ـ ﷺ ـ وما مَعَه إلا خمسَةُ أَعْبُدٍ ، وامْرَأَتَان ، وأَبُو بَكْرٍ »[1] .

وقيل : بل عبد الله هذا هو ابن حمَّاد الآمُلي . والأَرْجح عِندي : أنَّه ابن أُبي .

وأخبرنا الأَبَرْقُوهي ، أخبرنا الفَتح ، وأحمد بن صَرما ، قالا : أخبرنا الأُرْمَوي[2] ، أخبرنا ابن النَّقُّور ، أخبرنا الحَرْبي ، حدثنا أحمد الصُّوفي ، حدثنا يحيى . . فذكره .

عاش ابن أُبي نَحواً من تِسعين سَنَةً ، وبقي إلى حدود التِّسعين ومئتين ، وإلى بعدها ، والله أعلم .

= عند الأكثر ، ووقع عند ابن السكن ، عن الفربري ، عن البخاري : حدثني عبد الله بن حماد ، وبذلك جزم الكلاباذي وطائفة . وعبد الله بن حماد هذا : هو الآملي بالمد وضم الخفيفة ، يكنى أبا عبد الرحمن ، قال الأصيلي : هو من تلامذة البخاري ، وكان يورق بين يديه .

(١)أخرجه البخاري ٧/ ١٢٩ في المناقب : باب إسلام أبي بكر . قال الحافظ : وعبد الله شيخه قال ابن السكن في روايته : حدثني عبد الله بن محمد . فتوهم أبو علي الجياني أنه أراد « المسندي »فقال : فلم يصنع شيئاً . قلت (القائل ابن حجر) : وفي كلامه نظر فقد وقع في تفسير التوبة : حدثنا عبد الله بن محمد ، حدثنا يحيى بن معين ، لكن عمدة الجياني هنا أن أبا نصر الكلاباذي جزم بأن عبد الله هنا : هو ابن حماد الآملي ، وكذا وقع في رواية أبي ذر الهروي منسوباً ، وهو عبد الله بن حماد ، وهو من أقران البخاري ، بل هو أصغر منه ، فلقد لقي البخاري يحيى بن معين ، وهو أقدم من ابن معين .

(٢)الأرموي ، بضم الألف ، وسكون الراء ، وفتح الميم : نسبة إلى أرمية : من بلاد أذربيجان . (اللباب)

٢٤٩ ـ ابنُ الرَوَّاس *

المحدِّث ، العَالِم ، الثِّقة ، أبو بكر ، عبد الرَّحمن بن القَاسم بن الفَرَج بن عبد الواحد الهاشمي الدِّمشقي ، مُسْنِد وقتِه بدمشق .

سمع : أبا مُسْهِرٍ الغَسَّاني ، ويَحيى بن صَالح الوُحَاظي ، وزُهَيْر بن عَبَّاد ، وإبراهيم بن هِشَام بن يحيى الغسَّاني ، وهشَام بن عمَّار ، وعبد الله ابن ذَكْوان ، وخالَه إبراهيم بن أيُّوب الحوراني ، وطائفةً .

حدَّث عنه : أبو عبد الله بن مروان ، وأبو بكر بن أبي دُجَانة ، وأبو عُمر ابن فضالة ، وعلي بن أبي العَقَب ، وأبو أحمد بن عَدي ، وجُمَح بن القاسم ، وأبو أحمد بن النَّاصح ، والفضل بن جَعْفر المؤَذِّن ، وخلقٌ .

قال جُمح : سمعتُ ابن الرَّوَّاس يقول : سمعتُ من أبي مُسْهِر وأنا ابن إحدى عشرةَ سنةً[1] .

قلتُ : لم أظفرْ لابن الرَّوَّاس بوفاة ، لكنَّ رِحلةَ ابن عدي كانت إلى الشَّام في سنة سبعٍ وتسعين ومئتين فأدرَكه[2] ، وهو راوي نسخة أبي مُسْهِر .

٢٥٠ ـ الخُزَاعي **

الشَّيخ ، الصَّدوق ، المحدِّث ، أبو العبَّاس ، أحمدُ بن محمد بن علي بن أَسِيد ، الخُزَاعي الأَصْبَهاني .

---

* تاريخ ابن عساكر : خ : ١٠/٧٥ب ـ ٧٦أ .

(١)تاريخ ابن عساكر : خ : ١٠/٧٦ أ .

(٢)جاء في المصدر السابق ما نصه : « ذكر أبو الفضل محمد بن طاهر المقدسي أنه توفي بعد سنة ثمانين ومئتين » .

** ذكر أخبار أصبهان : ١/١٠٦ ـ ١٠٧ ، طبقات المحدثين بأصبهان ورقة ١١٢ .

حدَّث عن : القَعْنَبي ، ومُسْلم بن إبراهيم ، وقُرَّة بن حَبيب ، وأبي الوليد الطَّيالسي ، وأبي عُمر الحَوْضي ، وعِدَّةٍ .

حدَّث عنه : القاضي ، وأحمد العَسَّال ، وعبد الرَّحمن بن سِيَاه ، وأبو القاسم الطَّبراني ، وأبو الشَّيخ بن حَيَّان، وآخرون .

قال أبو الشَّيخ : هو ثقةٌ مأمون ، تُوفي في صفر ، سنة إحدى وتِسعين ومئتين .

وفيها مات : أبو العبَّاس ثَعْلب[1] ، وعُثمان بن عُمَر الضَّبِّي ، وأحمد ابن سَهْل الأهْوازي ، ومحمد بن علي الصَّائِغ[2] ، وأحمد بن إبراهيم بن كَيْسان الثَّقفي ، ومحمد بن إبراهيم البُوشَنْجي[3] ، وعلي بن الحُسَين بن الجُنيد[4] ، وعلي بن جَبَلة بن رُسْتَه ، والقاضي محمد بن محمد الجُذوعي[5] ، وعبد الرَّحمن بن محمد بن سَلْم الرَّازي[6] .

٢٥١ ـ القَطِراني

الشَّيخ ، المحدِّث ، المعمَّر ، الثِّقة ، أبو بكر ، أحمد بن عَمْرو بن حَفْص بن عُمر بن النُّعْمَان ، القُرَيعي البصري القَطِراني .

---

(١) هو : أحمد بن يحيى الشيباني . وسترد ترجمته في الجزء الرابع عشر من هذا الكتاب ص ٥ رقم الترجمة (١) .

(٢)تقدمت ترجمته في الصفحة : (٤٢٨) ، برقم : (٢١٢) .

(٣)ستأتي ترجمته في الصفحة : (٥٨١) ، برقم : (٣٠٣) .

(٤)انظر : تذكرة الحفاظ : ٢/٦٧١ ـ ٦٧٢ ، عِبر الذهبي : ٢/٨٩ ، شذرات الذهب : ٢/٢٠٨ .

(٥)انظر : الأنساب: ٣/٢١٢ . والجذوعي ، بضم الجيم والذال : نسبة إلى الجذوع : وهي جمع جذع .

(٦)ستأتي ترجمته في الصفحة : (٥٣٠) ، برقم : (٢٦٢)

سمع : القَعْنَبي ، وعَمْرو بن مَرْزوق ، وأبا الوليد الطَّيالسي ، وسُليمان بن حَرْب ، وهُدْبة بن خالد ، وطبقتَهم .

حدَّث عنه : أبو القاسم الطَّبراني ، وقاضي مِصر أبو الطَّاهر الذُّهْلي ، وآخرون .

وذكره ابن حِبَّان في ديوان « الثِّقات »

توفي في شوال سَنة خمسٍ وتسعين ومئتين .

٢٥٢ ـ خَيَّاطُ السُّنَّة* [س][1]

الإمامُ الحافظ ، المجوِّد الرَّحَّال ، أبو عبد الرَّحمن ، زكريا بن يَحيى ابن إياس بن سَلمة السِّجْزِي ، نَزيلُ دمشق ، ويعرف : بخيَّاط السُّنَّة .

ولد سنة خمسٍ وتسعين ومئة .

وسَمِعَ : بِشْر بن الوليد ، وشيبان بنِ فرُّوخ ، وقُتيبة بن سعيد ، وصفوانَ بنِ صالح ، وإسحاق بن رَاهويه ، وحَكيم بن سَيف الرَّقي ، وأبا مُصْعب ، وإبراهيم بن يُوسف البَلْخي ، وهشَام بن عَمَّار وسُوَيْد بن سَعيد ، وخلقاً كثيراً .

وكان واسع الرِّحْلة ، مُتبحِّراً في الحديث .

روى عنه : النَّسَائي فأكثر ، وإسحاق المَنْجَنِيْقي ، و ابن صاعد ، وابن

---

* تاريخ ابن عساكر : خ : ٢١٩/٦ب ـ ٢٢٠ب ، تهذيب الكمال : خ : ٤٣٤ ـ ٤٣٥ ، تذهيب التهذيب : خ : ٢٣٨/١ ، تذكرة الحفاظ : ٦٥٠/٢ ، عِبر المؤلف : ٧٩/٢ ، تهذيب التهذيب : ٣٣٤/٣ ، طبقات الحفاظ : ٢٨٤ ، خلاصة تذهيب الكمال : ١٢٢ ، شذرات الذهب : ١٩٦/٢ ، أخبار سنة (٢٨٧) تهذيب بدران : ٣٨٥/٥ ـ ٣٨٦ .
وإنما لقب بخياط السنة ، لانه كان يخيط أكفان أهل السنة .

(١)زيادة من : « تهذيب التهذيب » .

جوصا ، وأبو علي بن هارون ، وعلي بن أبي العَقَب ، ومحمد بن إبراهيم بن زوران ، وأبو القاسم الطَّبَراني .

وثَّقة النَّسَائي ، وغيرُه .

وقال الحافظ عبد الغَني بن سَعيد : كان ثِقَةً حافظاً ، حدَّثنا عنه أحمد وإسحاق ابنا إبراهيم بن الحَدَّاد .

مات خَيَّاط السُّنَّة سنةَ تسعٍ وثمانين ومئتين ، أرَّخه ابنُ زَبْر ، وعاش أربعاً وتسعين سنةً .

ومن غرائبه : قال : حدثنا سَعيد بن كثير ، حدثنا إسحاق بن إبراهيم مولى مُزَيْنَة ، عن صَفوان بن سُليم ، حدثنا ابن أبي ذِئب ، حدثنا عبد الله بن السَّائب ، عن أبيه ، عن جَدِّه : أنَّ رسول الله ﷺ قال : « لا يَأْخُذْ أَحَدُكُمْ مَتَاعَ أَخِيْهِ لاَعِباً ولا جَادّاً »[1] .

٢٥٣ ـ ابنُ خِراش*

الحافظُ ، النَّاقد ، البارعُ ، أبو محمد ، عبدُ الرَّحمن بن يوسُف بن سَعيد بن خِراش ، المرْوَزي ثم البغدادي .

---

(١)الحديث في : تاريخ ابن عساكر : خ : ٦/٢٢٠ أ وفيه تتمة .

وأخرجه أحمد ٤/٢٢١ ، وأبو داود (٥٠٠٣)في الأدب : باب من يأخذ الشيء على المزاح ، والترمذي (٢١٦٠) في الفتن : باب ما جاء لا يحل لمسلم أن يروع مسلماً من طرق عن ابن أبي ذئب بهذا الإسناد ، وهو إسناد صحيح .

* الكامل لابن عدي : (خ ـ ظاهرية) : ٢/٢٣٦ ، تاريخ بغداد : ١٠/٢٨٠ ـ ٢٨١ ، تاريخ ابن عساكر : خ : ١٠/١٣٦ب ـ ١٣٨أ ، المنتظم : ٥/١٦٤ ، تذكرة الحفاظ : ٢/٦٨٤ ـ ٢٨٦ ، ميزان الاعتدال : ٢/٦٠٠ ـ ٦٠١ ، عِبر المؤلف : ٢/٧٠ ـ ٧١ ، لسان الميزان : ٣/٤٤٤ ـ ٤٤٥ ، طبقات الحفاظ : ٢٩٧ ـ ٢٩٨ ، شذرات الذهب : ٢/١٨٤ .

روى عن : خالد بن يوسُف السَّمْتي[1] ، وعبد الجبَّار بن العَلاء ، وأبي عُمَير بن النَّحَّاس الرَّمْلي ، وأبي حَفْص الفَلَّاس ، ونَصْر بن علي ، وأبي التَّقي[2] هشَام بن عبد الملك اليَزَني[3] ، وعلي بن خَشْرم ، ويعقوب الدَّوْرَقي ، وطبقتهم .

وعنه : ابن عُقْدة ، وبكر بن محمد الصَّيْرفي ، وأبو سَهل بن زِياد ، وآخرون .

قال بكر بن محمد : سمعتُه يقول : شربتُ بَوْلي في هذا الشَّأن ـ يعني الحديث ـ خمسَ مرَّات .

قال أبو نُعَيْم بن عَدي : ما رأيتُ أحداً أحفظَ من ابن خِراش .

وقالَ ابن عدي : قد ذُكر بشيء من التَّشَيُّع ، وأرجو أنَّه لا يتعمد الكذب . سمعتُ ابنَ عُقدة يقول : كان ابن خِراش عندنا إذا كتبَ شيئاً في التَّشَيُّع يقول : هذا لا يَنْفَق إلا عندي وعندك . وسمعتُ عَبْدان يقول : حمَل ابن خِراش إلى بُنْدار عندنا جُزْءيْن صنَّفَهما في مثالب الشَّيْخين ، فأجازَه بألفي دِرهم ، بنى له بها حُجْرة ببغداد ليحدِّث فيها ، فماتَ حين فرغ منها[4] .

وقال أبو زُرْعَة محمد بن يوسُف الحافظ : خَرَّج ابن خِراش مَثالب الشَّيْخَين ، وكان رافضياً .

---

(١)السمتي ، بفتح السين ، وسكون الميم : نسبة إلى السمت والهيئة . (اللباب) .

(٢)في « توضيح المنتبه » : خ : ٩٧ ب ، قال ابن ناصر الدين : « المعروف تنكير كنيته ، وكذلك ذكره عبد الغني بن سعيد ، والأمير ، وعبد الغني المقدسي ، والجمهور ، والذهبي المؤلف في «الكاشف» وكناه معرفاً : أبا التقي ، الحافظ أبو القاسم بن عساكر في « معجم النبل » ص : ٣١٢ .

(٣)اليزني : نسبة إلى ذي يزن : وهو بطن من حِمْير . (انظر : اللباب) .

(٤)الكامل لابن عدي : خ ـ ظاهرية : ٢/٢٣٦ .

وقال ابن عدي : سمعتُ عَبْدان يقول : قلتُ لابن خِراش حديث : « مَا تَرَكْنَا صَدَقَة »[1] ، فقال : باطل ، أَتَّهِمُ مالكَ بن أَوْس[2] .

قال عَبْدان : وقد حدَّث بمراسِيل وصَلَها ، ومواقيف رَفَعها[3] .

قلت : هذا مُعَثَّر مخذول ، كان علمه وَبَالاً ، وسعيُه ضَلالاً ، نعوذُ بالله من الشَّقاء .

قال ابن المنادي : ماتَ في رمضان سنةَ ثلاثٍ وثمانين ومئتين .

٢٥٤ ـ المَعْمَرِي*

الإمامُ ، الحافظُ ، المجوِّد ، البارع ، محدِّث العِراق ، أبو علي ،

---

(١)أخرجه البخاري ١٤١/٦ في فرض الخمس ، و٢٥٧/٧ في المغازي : باب حديث بني النضير ، و٥٠٤/١٢ في الفرائض : باب قول النبي ﷺ : « لا نورث ما تركنا صدقة » ، ومسلم « ١٧٥٧)في الجهاد : باب حكم الفيء ، وأبو داود (٢٩٦٣)و (٢٩٦٤) ، والنسائي ١٣٦/٧ ، ١٣٧ ، والترمذي (١٦١٠) ، وأبو بكر المروزي في « مسند أبي بكر » (١)و (٢) و (٣) ، وعبد الرزاق في « المصنف » (٩٧٧٢) ، والبيهقي ٢٩٨/٦ .

(٢)انظر : الكامل لابن عدي : خ ـ ظاهرية : ٢٣٦/٢ ، ومالك بن أوس ثقة عند الجميع ، وقد رواه عن عمر ، وعثمان ، وسعد ، وطلحة ، والزبير ، وعبد الرحمن بن عوف . وقد رواه عن النبي ﷺ أيضاً أبو هريرة عند مالك ٩٩٣/٢ ، والبخاري ٥/١٢ ، ومسلم (١٧٦٠) وعائشة عند البخاري ٦٣/٧ ، ومسلم (١٧٥٨) ، ومالك ٩٩٣/٢ ، وأبو الطفيل عند أبي داود (٢٩٧٣) .

(٣)المصدر السابق .

* تاريخ بغداد : ٣٦٩/٧ ـ ٣٧٢ ، تاريخ ابن عساكر : خ : ٢٤٢/٤ب ـ ٢٤٤ب ، المنتظم : ٧٨/٦ ـ ٧٩ ، اللباب : ٢٣٦/٣ ـ ٢٣٧ ، تذكرة الحفاظ : ٦٦٧/٢ ـ ٦٦٨ ، ميزان الاعتدال : ٥٠٤/١ ، عِبر المؤلف : ١٠١/٢ ، البداية والنهاية : ١٠٦/١١ ، لسان الميزان : ٢٢١/٢ ـ ٢٢٥ ، طبقات الحفاظ : ٢٩٠ ـ ٢٩١ ، شذرات الذهب : ٢١٨/٢ ، تهذيب بدران : ٢٠١/٤ ـ ٢٠٢ .

والمعمري ، بفتح الميم ، وسكون العين ، وفتح الميم الثانية : نسبة إلى معمر بن راشد ، ونسب اليه لأنه عني بجمع حديثه ، وقيل: لأنه ابن بنت سفيان بن أبي سفيان المعمري .

الحسَن بن علي بن شَبِيب البغدادي المَعْمَرِي .

ولد في حدود سَنةِ عَشْرٍ ومئتين .

سمع : شَيْبان بن فَرُّوخ ، وأبا نَصْر التَّمَّار ، وعلي بن المديني ، وخَلَف بن هشَام ، وهُدْبَة بن خالد ، وسَعيد بن عبد الجبَّار ، وسُوَيد بن سَعيد ، وجُبَارة بن المُغَلِّس ، وعيسى بن زُغْبَة ، ودُحَيماً ، وَطَبقَتَهم بالشَّام ومِصر والعِراق ، وجَمَع وصنَّف وتَقَدَّم .

حدَّث عنه : أبو بكر النَّجَّاد ، وأبو سَهل بن زِياد ، وأحمد بن كامل القاضي ، وابن قانع ، وأحمد بن عيسى التَّمَّار ، ومحمد بن أحمد المُفِيد ، وأبو القَاسِم الطَّبراني ، وخلقٌ .

قال الخطيب[1] : كان من أَوْعية العِلم ، يُذكر بِالفَهْم ، ويُوصف بالحفظ ، وفي حديثِه غرائب وأشياء يَنْفرد بها .

قال الدَّارَقُطْني : صَدوقٌ حافظٌ ، جَرَّحَه مُوسى بن هَارون ، وكانت العَدَاوةُ بينهما ، وكان أنكرَ عليه أحاديثَ أخرجَ أصولَهُ بها ، ثم إنَّه تَرَكَ روايتها[2] .

وقال عَبْدانُ الأهوازي : ما رأيتُ صاحبَ حديثٍ في الدُّنيا مثل المَعْمَري[3] .

وقال موسى بن هَارون : استخرتُ الله سَنتين حتى تكلمتُ في المَعْمَري ، وذلك أني كتبتُ معه عن الشُّيُوخ ، وما افترقْنا ، فلما رأيتُ تلك

---

(١)تاريخ بغداد : ٧/ ٣٧٠

(٢)المصدر السابق .

(٣)المصدر السابق : ٧/ ٣٧١ .

الأحاديث ، قلتُ : من أين أتى بها[1] .

رواها أبو عَمْرو بن حمدان ، عن أبي طَاهر الجُنَابِذي[2] ، عنه .

ثم قال الجُنابِذي : كان المَعْمَري يقول : كُنتُ أتولى لهم الانتخابَ ، فإذا مرَّ حديثٌ غريبٌ ، قصدتُ الشَّيخ وحدي ، فسألتُه عنه[3] .

قلت : فعوقِبَ بنقيضِ قصدِه ، ولم يَنتفِع بتلك الغَرائب ، بل جَرَّت إليه شراً ، فقبَّح الله الشَّرَهَ .

قال ابن عُقْدة : سألتُ عبد الله بن أحمد عن المَعْمَري ، فقال : لا يتعمَّدُ الكذب ، ولكن أحسِب أنَّه صَحِبَ قوماً يُوَصِّلون ـ يعني المراسيل ـ[4] .

قال الحاكم : سمعتُ الحافظَ أبا بكر بن أبي دَارِم يقول : كنتُ ببغداد لمَّا أنكر موسى بن هَارون على المَعْمَري تلك الأحاديث ، وأنهى[5] أمرَهم إلى يوسُف القاضي ، بعد أن كان إسماعيل[6] القاضي تَوَسَّط بينهما ، فقال موسى بن هارون : هذه أحاديث شَاذَّة عن شُيوخٍ ثِقات ، لا بد من إخراج الأصول بها . فقال المَعْمَري : قد عُرَف من عادتي أني كنت إذا رأيتُ حديثاً غريباً عند شَيخٍ ثقةٍ لا أُعَلِّم عليه ، إنَّما كنتُ أقرأ من كتاب الشَّيخ وأحفظه ، فلا سبيلَ إلى إخراج الأصول بها[7] .

---

(١)المصدر السابق .

(٢)الجنابذي ، بضم الجيم ، وبكسر الباء : نسبة إلى : كونابذ ، ويقال لها بالعربية : جونابذ : قرية بنواحي نيسابور . (اللباب)

(٣)تاريخ بغداد : ٣٧١/٧

(٤)المصدر السابق .

(٥)في : تاريخ ابن عساكر : « وانتهى » .

(٦)زاد ابن عساكر هنا : « ابن إسحاق » .

(٧)تاريخ ابن عساكر : خ : ٢٤٣/٤ ب

قال علي بن حُمْشَاذ : كنتُ ببغداد حينئذٍ ، فأخرجَ نَيفاً[1] وسَبعين حديثاً ، ذكر أنَّه لم يشركه فيها أحدٌ ، ورفضَ المَعْمَري مجلِسَه ، فصارَ النَّاس[2] حِزْبَيْن : حِزبٌ للمعْمَري ، وحزبٌ لموسى ، فكان من حجة المعْمَري : أن هذه أحاديث حفظتُها عن الشُّيوخ[3] ، لم أنسخْها . ثم اتفقوا بأجمعهم على عَدَالة المعْمَري ، وتقدُّمه[4] .

قال أبو أحمد بن عدي : كان المعْمَري كثيرَ الحديث ، صَاحب حديث بحقه ، كما قالَ عَبْدان : إنَّه لم يرَ مثله ، وما ذكر عنه أنَّه رفع أحاديث وزادَ في متون ، قال : هذا[5] شيءٌ موجودٌ في البَغداديين خاصَّةَ ، وفي حديث ثِقاتهم ، وأنَّهم يَرْفَعُون الموقوفَ ، ويَصِلون المرْسَل ، ويَزيدون في الإسناد[6] .

قلت : بِئْسَتِ الخِصَالُ هذه ، وبمثلها يَنْحَطُّ الثِّقَةُ عن رتبة الاحتجاج به ، فلو وقف المحدِّثُ المرفوعَ، أو أرْسَل المتَّصِل ، لسَاغَ له ، كما قيل : أنقضْ من الحديث ولا تزِد فيه .

قال أحمد بن كامل القاضي : مات أبو علي المعْمَري[7] لإحدى عشرةَ ليلة بقيت من المحرَّم ، سنةَ خمس وتسعين ومئتين[8] .

---

(١)في : تاريخ دمشق : « كنت ببغداد لما وقع بين الحسن بن علي بن شبيب المعمري ، وموسى بن هارون ما وقع فأخرج عليه أبو عمران نيفاً . . . » .

(٢)زاد ابن عساكر هنا : « . . . الغرباء وأهل بغداد . . . » .

(٣)وزاد هنا أيضاً : « . . . وقت السماع ، و . . . » .

(٤)تاريخ ابن عساكر : خ : ٤/٢٤٤ ب ، وتتمة الخبر فيه : « . . . وعلى زيادة معرفته أبي عمران ، وأنه لما رأى أحاديث شاذة لم يتبعها إلا أن يتثبتها ويبحث عنها » .

(٥)في « تاريخ بغداد »: ٧/٣٧١ : « وزاد في المتون ، فإن هذا . . . » .

(٦)تاريخ بغداد : ٧/٣٧١ - ٣٧٢ .

(٧)« . . . في ليلة الجمعة . . . » زيادة من « تاريخ ابن عساكر » .

(٨)تاريخ ابن عساكر : خ : ٤/٢٤٤ ب

قال : وكان في الحديث وجَمْعِه وتَصْنِيْفِه إماماً ربَّانياً ، وقد شَدَّ أسنانهَ بالذَّهب ، ولم يُغَيِّر شَيْبَه .

وقيل : عاش اثنتين وثمانين سنة . وقد كان نابَ في القَضَاء عن البِرْتي بالقصر وأعمالها[1] ، وشُهِر بالَمعْمَري لأنَّه ابنُ أُم الحسن بنت سُفيان بن الشَّيخ أبي سُفيان محمد بن حُميد المَعْمَري ، وكان أبو سُفيان ارتحل إلى اليَمَن إلى مَعْمَر ، فلذا قيل له : المَعْمَري . والله أعلم[2] .

أخبرنا أبو سَعيد الثَّغْري[3] بحلب ، أخبرنا عبد اللَّطِيف بن يوسُف ، أخبرنا عبد الحقِّ بنُ يوسُف ، أخبرنا علي بن محمد ، أخبرنا أبو الحسَن الحمامي ،أخبرنا ابن قَانِع ، حدثنا الحسَن بن علي المَعْمَري ، حدثنا هِشام ابن عَمَّار ، حدثنا عمرو بن واقد ، عن موسى بن يَسار ، عن مكحول ، عن جُنادة بن أبي أُمية ، عن حَبيب بن مَسْلَمة : « أنَّ النَّبي ﷺ جَعَلَ السَّلَبَ لِلْقَاتِلِ »[4] .

---

(١)كذا الأصل ، ومثله في « البداية والنهاية » : ١٠٦/١١ ، وفي المنتظم : ٧٩/٦ ، وتهذيب بدران : ٢٠٢/٤ : « على البصرة وأعمالها »

(٢)انظر : تاريخ ابن عساكر : خ : ٢٤٤/٤ ب .

(٣)ترجمته في « مشيخة » الذهبي : خ : ق : ٥٥ .

(٤)إسناده على انقطاعه ضعيف جداً ، فإن عمرو بن واقد متروك ، وأخرجه الطبراني في « الكبير » من ثلاثة طرق عن هشام بن عمار بهذا الإسناد ، وأورده الهيثمي في « المجمع » ٣٣١/٥ ، ونسبه للطبراني في « الكبير » و « الأوسط » وأعلّه بعمرو بن واقد ، وقد ثبت متنَ الحديث من حديث أبي قتادة بن ربعي أخرجه مالك في « الموطأ » ٤٥٤/٢ ، ٤٥٥ ، وعنه البخاري ٢٩/٨ في المغازي ، ومسلم (١٧٥١) ، وأبو داود (٢٧١٧) ، والترمذي (١٥٦٢) بلفظ : « من قتل قتيلاً له عليه بينة ، فله سلبه » .

٢٥٥ ـ ابنُ سَهْل*

الحافظُ، الإمام، المتقن، أبوالعبَّاس، أحمدُ بن سَهْل بن بَحْر النَّيْسَابوري.

سمع : أحمد بن حَنبل ، وإسحاق بن راهَويه ، وداود بن رُشَيد ، وعبد الله بن مُعَاوية الجُمَحِي ، والقَوارِيري ، وهشَام بن عَمَّار ، وحَرْملة ، وطبقتَهم .

وله رِحْلةٌ واسِعةٌ ، ومعرفةٌ جيدةٌ .

حدَّث عنه : أبو حَامد بن الشَّرْقي ، وأبو عبد الله بن الأخْرم ، وأبو عَمْرو الحِيري .

قال الحاكم : ليس في مشايخ بلدِنا مِن أقرانه أكثر سماعاً بالشَّام منه ، وهو مُجَوِّد في الشَّامِيِّين . وسمعتُ محمد بن يعقوب الحافظ يقول : سمعتُ أحمد بن سَهْل يقول : دخلتُ على أحمد بن حَنبل في المِحْنَة ، فسمعتُه يقول : كان وَكيعٌ إمامَ المسلمين في وقته ، وكان ابن يعقوب يَعتمد أحمد بن سَهْل أيَّ اعتماد .

قلت : يقعُ حديثُه في تصانيف البَيْهقي .

وتوفي في سنة اثنتين وثمانين ومئتين ، رَحِمه الله .

ومن الرُّواة عن ابن سَهْل : علي بن حُمْشَاذ ، ومحمد بن صَالح بن هانىء .

وله ترجمةٌ في « تاريخ دِمشق[1] » .

---

* طبقات الحفاظ : ٢٩٦ .

(١)لم نجدها في النسحة الموجودة بدار الكتب الظاهرية في دمشق ، وكذلك ليست موجودة في « تهذيب بدران » ، ولعلها في القسم المفقود منه

٢٥٦ ـ ابنُ سَهل*

الإمامُ ، المحدِّثُ الكبيرُ ، أبو بكر ، محمد بن علي بن سَهل الأنصاري ، البغدادي ثم المَرْوَزِي .

ولد سنة مئتين .

حدَّث عن : عَمرْو بن مرزوق ، ، وأبي عمر الحوضي ، ويحيى بن يحيى ، وعلي بن الحسن بن شقيق ، ومُسَدَّد ، وعلي بن الجَعْد ، وقُتَيْبَة .

وعنه : أحمد بن سَعيد ومحمد بن يُوسف البُخَارِيَّان ، وابن عَدي ، والإسماعيلي .

وكانَ إماماً في التَّفْسِير .
لَيَّنه ابن عدي ، ثم قال : أرْجو أنَّه لا بأس به .
قيل : توفي سنة ثلاث وتسعين ومئتين .

٢٥٧ ـ عَبْدُ الله بنُ أَحْمَدَ** [س][1]

ابنِ محمد بن حَنبل بن هِلال : الإمامُ ، الحافظ ، النَّاقد ، مُحَدِّث بغداد ، أبو عبد الرَّحمن ابن شَيخ العَصْر أبي عبد الله الذُّهْلي الشَّيْباني المرْوَزِي ، ثم البغدادي .

---

* ميزان الاعتدال : ٦٥٢/٣ ، لسان الميزان : ٢٩٥/٥ .

** الجرح والتعديل : ٧/٥ ، تاريخ بغداد : ٣٧٥/٩ ـ ٣٧٦ ، طبقات الفقهاء : ١٦٩ ـ ١٧٠ ، طبقات الحنابلة : ١٨٠/١ ـ ١٨٨ ، المنتظم : ٣٩/٦ ـ ٤٠ ، معجم البلدان : « باب التبن » ، تهذيب الكمال : خ : ٦٦٤ ، تذهيب التهذيب : خ : ١٢٩/٢ ـ ١٣٠ ، تذكرة الحفاظ : ٦٦٥/٢ ـ ٦٦٦ ، عِبر المؤلف : ٨٦/٢ ، البداية والنهاية : ٩٦/١١ ـ ٩٧ ، طبقات القراء لابن الجزري : ٤٠٨/١ ، تهذيب التهذيب : ١٤١/٥ ـ ١٤٣ ، خلاصة تذهيب الكمال : ١٩٠ ، شذرات الذهب : ٢٠٣/٢ ـ ٢٠٤ .

(١) زيادة من : تهذيب التهذيب :

ولد سنة ثلاثَ عشرةَ ومئتين ، فكانَ أصغَرَ من أخيه صالح بن أحمد قاضي الأصبَهانيين .

روى عن أبيه شيئاً كثيراً ، من جملته « المسْنَد » كله ، و « الزُّهْد » ، وعن يحيى بن عَبْدويْه صَاحب شُعبة ، وامتنعَ من الأخذِ عن علي بن الجَعْد لوقفه[1] في مسألة القُرآن، وعن : شَيْبان بن فَرُّوخ ، وحَوْثَرة بن أشْرس ، وسُوَيد بن سَعيد ، ويحيى بن مَعين ، ومحمد بن الصَّبَّاح الدُّولابي ، والهَيثم ابن خَارجة ، وعبد الأعلى بن حَمَّاد ، وأبي الرَّبيع الزَّهْراني ، وأبي بكر بن أبي شَيْبة ، وإبراهيم بن الحَجَّاج السَّامي ، وعُبَيْد الله القَوَارِيري ، ومحمد بن أبي بكر المُقَدَّمي ، ومحمد بن جَعْفَر الوَرْكاني ، وأحمد بن محمد بن أيُّوب ، وأحمد بن إبراهيم المَوْصِلي ، وإسحاق بن موسى الخَطْمي ، وأبي مَعْمَر إسماعيل بن إبراهيم الهُذَلي ، وإسْماعيل بن عُبيد بن أبي كريمة ، والحَكَم بن موسى القَنْطَري ، وخلَف بن هشام البَزَّار ، وداود بن رُشيد ، وداود بن عَمْرو الضَّبِّي ، ورَوْح بن عبد المؤمن ، وأبي خَيْثمة ، وسُريج بن يُونس ، وعبَّاد بن يعقوب ، وعبد الله بن عَون الخَرَّاز ، وعُبَيد الله بن مُعاذ ، وكامل بن طَلحة ، ومحمد بن أبَان الواسطي ، ومحمد بن أبَان البَلْخي ، ومحمد بن عَبَّاد المكِّي ، ومحمد بن عبد الله بن عَمَّار ، ومحمد بن عبد الملك بن أبي الشَّوارب ، ومنصور بن أبي مُزَاحم ، ووَهْب بن بَقِيَّة ، وخلقٍ كثير .

حدَّث عنه : النَّسائي حديثَين في « سُننه » والبَغَوي ، وابن صَاعد ، وأبو عَوانة الإسْفَرَاييني ، والخَضِر بن المُثنى الكِنْدي ، وأبو بكر بن زِياد ،

---

(١) وهذا من تشدداته التي ورثها عن أبيه .

ومحمد بن مَخْلَد ، والمَحَامِلي ، ودَعْلَج ، وإسحاق بن أحمد الكَاذِي[1] ، وأبو بكر النَّجَّاد ، وسُليمان الطَّبَراني ، وأبو علي بن الصَّوَّاف ، وأبو أحمد العَسَّال ، وقاسِم بن أَصْبَغ ، وأحمد بن كامل ، وأبو بكر الشَّافعي ، وأبو بكر القَطِيعي ، وخلقٌ كثيرٌ .

قال إبراهيم بن محمد بن بشير : سمعتُ عبَّاساً الدُّوريَّ يقول : كنتُ يوماً عند أحمد بن حَنبل ، فدخل ابنُه عبد الله ، فقال لي أحمد : يا عبَّاس ! إن أبا عبد الرَّحمن قد وَعَى عِلماً كثيراً[2] .

ومن شيوخه : أحمد الدَّوْرَقي ، وأحمد بن أيُّوب بن راشِد ، وأحمد ببن بُدَيل ، وأحمد بن جَنَاب ، وأحمد بن الحسَن بن جُنَيدب ، وأحمد بن الحَسَن بن خِراش ، وأحمد بن خالد الخَلَّال ، وأحمد بن سَعيد الدَّارِمي ، وأحمد بن حُميد ، وأحمد بن حَاتم ، وأحمد بن عَبْدة البصري ، وأحمد بن عُمَر الوَكِيعي ، وابن عيسى التُّسْتَرِي ، وأحمد بن محمد بن المُغِيرَة ، الحِمصي ، وأحمد بن محمد بن يَحيى القَطَّان ، وإبراهيم بن الحسَن الباهِلِي ، وإبراهيم بن زِياد سَبَلان ، وإبراهيم بن سَعيد الجوهَري ، وإبراهيم ابن عبد الله بن بَشَّار واسطي ، وإبراهيم بن نَصْر ، وهو ابن أبي اللَّيْث ، وإسحاق بن إسماعيل الطَّالْقَاني ، وإسحاق الكَوْسَج ، وإسماعيل بن إبراهيم التَّرْجُماني ، وأبو مَعْمر الهُذَلي ، وإسماعيل بن عُبيد بن أبي كَرِيمة ، وإسماعيل بن محمد المُعقب ، وإسماعيل بن مَهدي ، وإسماعيل بن موسى ، وحُميد ، وجعفر بن محمد بن فضيل ، وجعفر بن مهران بن السَّبَّاك ، وجَعْفَر بن أبي هُرَيْرَة ، وحجَّاج بن الشَّاعر ، والحسَن بن قَزَعَة ، والحسن بن أبي الرَّبيع ، وحَوْثَرة بن أَشْرَس ، وأبو مُسْلم الخليل بن سَلْم ـ لقي عبدَ

---

(١)الكاذي : نسبة إلى كاذة : من قرى بغداد . (اللباب)
(٢)تاريخ بغداد : ٣٧٦/٩ .

الوارِث ـ وخلَّاد بن أَسْلم ، ورَوْح بن عبد المؤمن ، وزكرِيا بن يحيى زحمويه ، وزكرِيا بن يحيى الرّقَاشي ، وزِياد بن أيُّوب ، وسَعيد بن أبي الرَّبيع السَّمَّان ، وسَعِيد بن محمد الجَرْمي ، وسَعيد بن يحيى الأُموي ، وسُفيان بن وَكيع ، وسُليمان بن أيُّوب صاحب البصري ، وأبو الرَّبيع الزَّهْراني ، وسُليمان ابن محمد المُبَارك ، وشُجاع بن مَخْلَد ، وصَالح بن عبد الله التِّرْمِذي ، والصَّلْت بن مَسْعود ، وعاصم بن عُمر المُقَدَّمي ، وعبَّاس العَنْبري ، وعبَّاس الدُّوري ، والعبَّاس بن الوليد النَّرْسِي ، وعبد الله بن أبي زِياد ، وعبد الله بن سَالم المفْلُوج ، وعبد الله بن سَعد الزُّهْري ، وعبد الله بن صَنْدل ، عن الفُضَيْل بن عِياض ، وعبد الله بن عامِر بن زُرَارة ، وعبد الله مُشْكُدَانة ، وعبد الله بن عِمران الرَّازي ، وعبد الواحِد بن غِياث ، والقَواريري ، وعُثمان بن أبي شَيْبة ، وعُقْبة بن مُكرم العَمِّي ، وعلي بن إشْكاب ، وأبو الشَّعْثاء علي ابن الحَسَن ، وعلي بن حَكيم ، وعلي بن مُسْلم ، وعِمران بن بَكَّار الحِمصي ، وعَمْرو الفَلَّاس ، وعَمْرو النَّاقد ، وعِيسى بن سَالم ، وأبو كامل الفُضَيل الجَحْدَرِي ، وفِطْر بن حَمَّاد ، وقاسِم بن دِينار ، وقُتَيْبَة بن سَعيد كتابةً ، وقَطَنَ بن نُسَير ، وكثير بن يحيى الحَنَفي ، ولَيْث بن خالد البَلْخي ، وأبو بكر الصَّاغاني ، ومحمد بن إسحاق المُسَيَّبي ، وبُنْدَار ، ومحمد بن أبي بكر المقَدَّمي ، ومحمد بن بكَّار مولى بني هاشِم ، ومحمد بن تَميم النَّهْشَلي ، ومحمد بن ثَعْلَبَة بن سواء ، ومحمد بن حسَّان السَّمْتي ، ومحمد ابن إشْكاب ، ومحمد لُوَين ، ومحمد بن صُدران ، ومحمد بن عبد الله ـ جارٌ لهم يُكْنى أبا بكر ـ ومحمد بن عبد الله المخرمي ، ومحمد بن عبد الله بن نُمَير ، ومحمد بن عبد الله الرُّزِّي[1] ، ومحمد بن عبد الرَّحيم صاعقة ،

---

(١)الرزي ، بضم الراء ، وتشديد الزاي : نسبة إلى الرز ، ويقال له : الأرزي ، أيضاً . (اللباب) .

ومحمد بن عُبيد بن حسَّان ، ومحمد بن عُبَيْد المحاربي ، ومحمد بن عُثمان العثماني ، ومحمد بن علي بن الحَسَن بن شَقِيق ، ومحمد بن عَمرو الباهلي ، وأبو كُريب محمد بن العَلاء ، ومحمد بن أبي غالب ، ومحمد بن المثنى ، ومحمد بن المِنْهال أخو حجَّاج ، ومحمد بن يحيى بن سَعيد القَطَّان ، ومحمد بن يحيى بن أبي سَمِيْنة ، ومحمد بن يَزيد العِجْلي ، ومحمد بن يعقوب أبو الهيثم ـ سمع : مُعْتمراً ـ ومُحْرِز بن عَون ، ومَخْلد بن الحسَن ، ومُصعب الزُّبَيري ، ومُعاوية بن عبد الله بن مُعاوية الزُّبَيري ، عن سَلَّام أبي المُنْذر ، ونَصْر بن علي ، ونُوح بن حَبيب ، وهَارون بن مَعروف ، وهُدْبة بن خالد ، وهَدِية بن عبد الوهَّاب ، وهُرَيم[1] بن عبد الأعلى ، وهَنَّاد ، ويحيى بن أيُّوب البَلْخي ، ويحيى بن داود الواسِطي ، ويحيى بن عُثمان الحَرْبي ، ويَعقوب بن إسماعيل بن حمَّاد بن زَيد ، ويوسُف بن يَعقوب الصَّفَّار ، وأبو عبد الله البصري العَنْبري ، كأنه محمد بن عبد الرَّحمن ، وأبو عُبَيْدة بن الفُضيل ، وأبو موسى الهرَوي إسحاق بن إبراهيم . وسائر هؤلاء حدَّث عنهم في « مُسْنَد » أبيه ، سِوى بعض الأحمدين .

قال أبو يَعلى بن الفَرَّاء : وجدْتُ على ظهر كتابٍ رواه أبو الحُسَين السُّوْسَنْجِرْدي ، عن إسماعيل الخُطَبِي ، قال : بَلَغَني عن أبي زُرْعَة أنَّه قال : قال لي أحمد بن حَنبل : ابني عبد الله محظوظٌ من علم الحديث ، الخُطَبي يشُك ، لا يكادُ يُذاكرني إلاَّ بما لا أحفظ[2] .

قال أبو علي بن الصَّوَّاف : قال عبد الله بن أحمد بن حَنبل : كل شيءٍ أقول : قال أبي ، فقد سمعتُه مَرَّتين وثلاثة ، وأقلُّه مرة[3] .

---

(١) في الأصل : « هريمة » ، والتصحيح من « التهذيب » وفروعه .

(٢) تاريخ بغداد : ٣٧٦/٩ (٣) المصدر السابق .

قال ابنُ أبي حاتم : كتبَ إليَّ عبدُ الله بمسائل أبيه ، وبعلل الحديث[1] .

وقال أبو الحسين أحمد بن جَعْفَر بن المُنَادي : لم يكن في الدُّنيا أحدٌ أروى عن أبيه من عبد الله بن أحمد ، لأنَّه سَمِعَ منه « المُسْنَد » ، وهو ثلاثون ألفاً ، و« التَّفْسير » ، وهو مئة ألف وعشرون ألفاً ، سمع منه ثمانين ألفاً ، والباقي وِجَادَةً[2] ، وسمع « النَّاسخ والمنسوخ » و « التاريخ » ، و« حديثَ شُعبة » ، و« المقدم والمؤخر في كتاب الله » ، و« جوابات القُرآن » ، و« المناسك الكبير » و« الصَّغير » ، وغير ذلك من التَّصَانيف ، وحديث الشُّيوخ . قال : وما زِلنا نرى أكابر شُيوخنا يَشْهدون له بمعْرِفة الرِّجال وعِلَل الحديث ، والأسماء والكُنى ، والمواظَبَة على طَلَب الحديث في العِراق وغيرها ، ويذكرون عن أسْلافهم الإقرارَ له بذلك ، حتَّى إنَّ بعضَهم أسرَف في تَقْرِيظه إياه بالمعرفة ، وزِيادة السَّمَاع للحديث على أبيه[3] .

---

(١) الجرح والتعديل : ٧/٥ .

(٢) الوجادة : أن يجد طالب العلم أحاديث بخط راويها ، سواء لقيه أو سمع منه ، أو لم يلقه ولم يسمع منه ، أو أن يجد أحاديث في كتب لمؤلفين معروفين ، ولا يجوز له أن يرويها عن أصحابها ، بل يقول : وجدت بخط فلان ، إذا عرف الخط ووثق منه ، أو يقول : قال فلان ، أو نحو ذلك .

وفي « مسند » أحمد شيء كثير من ذلك ، نقلها عنه ابنه عبد الله ، يقول فيها : وجدت بخط أبي في كتابه .

وجزم غير واحد من المحققين بوجوب العمل بالوجادة عند حصول الثقة بما يجده ، أي : يثق بأن هذا الخبر أو الحديث بخط الشيخ الذي يعرفه ، أو يثق بأن الكتاب الذي ينقل منه ثابت النسبة إلى مؤلفه ، ولا بد بعد ذلك من اشتراط أن يكون المؤلف ثقة مأموناً ، وأن يكون إسناد الخبر صحيحاً حتى يجب العمل به .

والوجادة الجيدة ، المستوفية للشروط السابقة ، لا تقل في الثقة عن الإجازة بأنواعها ، والكتب الأصول الأمَّات في السنة وغيرها ، تواترت روايتها إلى مؤلفيها بالوجادة ومختلف الأصول الخطية العتيقة الموثوق بها .

(٣) انظر تهذيب التهذيب : ١٤٢/٥ ـ ١٤٣ .

قلت : ما زلنا نسمعُ بهذا « التَّفْسير » الكبير لأحمد على أَلْسِنة الطَّلَبَة ، وعُمْدَتُهم حكايةُ ابنِ المنادي هذه ، وهو كبيرٌ قَدْ سَمِع من جَدِّه وعبَّاس الدُّوري ، ومن عبد الله بن أحمد ، لكنْ ما رأينا أحداً أخبرنا عن وجودِ هذا « التَّفْسِير » ، ولا بعضه ولا كُرَّاسة منه ، ولو كان له وجود ، أو لشيء منه لَنَسَخُوه ، ولاعْتَنَى بذلك طلبةُ العِلم ، ولحَصَّلوا ذلك ، ولنُقِل إلينا ، ولاشْتُهِرَ ، وَلَتَنافَسَ أعيانُ البغداديين في تَحصِيله ، ولنَقَلَ منه ابنُ جَرير فمن بعده في تفاسيرهم ، ولا ـ والله ـ يقتضي أن يكونَ عند الإمام أحمد في التَّفسير مئة ألف وعشرون ألف حديث ، فإنَّ هذا يكون في قدر « مُسْنَده » ، بل أكثر بالضِّعْف ، ثم الإمام أحمد لَوْ جَمَعَ شَيئاً في ذلك ، لكانَ يكونُ مُنَقَّحاً مهذَّباً عن المشَاهِير ، فَيَصْغُر لذلك حَجْمه ، ولكان يكون نحواً من عَشَرَة آلاف حديث بالجَهْد ، بل أقل . ثم الإمام أحمد كان لا يرى التَّصْنيف ، وهذا كتاب « المسند » له لم يصنِّفه هو ، ولا رتَّبه ، ولا اعتنى بتهذيبه ، بل كان يَرويه لولده نُسَخاً وأجزاءاً ، ويأمره : أنْ ضَعْ هذا في مُسْنَد فلان ، وهذا في مُسْنَد فلان ، وهذا « التَّفْسِير » لا وجود له ، وأنا أَعْتَقِدُ أنَّه لم يكن ، فبغداد لم تَزَل دارَ الخُلَفَاء ، وقُبَّةَ الإسْلام ، ودارَ الحديث ، ومحلَّةَ السُّنَن ولم يزلْ أحمد فيها مُعَظَّماً في سائِرِ الأعصار ، وله تلامذَةٌ كبار ، وأصحابُ أصحاب ، وهَلُمَّ جَراً إلى بالأمس ، حين استباحَهَا جيشُ المَغُول[1] ، وَجَرَت بها من الدِّماء سُيول ، وقد اشتُهِر ببغداد «تَفْسيرُ» ابن جَرير ، وتَزَاحَمَ على تحصيله العُلَماء، وسارت به الرُّكْبَان ، ولم نعرِف مثلَه في مَعْناه ، ولا أُلِّف قبلَه أكبَرُ منه ، وهو في عشرين مُجَلَّدةً ، وما يحتمل أن يكون عشرينَ ألف حديث ،بل لعلَّه خَمسَةَ عشرَ ألف إسنادٍ ، فَخُذْهُ ، فَعُدَّهُ إنْ شِئْتَ .

---

(١)كان سقوط بغداد أمام المغول بقيادة هولاكو ، سنة (٦٥٦هـ) . وكان آخر الخلفاء العباسيين فيها : المستعصم بالله ، عبد الله بن المستنصر منصور بن محمد .

قال أبو أحمد بن عدي : نَبُل عبد الله بن أحمد بأبيه ، وله في نفسه مَحل في العِلم ، أحْيَا عِلمَ أبيه من « مُسنده » الذي قرأه عليه أبوه خُصُوصاً قبل أن يقرأه على غيره ، ومِمَّا سألَ أباه عن رواة الحديث ، فأخبره به ما لم يسألْه غيرُه ، ولم يكتبْ عن أحدٍ ، إلَّا من أمرَه أبوه أن يكتَب عنه .

قال بَدْر بن أبي بدر البغدادي : عبد الله بن أحمد جِهْبِذ ابن جِهْبِذ .

وقال الخطيب[1] : كان ثقةً ثَبَتاً فَهماً .

قال أبو علي بن الصَّوَّاف : وُلد سَنَةَ ثلاثَ عشرةَ ، ومات سنة تِسعين ومئتين[2] .

قلتُ : عاشَ في عُمُر أبيه سَبعاً وسَبعين سنةً .

قال إسماعيل الخُطَبي : مات يوم الأحد ، ودُفن في آخر النَّهَار لتسعِ ليالٍ بَقِيْنَ من جمادى الآخرة ، سنةَ تِسعين ، وصلَّى عليه ابنُ أخيه زُهَيْر بن صَالح ، ودُفن في مقابر باب التِّبْن[3] ، وكان الجَمْعُ كثيراً فوق المِقْدار .

وقيل : إن عبد الله أمرَهم أن يَدفِنوه هُناك، وقال : بلغني أَنَّ هناك قبرَ نَبيٍّ ، ولأَنْ أكونَ في جِوار نبي أحبُّ إليَّ أن أكون في جِوار أبي[4] .

ولعبد الله كتاب : « الرَّد عى الجَهْمية » ، وفي مُجَلد ، وله كتاب : « الجمل » .

---

(١)تاريخ بغداد : ٣٧٥/٩ .

(٢)المصدر السابق : ٣٧٦/٩ .

(٣)باب التبن : محلة كبيرة كانت ببغداد على الخندق بإزاء قطيعة أم جعفر . قال ياقوت : « وبها قبر عبد الله بن أحمد بن حنبل ، رضي الله عنه ، دفن هناك بوصية منه . . »

(٤)انظر : معجم البلدان : « باب التبن » .

وكان صَيِّناً ديِّناً صَادقاً ، صاحبَ حديثٍ واتِّباعٍ وبصرٍ بالرِّجال ، لم يدخل في غير الحديث ، وله زِياداتٌ كثيرةٌ في « مُسند » والده واضحةٌ عن عوالي شُيوخه ، ولم يُحرِّر ترتيبَ « المسند » ولا سَهَّله ، فهو مُحتاج إلى عَمَلٍ وترتيب ، رواه عنه جَماعةٌ ، وسمع أبو نُعَيم الحافظ كثيراً منه من أبي علي بن الصَّوَّاف ، وعامَّته من أبي بكر القَطِيعي ، وحدّث القَطِيعي مرَّات ، وقرأه عليه أبو عبد الله الحاكم ، وغيرهُ ، ولم يكن القَطِيعي من فُرسان الحديث ، ولا مجوِّداً ، بل أدَّى ما تَحَمَّله ، إنْ سَلِم من أوهام في بعض الأسانيد والمتون .

وآخر من روى « المسند » كاملاً عنه ـ سِوى نَزْرٍ يسير منه ، أُسقط من النُّسخ ـ الشَّيخ الواعظ أبو علي بن المُذْهِب ، ولم يكن صَاحب حديث ، بل احتيج إليه في سَماع هذا الكتاب ، فرواه في الجملةِ ، وعاشَ بعده عشرةَ أعوامٍ الشَّيخُ أبو محمد الجَوْهَري ، فكانَ خاتمةَ أصحاب القَطِيعي ، وتفرَّد عنه بعِدَّة أجزاءٍ عاليةٍ ، وبسَماع مسند العشرة من « المسند » .

ثم حَدَّث بالكتاب كلِّه آخِرُ أصحاب ابنِ المُذْهِب وفاةً : الشَّيخُ الرَّئيس الكاتب أبو القاسم هِبةُ الله بن محمد الشَّيْباني بن الحُصَين ، شَيخٌ جليلٌ مُسْنِدٌ ، انتهى إليه عُلو الإسناد ، بمِثل قُبَّة الإسلام بغداد ، وكان عَرِياً من مَعرفة هذا الشَّأن أيضاً ، روى الكتاب عنه خلقٌ كثيرٌ ، من جملتهم : أبو محمد بن الخَشَّاب إمام العَرَبية ، والحافظ أبو الفَضْل بن ناصر ، والإمام ذو الفُنون أبو الفَرج بن الجَوزي ، والحافظ الكَبير أبو موسى المَديني ، والحافظ العَلَّامة شَيخُ هَمَذان أبو العَلاء العَطَّار ، والحافظ الكبير أبو القاسم بن عَسَاكر ، والقاضي أبو الفَتْح بن المَنْدائي الواسِطي ، والشَّيْخ عبد الله بن أبي المَجد الحَرْبي ، والمُبَارك بن المَعْطُوش ، والشَّيخ المبارك حَنبل بن عبد الله

الرُّصَافي في آخرين .

فأمَّا الحافظ أبو موسى : فَروى منه الكثير في تآليفه ، ولم يُقْدِم على تَرتيبه ولا تَحريره .

وأمَّا ابنُ عساكر : فألَّف كتاباً في أسماء الصَّحابة الذين فيه على المُعْجَم ، ونَبَّه على ترتيب الكتاب .

وأمَّا ابنُ الجَوْزي : فطَالع الكتاب مرَّات عِدَّة ، ومَلأ تآليفَه منه ، ثم صنَّف « جامع المسانيد » ، وأودَع فيه أكثر مُتون « المسند » ، ورتَّب وهَذَّب ، ولكنْ ما استوعبَ .

فلعل الله يُقَيِّضُ لهذا الدِّيوان العظيم من يُرتِّبهُ ويهذِّبه ، ويَحذِف ما كُرِّر فيه ، ويُصلِح ما تَصَحَّف ، ويُوضح حال كثير من رِجاله ، وينبِّه على مُرْسله ، ويُوَهِّن ما يَنبغي من مناكيره ، ويُرتِّب الصَّحابة على المُعجم ، وكذلك أصحابهم على المُعْجَم ، ويَرمُز على رُؤوس الحديث بأسماء الكتب السِّتَّة ، وإن رتَّبه على الأبواب فَحَسَنٌ جَميلٌ ، ولولا أنِّي قد عَجزت عن ذلك لِضَعْف البصر ، وعدَم النيَّة ، وقُربِ الرَّحيل ، لعملتُ في ذلك[1] .

أخبرنا عبد الرَّحمن بن محمد الفقيه ، والمُسَلَّم بن محمد الكاتب كتابةً ، قالا : أخبرنا حَنْبل بن عبد الله ، أخبرنا هِبة الله بن الحُصَين ، أخبرنا أبو علي بن المُذْهِب ، أخبرنا أحمد بن جَعْفر القَطِيعي ، حدثنا عبد الله بن أحمد ، حدَّثني أبي ، حدثنا ابن نُمَيْر ، حدثنا سُفيان ، عن سُمي ، عن

---

(١)وقد تولى تحقيق « المسند » في هذا العصر العلامة الشيخ أحمد شاكر ـ رحمه الله ـ فأخرج منه قدر الثلث ، واخترمته المنية دون أن يكمله . يسَّر الله لهذا «المسند» من يتمه على النحو الذي صنعه الشيخ أحمد شاكر ـ رحمه الله ـ . متجنباً التساهل الذي وقع لـه في توثيق بعض الضعفاء والمجهولين .

النُّعمان بن أبي عَيَّاش ، عن أبي سَعيد قال : قال رسول الله ـ ﷺ ـ : «لا يَصُومُ عَبْدٌ يَوْماً في سَبِيْل الله ، إلَّا بَاعَدَ الله بِذلكَ اليَوْمِ النَّارَ عَنْ وَجْهِهِ سَبْعِيْنَ خَرِيْفاً »[1] .

وبه : حدَّثني أبي ، أخبرنا محمد بن جَعْفر ، عن ابن أبي عَرُوبة ، عن قَتَادة ، عن طَارق بن مُرَقِّع ، عن صَفْوان بن أُمية : أن رَجُلاً سَرَق بُرْدَةً ، فَرفَعه إلى النَّبي ـ ﷺ ـ فَأَمَرَ بقَطْعِه ، فقال : يا رسولَ الله ! قد تجاوزتُ عنه . قال : « فَلَوْلَا كَانَ هٰذا قَبْلَ أَنْ تَأْتِيَني بِهِ يَا أَبَا وَهْبٍ » . فَقَطَعه رسُول الله ـ ﷺ ـ[2] .

أخرجهما النَّسَائي في «سُنَنه»[3] ، عن عبد الله بن أحمد ، فوقعا عاليين .

٢٥٨ ـ الحَسَن بنُ المُثَنَّى *

ابنِ مُعاذ بنِ مُعاذ العَنْبَري ، أبو محمد ، أخو مُعَاذ : من نُبَلاء الثِّقات . سمع : عَفَّان ، وأبا حُذَيفة النَّهْدِي ، وعِدَّةً .

---

(١)إسناده صحيح ، وهو في المسند ٣/٢٦ ، وأخرجه من حديث أبي سعيد، البخاري ٦/٣٥ في الجهاد : باب الصوم في سبيل الله ، ومسلم (١١٥٣) في الصوم : باب فضل الصيام في سبيل الله لمن يطيقه ، والترمذي (١٦٢٣) وفي الباب عن أبي هريرة عند أحمد ٢/٣٥٧و ٥٢٦ ، والترمذي (١٦٢٢) والنسائي ٤/١٧٢ ، ١٧٣

(٢)هو في « المسند » ٣/٤٠١ وله طرق عن صفوان بن أمية انظر «المسند» ٦/٤٦٥ و ٤٦٦ ، وأبا داود (٤٣٩٤) وابن الجارود (٨٢٨) والدارمي ٢/١٧٢ ، والنسائى ٨/٦٨ ، والحاكم ٤/ ٣٨٠ ، والبيهقي ٨/٢٦٥ ، والدارمي ٢/١٧٢ ، والدارقطني ٣/٢٠٤ ، ٢٠٥ . وهو حديث صحيح صححه غير واحد من الحفاظ منهم الحاكم والذهبي وابن عبد الهادي .

(٣)الأول في ٤/١٧٤ والثاني في ٨/٦٨ في السرقة : باب الرجل يتجاوز للسارق عن سرقته بعد أن يأتي به الإمام ، وذكر الاختلاف على عطاء في حديث صفوان بن أمية فيه .

* الجرح والتعديل : ٣/٣٩ .

وعنه : الطَّبَراني ، ويوسُف البَخْتَرِي ، وجَماعةٌ .

وكان وَرِعاً عابداً ، يَمْتَنِع من الرِّواية ، ثُم أُمر في النَّوم بالرِّواية .

مات في رجب سنة أربعٍ وتسعين .

وولد سَنة مئتين .

أخوه :

٢٥٩ ـ معاذ بن المثنَّى *

أبو المثنَّى : ثِقةٌ ، متقنٌ .

سمع : القَعْنَبي ، ومحمد بن كثير ، ومُسْلم بن إبراهيم ، وعِدَّةً .

وعنه : أبو بكر الشَّافعي ، وجَعْفر المؤدِّب ، والطَّبراني ، وآخرون .

عاش ثمانين سنةً . توفي سنةَ ثمانٍ وثمانين ومئتين .

٢٦٠ ـ المرْوَزي ** [س][1]

الإمامُ ، الحافظُ ، القاضي ، أبو بكر ، أحمد بن علي بن سَعيد بن إبراهيم الأُمَوي المَرْوَزي ، قاضي حمص .

ولد بعد المئتين .

---

* تاريخ بغداد : ١٣/١٣٦ ـ ١٣٧ ، طبقات الحنابلة : ١/٣٣٩ .

** تاريخ بغداد : ٤/٣٠٤ ـ ٣٠٥ ، طبقات الحنابلة : ١/٥٢ ، تاريخ ابن عساكر : خ : ٢/١٤ أ ـ ب ، تهذيب الكمال : خ : ٣٢ ـ ٣٣ ، تذهيب التهذيب : خ : ١/١٩ ـ ٢٠ ، تذكرة الحفاظ : ٢/٦٦٣ ـ ٦٦٤ ، عِبر المؤلف : ٢/٩١ ـ ٩٢ ، تهذيب التهذيب : ١/٦٢ ، طبقات الحفاظ : ٢٨٩ ، خلاصة تذهيب الكمال : ١٠ .

(١) زيادة من : « تهذيب التهذيب » .

حدَّث عن : علي بن الجَعْد ، وأبي نَصْر التَّمَّار ، وإبراهيم بن الحجَّاج السَّامي ، ويَحيى بن مَعين ، وكامل بن طَلحة ، وسُويد بن سَعيد ، ومَنْصور بن أبي مُزَاحم ، وعُبَيْد الله القَوارِيري ، وطبقتِهم .

حدَّث عنه : النَّسَائي ، وقال : لا بأس به . وأبو عَوانة ، وابنُ جَوْصا ، وأبو علي بن مَعروف ، وأبو القاسم الطَّبراني ، وأبو أحمد بن النَّاصح ، وأحمد بن عُبيد الحِمصي ، وأبو عبد الله بن مَروان ، وخلقٌ كثيرٌ .

قال أبو علي بن مَعْروف : حدثنا أبو بكر أحمد بن علي القُرَشي ، وكان قاضياً على دمشق وحمص ، وهو من بني أُمية بن عبد شَمْس .

قلت : نابَ بدمشق عن قاضيها أبي زُرْعة محمد بن عُثمان .

وقال الخَطيب : بلغني أنَّه بغدادي ، وأصله من مَرْو[1] .

وقال النَّسائي أيضاً : ثِقة .

وقال أبو أحمد بن النَّاصح : توفي في نصف ذي الحجة ، سَنة اثنتين وتسعين ومئتين .

وقيل : بلغَ التِّسعين ، أو دونَها بيسير .

وله تَصانيف ، منها : كتاب « العِلم » ، و« مُسْنَد » عائشة ، وغير ذلك[2] .

وكان إماماً ، أكثرَ عنه النَّسائي .

---

(١)انظر : تاريخ بغداد : ٤/٣٠٤ .

(٢)ومنها : « مسند أبي بكر الصديق » رضي الله عنه ، وقد طبع بتحقيقنا .

٢٦١ ـ البَلْخي *

الإمامُ الكبير ، حافظُ بَلْخ ، أبو علي ، عبد الله بن محمد بن علي البَلْخي .

سمع : قُتَيبة بن سَعيد ، وإبراهيم بن يوسُف الفقيه ، وعلي بن حُجْر ، وهَدية بـن عبد الوهَّاب ، وطبقتَهم .

حدَّث عنه : أبو حَامد بن الشَّرْقي ، وأبو بكر أحمد بن علي ، وأهْل نَيْسَابور ، وابن قَانع ، والجِعَابي[١] ، وأبو بكر الشَّافعي ، والبَغَادِدَة .

وجَمَع ، وصَنَّف : كتاب « العلل » ، وكتاب « التاريخ » .

عَظَّمه الحاكم وفخَّمه .

وقال الخَطيب : كان أحدَ أئمة[٢] الحديث حِفظاً وإتقاناً[٣] وثِقةً وإكثاراً ، وله تصانيف[٤] .

قال أحمد بن الخَضِر الشَّافعي : لما قَدِم عبد الله بن محمد البَلْخي نَيْسَابور ، عَجَزوا عن مذاكراته ، فذاكره جَعْفر بن أحمد بن نَصْر بأحاديث الحج ، فكان عبد الله يَسْرُدها ، فقال له جِعْفر : تحفظ للتَّيْمي ، عن أنس : « أنَّ رسولَ الله لَبَّى بِحَجَّة وعُمْرَة »[٥] . فَبُهِت ، فقالَ جَعْفر : حَدَّثَنَاهُ يَحيى

---

* تاريخ بغداد : ١٠/٩٣ ـ ٩٤ ، المنتظم : ٦/٧٩ ، تذكرة الحفاظ : ٢/٦٩٠ ، عِبر المؤلف : ٢/١٠٢ ، شذرات الذهب : ٢/٢١٩ .

(١)هو : محمد بن عمر بن محمد بن سلم التميمي . انظر : اللباب : ١/٢٨٢ .

(٢)زاد الخطيب هنا : « أهل » .

(٣)في « تاريخ بغداد » : « وإثباتاً » .

(٤)انظر : تاريخ بغداد : ١٠/٩٤ .

(٥)أورده ابن القيم في « زاد المعاد » من حديث سليمان التيمي عن أنس ، ونسبه للبزار ، =

ابن حَبيب ، حدثنا مُعْتَمِر ، عن أبيه .

اسْتُشْهِدَ أبو علي ـ رَحِمَه الله ـ على يد القَرَامطة ، في سَنة أربعٍ وتسعين ومئتين .

وأما أبو عبد الله الحاكم ، فقال : توفي في سَلْخ سنة خمسٍ وتسعين .

٢٦٢ ـ ابنُ سَلْم *

الحافظُ ، المجوِّد ، العَلاَّمة ، المُفَسِّر ، أبو يَحيى ، عبدُ الرَّحمن بن محمد بن سَلْم الرَّازي ، ثم الأَصْبَهَاني ، إمامُ جامع أَصْبَهان .

حدَّث عن : سَهْل بن عُثمان ، وعبد العَزيز بن يَحيى ، والحُسَين بن عيسى الزُّهْري ، وعِدَّةٍ . وينزل إلى الرِّواية عن أَصْحاب يَزيد بن هَارون ، وأبي دَاود .

حدَّث عنه : القاضي أبو أحمد العَسَّال ، وأبو القاسم الطَّبَراني ، وأبو الشَّيخ بن حَيَّان[1] ، وعبد الرَّحمن بن سِيَاه ، وآخرون .

=وأخرجه مسلم في « صحيحه » (١٢٥١) في الحج : باب إهلال النبي ﷺ وهديه ، والنسائي ١٥٠/٣ من طريق هشيم ، عن يحيى بن أبي إسحاق ، وعبد العزيز بن صهيب ، وحميد أنهم سمعوا أنساً قال : سمعت رسول الله ﷺ أهل بهما جميعاً : « لبيك عمرة وحجاً ، لبيك عمرة وحجاً » وأخرجه أحمد ٢٠٧/٣ من طريقين عن سعيد عن قتادة ، عن أنس ، وأخرجه البخاري ٣٢٧/٣ في الحج : باب التحميد والتسبيح والتكبير قبل الإهلال عند الركوب على الدابة و ٤٤٢ باب نحر البدن قائمة من طريق وهيب ، عن أيوب ، عن أبي قلابة ، عن أنس

* ذكر أخبار أصبهان : ١١٢/٢ ـ ١١٣ ، تذكرة الحفاظ : ٦٩٠/٢ ـ ٦٩١ ، النجوم الزاهرة : ١٣٣/٣ ، وفيه : « ابن مسلم » ، طبقات الحفاظ : ٣٠٠ ، طبقات المفسرين : ٢٨٢/١ ، طبقات المحدثين بأصبهان ورقة : ١٢٤ .

(١)هو حافظ أصبهان ، مسند زمانه ، أبو محمد ، عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان الأصبهاني ، المعروف بأبي الشيخ ، المتوفى سنة (٣٦٩هـ) ، صاحب كتاب : « أخلاق النبي » ﷺ وغيره من التواليف .

وكان من أوعيةِ العلم . صَنَّف « المُسْنَد » و« التَّفسير » ، وغير ذلك .

مات في سنة إحدى وتِسعين ومئتين ، وهُو من أبناء الثَّمانين .

٢٦٣ ـ ابن عَبْدُوس *

الإمامُ ، الحجَّةُ ، الحافظُ ، أبو أحمد ، محمدُ بن عَبْدوس بن كامل السَّرَّاج ، السُّلَمي البَغدادي ، صَديقُ عبد الله بن أحمد ، وقيل : اسمُ أبيه : عبد الجبَّار ، ولقبه : عَبْدوس .

سمع : علي بن الجَعْد ، وأحمد بن جَنَاب ، وداود بن عَمْرو الضَّبيَّ ، وأبا بكر بن أبي شَيْبة ، وخلقاً كثيراً .

روى عنه : جعْفر الخُلْدي ، وأبو بكر النَّجَّاد ، ودَعْلَج ، والطَّبراني ، وابن ماسِي ، وآخرون .

قال أبو الحسَين بن المُنادي : كان من المَعْدُودين في الحِفظ ، وحُسن المعرفة بالحديث ، أكثرَ النَّاسُ عنه لثقته وضَبْطه . قال : وكان كالأخ لعبد الله ابن أحمد بن حَنبل .

مات في آخر رجب ، أو أول شَعبان ، سنةَ ثلاثٍ وتسعين ومئتين . رحِمَه الله .

٢٦٤ ـ عُبَيْدُ الله بنُ يَحيى بنِ يَحيى **

ابنِ كثير بن وسلاس : الفقيهُ ، الإمامُ المعمَّر ، أبو مَروان اللَّيْثي ،

---

* تاريخ بغداد : ٢/٣٨٠ ـ ٣٨١ ، طبقات الحنابلة : ١/٣١٤ ، تذكرة الحفاظ : ٢/٦٨٣ ـ ٦٨٤ ، عِبر المؤلف : ٢/٩٦ ، طبقات الحفاظ : ٢٩٧ ، شذرات الذهب : ٢/٢١٥ .

** تاريخ علماء الأندلس : ١/٢٥٠ ـ ٢٥١ ، جذوة المقتبس : ٢٦٨ ـ ٢٦٩ ، بغية الملتمس : ٣٥٥ ، عِبر المؤلف : ٢/١١١ ـ ١١٢ ، شذرات الذهب : ٢/٢٣١ .

مولاهم الأنْدلسي ، القُرْطُبي ، مُسْنِد قُرْطُبة .

روى عن : والده الإمام يحيى « المُوَطَّأ »[1] ، وتفقَّه به ، وارتحل للحج والتِّجارة ، فسمِع من : أبي هشَام الرَّفاعي ، ومحمد بن عبد الله بن البَرْقي ، وطائفةٍ .

وطال عُمُرُه ، وتنافَسوا في الأخذ عنه ، وكان كبيرَ القَدْر ، وافرَ الجَلالة .

قال ابنُ الفرضي[2] : روى عن أبيه عِلْمَه ، ولم يسمَع ببلده من غير أبيه ، وكان كرِيماً عاقِلاً ، عظيمَ الجاه والمال ، مقدَّماً في الشُّورى ، مُنفرداً برِئاسة البلد ، غيرَ مُدَافَع ، روى عنه : أحمد بن خالد ، ومحمد بن أَيْمن ،[3] وأحمد بن مُطَرِّف ، وأحمد بـن سَعيد بن حَزْم الصَّدَفي ، وابن أخيه يحيى بن عبد الله بن يَحيى اللَّيْثي . . . . إلى أنْ قَال : وكان آخر من حدَّث عنه : شيخُنا أبو عيسى يحيى - يعني ابن أخيه - توفي في عاشر رَمضان ، سَنة ثمانٍ وتسعين ومئتين ، وصلَّى عليه ولدُه يحيى ، وكانت جِنازته مشهودةً .

وقال ابن بَشْكُوَال في بعض كتبه : كان مُتموِّلاً ، سَمْحاً ، جَوَاداً ، كثيرَ الصَّدَقات والإحسان ، كامل المرُوءة ، رأى مرَّةً شيخاً حَطَّاباً ضَعيفاً ، فوهبَه مئة دينار . ولقد قيل : إنَّه شُوهد يوم مَوته البواكي عليه من كل ضَرْب ، حتى

---

(١)وهي الرواية المطبوعة المتداولة اليوم .

(٢)انظر نص ابن الفرضي في « تاريخ علماء الأندلس » : ١/ ٢٥٠ - ٢٥١ ، فبين النصين فروق .

(٣)من قوله : « وأحمد . . . إلى ان قال . . . » ليس في المطبوع من « تاريخ » ابن الفرضي ، وعبارته فيه : « وابن أيمن وغيرهما من الشيوخ وكان . . . »

اليَهود والنَّصارى ، وماشوهد قَطُّ مثل جِنازته ، ولا سُمع بالأندلس بمثلها ، رحمه الله .

قلت : مات في عشر التِّسعين .

٢٦٥ ـ زُغْبَة* [س][1]

المحدِّث ، المعمَّر ، الصَّدوق ، أبو جَعْفر ، أحمد بن حمَّاد بن مُسْلم التُّجيبي البصري ، أخو عِيسى بن حمَّاد زُغْبَة ، وهذا لَقَبٌ لأبيهما ولَهُما .

حدَّث عن : سَعيد بن أبي مَرْيم ، وأبي صَالح ، ويحيى بن بُكير ، وسَعيد بن أبي عُفَير، وأخيه عيسى ، وعِدَّةٍ .

حدَّث عنه : النَّسائي ، وعبد المؤمن بن خَلف النَّسَفي ، وعلي بن محمد الواعِظ ، وأبو سَعيد بن يونُس ، وسُليمان بن أحمد الطَّبراني ، والحسَن بن رَشِيق ، وخَلقٌ .

وعاش أربعاً وتسعين سنةً .

توفي بمِصر في جمادى الأولى ، سنةَ ستٍّ وتِسعين ومئتين . أرَّخه ابنُ يونُس ، وقال : كان ثِقةً مأموناً .

٢٦٦ ـ ابنُ ملحان**

الشَّيخُ ، المحدِّث ، المُتقن ، أبو عبد الله ، أحمد بن إبراهيم بن

---

* تهذيب الكمال : خ : ٢٠ ، تذهيب التهذيب : خ : ١٠/١ ، عِبر المؤلف : ١٠٥/٢ ـ ١٠٦ ، تهذيب التهذيب : ٢٥/١ ـ ٢٦ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٥ ، شذرات الذهب : ٢٢٤/٢ .

(١) زيادة من : « تهذيب التهذيب » .

** تاريخ بغداد : ١١/٤ .

ملحان البلخي ، ثم البغدادي . صاحب يحيى بن بُكير .

حدَّث عنه : أبو بكر الشَّافعي ، وابنُ قانِع ، والطَّبراني ، وأبو بكر ابن خَلَّاد النَّصِيْبي ، وجماعةٌ .

وثَّقه الدَّارَقُطْني .

وتوفي سنة تسعين ومئتين .

وفيها مات : عبد الله بن أحمد بن حَنْبَل[1] ، وأحمد بن علي الأبَّار[2] ، والحَسَن بن سَهْل المُجَوِّز[3] ، والحُسَين بن إسحاق التُّسْتَري ، ومحمد بن زكرِيا الغَلابي[4] ، ومحمد بن العبَّاس المؤدِّب[5] ، ومحمد بن يَحيى بن المُنْذِر[6] .

٢٦٧ ـ ابنُ أسَد*

الشَّيْخُ ، المعمَّر ، أبو عبد الله ، محمد بن أسَد بن يَزيد ، المديني الأصبهاني الزَّاهد ، آخرُ من حدَّث عن أبي دَاود الطَّيالسي ، عندَه عنه مجلسٌ معروفٌ سَمِعْناه .

---

(١)تقدمت ترجمته في الصفحة : (٥١٦) ، برقم : (٢٥٧) .

(٢)تقدمت ترجمته في الصفحة : (٤٤٣) ، برقم : (٢١٨) .

(٣)اللباب : ١٦٩/٣ ، تذكرة الحفاظ : ٦٣٩/٢ في نهاية ترجمة الأبار .

(٤)تذكرة الحفاظ : ٦٣٩/٢ ، في نهاية ترجمة الأبار ، عبر المؤلف : ٨٦/٢ ، شذرات الذهب : ٢٠٦/٢

(٥)تذكرة الحفاظ : ٦٣٩/٢ ، في نهاية ترجمة الأبار .

(٦)تقدمت ترجمته في الصفحة : (٤١٨) ، برقم :(٢٠٤)

* ذكر أخبار أصبهان : ٢٣٢/٢ ـ ٢٣٣ ، تذكرة الحفاظ : ٦٤٣/٢ ، في نهاية ترجمة صالح جزرة ، ميزان الاعتدال : ٤٨٠/٣ ، عِبر المؤلف : ٩٦/٢ ، الوافي بالوفيات : ٢٠١/٢ ، لسان الميزان : ٧٣/٥ ، شذرات الذهب : ٢١٥/٢ ، طبقات المحدثين بأصبهان الورقة ١١٩ و١٢٠ .

روى عنه : أبو أحمد العسَّال ، والطَّبَراني ، وأحمد بن بُنْدار ، وأبو الشَّيخ ، وجماعةٌ .

توفي سنةَ ثلاثٍ وتسعين ومئتين ، عن أزيدَ من مئة عام .

قال أبو عبد الله بن مَنْدَة : حدَّث عن أبي داود بمناكير .

قلت : كان مُتَعَبِّداً ، مجابَ الدَّعوة .

٢٦٨ ـ بُهْلُول*

ابنُ إسحاق بنِ بُهلول بن حسَّان : الشَّيخُ ، المُسْنِد ، الصَّدوق ، أبو محمد بـن الحافظ الكبير أبي يَعقوب التَّنوخي ، خَطيبُ الأنبار ، وقاضيها ورئيسها وعالمُها ، ومَن يُضْرَب المثلُ ببلاغته في خَطَابته .

ارتحل في حَدَاثته باعتناء والده ، وسمع من : سَعيد بن منصور ، وإسماعيل بن أبي أُوَيس ، وإبراهيم بن حَمْزة الزُّبَيْري ، وأحمد بن حَاتم الطَّويل ، ومحمد بن مُعَاوية النَّيْسَابُوري ، وطبقتِهم .

حدَّث عنه : أخوه أبو جَعْفَر أحمد بن إسحاق ، وابن أخيه يوسُف بن يَعقوب الأزْرق ، وإسماعيل أخو الأزرق ، وأبو بكر الشَّافعي ،والطَّبراني ، وابن عَدي ، وأبو بكر الإسماعيلي ، وخلقٌ مِن الرَّحَّالين .

وثَّقه الدَّارَقُطْني .

مولدُه سنةَ أربعٍ ومئتين .

---

* تاريخ بغداد : ٧/١٠٩ ـ ١١٠ ، المنتظم : ٦/١١٠ ـ ١١١ ، عِبر المؤلف : ٢/١١٠ ، البداية والنهاية : ١١/١١٧ ، أخبار سنة (٢٩٩هـ) ، شذرات الذهب : ٢/٢٢٨ ـ ٢٣٠ .

ومات في شوال سَنَةَ ثمانٍ وتسعين ومئتين . وهو من كبار شُيوخ الإسماعيلي .

٢٦٩ ـ دُرَّان*

الإمامُ ، المحدِّث ، المعمَّر ، الصَّدوق ، أبو بكر ، محمدُ بن مُعاذ بن سُفيان بن المُسْتَهِل ، العَنَزي البَصري ، ثم الحلبي ، دُرَّان .

سمع : القَعْنَبي ، ومُسلم بن إبراهيم ، وعَمْرو بن مَرْزوق ، وعبد الله ابن رجاء، ومحمد بن كثير العَبْدي ، وأبا سَلمة المِنْقَرِي ، وعِدَّةً .

وعنه : النَّجَّاد ، ومحمد بن أحمد الرَّافقي ، وعلي بن أحمد المِصِّيْصِي ، وسُليمان الطَّبراني ، ومحمد بن جَعْفَر بن السَّقَّاء ، وجماعةٌ .

توفي سنة أربعٍ وتسعين ومئتين ، وهو في عشر المئة .

٢٧٠ ـ أبو شُعَيْب الحَرَّاني**

الشَّيخ ، المحدِّث ، المعمَّر ، المؤدِّب ، عبد الله بن الحَسن بن أحمد بن أبي شُعَيْب .

نزل بغداد ، وحدَّث عن : أبيه ، وجدِّه ، وأحمد بن عبد الملك بن واقد ، وعفَّان بن مُسلم ، ويحيى البَابْلُتِّي ، وجماعةٍ .

وطال عُمُرُه وتَفَرَّد .

---

* عِبر المؤلف : ٩٨/٢ ، الوافي بالوفيات : ٣٩/٥ ، شذرات الذهب : ٢١٦/٢ .

** تاريخ بغداد : ٤٣٥/٩ ـ ٤٣٧ ، المنتظم : ٧٩/٦ ، ميزان الاعتدال : ٤٠٦/٢ ، عِبر المؤلف : ١٠١/٢ ، البداية والنهاية : ١١/ ١٠٧ ، لسان الميزان : ٢٧١/٣ ، شذرات الذهب : ٢١٨/٢ ـ ٢١٩ .

حدَّث عنه : إسماعيل الخُطَبي ، وأبو علي بن الصَّوَّاف ، وأبو بكر الشَّافعي ، وأبو القاسم الطَّبراني ، وأبو بكر الآجُرِّي ، والحَسَن بن جَعْفَر الحُرْفي[1] ، وخلقٌ سواهم .

وكان يحيى البَابْلُتِّي زَوْجَ أُمِّه ، وكان الأوزاعي زوجَ أُم البَابْلُتِّي ، واسمُ جَدِّهم : عبد الله بن مُسلم ، ومُسلم من سَبي سَمَرْقَنْد ، وقع لعُمَر بن عبد العَزيز ، فأَعْتَقَه ، فوُلِد له ولد ، فجاءَ بِه عُمَرَ ، فسمَّاه عبد الله ، وَفَرَضَ له في الذُّريّة ، فعاش عبد الله مئة وعشرين سنةً[2] .

ولد أبو شَعيب في سَنَةِ ستٍّ ومئتين .

وقال الصَّوَّاف: سماعُه من البابْلُتِّي في سنةِ ثماني وعشرةَ .

قلتُ : وقد كان زوجَ أمه ، فسَمِعَ منه وهو حَدَث .

وقال الدَّارَقُطْني : ثقة مأمون .

قال أحمد بن كامل : كان يأخُذُ على الحديثِ ، أخبرني نصر الصَّائغ ، قال : سألتُ أبا شُعَيب أن يحدِّثَني بحديثٍ عن عَفَّان ، فقال : أعطِ السَّقَّاء ثمن الرَّاوية . فأعطيتُه دانِقاً ، وحدَّثني بالحديث[3] .

قال أحمد بن كامل : مات في ذي الحجة ، سنة خمس وتسعين ومئتين ـ يعني ببغداد ـ وكان أَسْنَدَ من بَقِيَ بها[4] .

---

(١)الحرفي ، بضم الحاء ، وسكون الراء : بياع البزور . « المشتبه » .

(٢)انظر : تاريخ بغداد : ٩/٤٣٥ ـ ٤٣٦ .

(٣)المصدر السابق : ٩/٤٣٦ . وميزان الاعتدال : ٢/٤٠٦ .

(٤)في : تاريخ بغداد : ٩/٤٣٦ : « وكان مسنداً غير متهم في روايته » . وانظر : ميزان الاعتدال : ٢/٤٠٦ .

٢٧١ ـ نَصْرَك*

هو : الحافظُ، المجوِّد ، الماهِر ، الرَّحَّال ، أبو محمد ، نَصْرُ بن أحمد بن نَصْر ، الكِنْدي البغدادي ، نَصْرَك ، نزيلُ بُخَارى .

سمع : محمد بن بَكَّار بن الرَّيَّان ، وعبد الأعلى بن حمَّاد ، وعُبَيْد الله ابن عُمر القَوارِيري ، وطَبقَتَهم .

حدَّث عنه : ابن عُقْدَة الحافظ ، وَخَلَف بن محمد الخيَّام ، وآخرون .

جَمَعَ وخَرَّجَ ، وصنَّف المُسْنَد ، وبرع في هذا الشَّأن .

قال أبو الفَضْل السُّليماني : يقال : إنَّه كان أحفظَ من صَالح بن محمد جَزَرَة ، إلاَّ أنَّه كان يُتَّهَم بشُرْب المُسْكر[1] . قلت : قَلَّما يوجد من عِلم هذا الرَّجل .

توفي سنة ثلاثٍ وتسعين ومئتين .

أخبرنا الحَسَن بن علي[2] ، أخبرنا جَعْفَر ، أخبرنا السِّلَفي ، أخبرنا أبو علي البَرْداني ، أخبرنا هَنَّاد النَّسَفي ، حدثنا محمد بن أحمد الحافظ ، حدثنا خَلف بن محمد ، حدثنا نَصْر بن أحمد الكِنْدِي ، وسَهْل بن شَاذَويه ، قالا : حدثنا محمد بن سَهْل بن عُثمان ، حدثنا أبي ، حدثنا عيسى غُنجار ، عن أبي حَمْزة ، عن الأعْمش ، عن أيُّوب ، عن محمد ، عن أبي هُرَيْرَة

---

* تاريخ بغداد : ١٣/٢٩٣ ـ ٢٩٤ ، المنتظم : ٦/٥٩ ، تذكرة الحفاظ : ٢/٦٧٦ ـ ٦٧٧ ، طبقات الحفاظ : ٢٩٥ .

(١) تذكرة الحفاظ : ٢/٦٧٦ .

(٢) تقدمت الاشارة اليه في الصفحة : (٨٥) ،ت : ٢ ، عن « مشيخة » المؤلف .

مرفوعاً : « لَا تُسَمُّوا العِنَبَ الكَرْمَ ، فإنَّ الكَرْمَ الرَّجُلُ المُسْلِم » .

غريب[1] .

٢٧٢ ـ القاضي أبو خازم*

الفقيه ، العلَّامة ، قاضي القُضَاة ، أبو خازِم ، عبدُ الحَميد بن عبد العَزيز السَّكُوني البَصري ، ثم البَغدادي الحَنَفي .

حدَّث عن : محمد بن بَشَّار ، ومحمد بن المثنَّى ، وشُعَيب بن أيُّوب ، وطائفةٍ .

روى عنه : مُكْرم بن أحمد ، وأبو محمد بن زبر .

وكان ثقةً ، دَيِّناً ، ورِعَاً ، عالِماً ، أحذقَ النَّاس بعمل المحاضِر والسِّجلَّات ، بصيراً بالجبْر والمقابلَة ، فارِضَاً ، ذكياً ، كاملَ العَقْل .

أخذَ عن هِلال الرَّأي ، وبكر العَمِّي ، ومحمود الأنصاري ، الفقهاء ، أصحاب محمد بن شُجَاع وغيره .

وبَرَعَ في المذْهَب[2] حتى فُضِّل على مشايخه ، وبه يُضرب المثل في العَقل .

---

(١) أي : بهذا السند ، ولكنه صحيح من غيره ، فقد أخرجه البخاري ١٠/٤٦٥ في الأدب : باب لا تسبوا الدهر ، ومسلم (٢٢٤٧) في الأدب : باب كراهة تسمية العنب كرماً ، وأبو داود (٤٩٧٤) .

* طبقات الفقهاء : ١٤١ ، تاريخ ابن عساكر : خ : ٩/٤٠٠أ ـ ٤٠٢ب ، المنتظم : ٦/٥٢ ـ ٥٦ ، تذكرة الحفاظ : ٢/٦٥٤ ، في نهاية ترجمة أحمد بن عمرو البزار ، شذرات الذهب : ٢/٢١٠ .

(٢) أي المذهب الحنفي .

قال أبو إسحاق الشِّيرازي في « طبقات الفقهاء »[1] : ومنهم أبو حَازِم . . . . أخَذَ عن شُيوخ البصرة ، ووَلي القَضَاء بالشَّام وبالكوفة وكَرخ بغداد .

قال أبو علي التَّنُوخي : حدثنا القَاضي أبو بكر بن مَروان ، حَدَّثني مُكْرم بن بَكر ، قال : كنتُ في مَجْلس أبي خَازم القاضي ، فتقدَّم شيخٌ معه غُلامٌ ، فادَّعى عليه بألف دينار ، فأقر الحَدَث ، فقال القاضي للشَّيخ : ما تشاءُ ؟ قال : حَبْسُه . فقال للحَدَث : قد سمعت فهل توفيه البعضَ ؟ قال : لا . ففكَّر ساعةً ، ثم قال : تَلازَما حتى أنظر . فقلتُ : لِمَ أخَّر القاضي الحَبْسَ ؟ قال : ويحك ! إني أعرف في أكثر الأحوال وجه المُحِقِّ من المُبْطل ، وقد وقع لي أنْ سماحَتَه بالإقرار شيءٌ بعيدٌ من الحق ، أما رأيتَ قِلَّة تغاضُبهما في المحاوَرَة مع عِظَم المال ؟ فبينا نحنُ كذلك ، إذ استبان الأمر ، فاستأذن تاجرٌ موسرٌ ، فأذِن له القاضي ، فدخَلَ ، وقال : قد بُليت بابنٍ لي حَدَثٍ ، يُتلف مالي عند فُلان المُقَبِّن ، فإذا منعتُهُ مالي احتالَ بحيلٍ يُلجئني إلى التزام غرم ، وأقْرَبُه أنَّه نَصَبَ المُقَبِّن اليوم لمطالبته بألف دينار ، وأقَعُ مع أمه ـ إنْ حُبِس ـ في نكدٍ . فتبسَّم القاضي ، وطلبَ الغُلامَ والشَّيخَ ، فأُدخلا ، فوعظَ الغُلام ، فأقرَّ الشَّيخُ ، وأخذ التَّاجرُ بيد ابنه ، وانصرف[2] .

قال أبو بَرْزَة الحاسب : لا أعرف في الدُّنيا أحسب من أبي خازِم القاضي .

قال القاضي أبو الطاهر الذُّهلي : بلغني أن أبا خازم، القاضي جلَس

---

(١) في الأصل : « طبقات الحنفية » : وهو سبق قلم من الناسخ، وانظر النص مفصلاً في : « طبقات الفقهاء » : ١٤١ .

(٢) تاريخ ابن عساكر: خ : ٩/٤٠٢آ .

في الشَّرْقية ، فأدَّب خَصْماً لأمرٍ ، فماتَ ، فكتب رُقْعَةً إلى المعتَضد يقول : إنَّ دِية هذا في بيتِ المال ، فَإنْ رأى أميرُ المؤمنين أن يَحمِلَها إلى وَرَثته فَعَلَ . فَحَمَل إليه عشرة آلاف ، فَدَفَعَهَا إلى وَرَثَتِه[1] .

قلت : قد كان المعتضد يحترِم أبا خَازِم ويُجلُّه ، قيل : إن أبا خازم لما احتُضِرَ بكى ، وجَعَلَ يقول : يا ربِّ ! مِنَ القَضَاء إلى القبر .

وله شِعر رقيقٌ .

قال محمد بن الفَيض : وَلِيَ قضاءَ دمشق أبو خَازم ، سنةَ أربع وستين ومئتين ، إلى أن قَدِم المعتضد قبل الخلافة دمشق لحرب ابن طولون ، فسار معه أبو خازم إلى العراق .

قال الطحاوي : مات ببغداد في جمادى الأولى سنة اثنتين وتسعين ومئتين .

ولنا : أبو حَازم ، بحاء مهملة : أحمد بن محمد بن نصر[2] .

مات سنة ستَّ عشرةَ وثلاث مئة .

٢٧٣ ـ الجَارُوْدِي*

الإمامُ الأوحد ، الحافظُ ، المتقنُ الأمجد ، صدرُ خُراسان ، أبو

---

(١) المصدر السابق، والمنتظم : ٦/٥٤ ـ ٥٥ .

(٢) ترجمته في : تاريخ بغداد: ٥/١٠٨ .

* الجرح والتعديل : ٨/١١١ ، اللباب : ١/٢٤٩ ـ ٢٥٠ ، تهذيب الكمال : خ : ١٢٧٩ ، تذهيب التهذيب : خ : ٤/٥ ، تذكرة الحفاظ : ٢/٦٧٣ ـ ٦٧٤ ، تهذيب التهذيب : ٩/٤٩٠ ـ ٤٩١ ، طبقات الحفاظ : ٢٩٣ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٣٦١ ـ ٣٦٢ ، شذرات الذهب : ٢/٢٠٨ .

والجارودي : نسبة إلى الجارود : وهو : اسم لبعض أجداد المنتسب إليه .

بكر ، محمد بن النَّضْر بن سَلَمَة بن الجَارُود بن يَزيد الجَارودي النَّيْسَابُوري .

ذكره الحاكم ، فقال : شيخُ وقتِه ، وعينُ عُلَماء عصرِه حِفظاً وكَمالاً ، وقُدوة ورِئاسةً ، وثَرْوَة .

سمع : إسحاق بن رَاهَوَيْه ، وعَمْرو بن زُرَارة ، وسُوَيد بن سَعيد ، وإسماعيل بن موسى السُّدِّي ، وابن أبي الشَّوارب ، وعَمْرو بن علي الفَلَّاس ، وأبا كُريب ، وحُميد بن مَسْعَدَة ، وأحمد بن إبراهيم الدَّوْرَقي ، ومحمد بن الصَّبَّاح الجَرْجَرائي [1] ، وخلقاً كثيراً .

حدَّث عنه : أبو بكر محمد بن إسحاق بن خُزَيمة ، والمؤمَّلُ بن الحسَن ، وأبو حامد بن الشَّرْقي ، وأبو الفضل محمد بن إبراهيم ، ويَحيى بن مَنصور القاضي ، وآخرون .

وقال عبد الرَّحمن بن أبي حَاتم : سمعتُ منه بالرَّي ، وهو صَدوق من الحَفَّاظ [2] .

وقال الحاكم : أهلُ بيته حَنَفِيُّون .

قال أبو أحمد الحاكم : كان محمد بن يَحيى الذُّهْلي يَستَعين بِعَرَبيَّةِ أبي بكر الجارُودي ويُبَيِّتُهُ عندَه[3] .

وقال أبو عبد الله الحاكم : كان رِحْلَتُه مع مُسْلِم ، يَتَبَجَّحُ بذلك ، ويَعتمدُه في جميع أسبابه، إلى أن تُوفي مُسلم .

---

(١) الجرجرائي، بفتح الجيمين، وسكون الراء الأولى، وفتح الثانية: نسبة إلى جرجرايا: بلدة قريبة من دجلة بين بغداد وواسط . (اللباب) .

(٢) الجرح والتعديل :٨/١١١ .

(٣) تذكرة الحفاظ: ٢/٦٧٣ .

وقال أبو حامد بن الشَّرْقي : سَمعتُ محمد بن يَحيى الذُّهلي ، وأمْلى حديثاً ، فردَّ عليه الجارودي ، فَزَبَرَه[1] محمد بن يَحيى ، فلمَّا كان المجلس الثَّاني ، قال الذُّهْلي : ها هنا أبو بكر ؟ قال : نعم . قال : الصَّوَاب ما قلتَ ، فإني رَجَعْتُ إلى كتابي ، فوجدتُه على ما قلتَ[2] .

قال يحيى بن محمد العَنْبَري : توفي محمد بن النَّضْر الجارودي ، فَدُفن عشيَّةَ الخميس ، السَّابع عشرَ من شهر ربيع الأول ، سنةَ إحدى وتسعين ومئتين ، وصلَّى عليه رئيسُنا أبو عُمر الخَفَّاف ، وخرج أحمد بن أسد الأمير ، فصلَّى عليه ، وانصرَف راجلاً .

ومحمد بن النَّضر بن عبد الوهَّاب : مرَّ آنفاً .

ومن حديث الجارودي : أخبَرَنا الحسَن بن علي بن الخَلَّال ، أخبرَنا جَعْفَر بـن علي ، أخبرنا أحمد بن محمد بن سِلَفَة ، أخبرنا ابن مَاك[3] ، حدثنا أبو يَعلى الخليلي ، حدثنا أبو عبد الله الحاكم ، حـدثنـا يحيى بن مَنصور ، حدثنـا محمد بن النَّضر الجارودي ، أخبرنا عبد الله بن عبد الرَّحمن السَّمَرْقَنْدي ، حدثنا محمد بن بَكر ، عن صَدقة بن أبي عِمران ، عن إياد بن لَقِيط ، عن البَراء ، قال : مَرَّ النَّبي ـ ﷺ ـ : بِفَلاةٍ بِميتَةٍ، فقال : « الدُّنْيَـا أَهْوَنُ عَلَى الله مِنْ هَذِهِ عَلَى أَهْلِهَا » .

محمد بن بكر : ليس هو البُرْساني[4] ، بل يقال له : الحِصْني ،

---

(١) زبره يزبُره (بالضم) زبراً : نهاه وانتهره .

(٢) انظر: تهذيب التهذيب: ٤٩١/٩ .

(٣) في الأصل: «ماكي». وهو: أبو الفتح اسماعيل بن عبد الجبار بن محمد بن ماك القزويني .

(٤) البرساني، بضم الباء، وسكون الراء: نسبة الى برسان: قبيلة من الأزد . (انظر: اللباب) .

والحديث غريبٌ جداً ، وإنَّما المعروف من حديث المسْتَوْرد الفِهْري[1] .

الجارودي آخر، هو : الحافظ ، الإمام ، صَاحب التَّصانيف ، أبو جَعْفر أحمد بن علي بن محمد الجارود الأصبهاني : سيأتي .

٢٧٤ ـ القاسِمُ بنُ خَالد

ابن قَطَن : الإمامُ ، الحافظ ، المحدِّث، أبو سَهْل المرْوَزِي ، أحدُ المشاهير والأعيان .

سمع : أحمد بن حَنبل ، وعلي بن المديني ، ويَحيى بن مَعْروف ، وإسحاق بن راهَويه ، ومحمد بن عبد الله بن نُمَير ، وأبا بكر بن أبي شَيْبَة ، وعبد الوهَّاب بن نجدة ، وأبا مُصْعب الزُّهْري ، وأبا كامل الجَحْدَري ، وعلي بن حُجْرٍ ، وحِبَّان بن موسى ، وطبقتَهم . وأكثَر التَّرْحَال ، وجَمَعَ وصنَّف .

حدَّث عنه : الدَّغُولي ، وعُمر بن عَلَّك ، وأحمد بن علي الرَّازي ، وأبو عبد الله بن الأخرم ، ومحمد بن صَالح بن هانىء ، وآخرون .

مات في شَوَّال ، سنَة سبعٍ وتِسعين ومئتين .

٢٧٥ ـ مُحَمَّدُ بنُ إِسْحَاق*

ابنِ راهَويه الحَنْظَلي : الإمامُ العَالِم ، الفقيه ، الحافظ ، قاضي

---

(١) أخرجه من حديثه أحمد ٤/٢٢٩ و ٢٣٠ ، والترمذي (٢٣٢٢) ،وابن ماجة (٤١١١) وفي سنده مجالد بن سعيد الهمداني ليس بالقوي ، لكن له شاهد يتقوى به من حديث جابر بن عبد الله عند أحمد ٣/٣٦٥ ، ومسلم (٢٩٥٧) وآخر عن ابن عباس عند أحمد ١/٣٢٩ وسنده ضعيف ، وثالث عن أبي هريرة عند أحمد أيضاً ٢/٣٣٨ وسنده ضعيف . ورابع عن عبد الله بن ربيعة السلمي عند أحمد ٤/٣٣٦، وعن أبي الدرداء عند البزار، وعن أبي موسى وابن عمر عند الطبراني في «الكبير» كما في المجمع ١٠/٢٨٧ .

* الجرح والتعديل : ٧/١٩٦ ، طبقات الحنابلة : ١/٢٦٩ ، المنتظم : ٦/٦٣ ، =

نَيْسَابور ، أبو الحسن .

سمع : أباه الإمامَ أبا يعقوب ، وأحمد بن حَنبل ، وعلي بن المَديني ، وأبا مُصْعَب ، وعلي بن حُجْر ، وجماعةً .

وعنه : إسْماعيل الخُطَبي ، وابن قَانِع ، وأحمد بن خُزَيْمة ، وأحمد ابن سَلْم الخُتُّلي ، وأبو القاسِم الطَّبَراني ، وآخرون .

وَلِيَ قضا مَرو ، ثم قَضاء نَيْسَابور . وتُوفي والدُه وهذا في الرِّحلة .

قال الحافظ أبو عبد الله بن الأخْرم : سمعتُه يقول : دخلتُ على أحمد ابن حَنبل ، فقالَ لي : أنتَ ابن أبي يَعقوب ؟ قلتُ : نَعم . قال : أما إنَّك لو لَزِمْتَه كان أكثر لِفَائدتِك ، فإنَّك لَن ترى مثلَه[1] .

قال الحاكم : توفي بمَرو .

هذا وهم ، فإنَّ ابنَ قانع وابنَ المُنادي ، قالا : قَتَلَتْه القَرامِطَة بطريق مكَّة ، سنَة أربعٍ وتسعين ومئتين .

قلت : قارب الثَّمانين .

٢٧٦ ـ أبُو جَعْفَر التِّرْمِذِي *

هو : الإمامُ ، العَلَّامة ، شيخُ الشَّافعية بالعِراق في وقته ، أبو جَعْفر ،

= ميزان الاعتدال : ٤٧٥/٣ ، عِبر المؤلف : ٩٨/٢ ، الوافي بالوفيات : ١٩٦/٢ ، لسان الميزان : ٦٥/٥ ـ ٦٦ ، شذرات الذهب : ٢١٦/٢ .

(١) طبقات الحنابلة : ٢٦٩/١ ، وفيه : «فإنك لم تر مثله» .

* تاريخ بغداد : ٣٦٥/١ ـ ٣٦٦ ، طبقات الفقهاء : ١٠٥ ، المنتظم : ٨٠/٦ ، وفيات الأعيان : ١٩٥/٤ ـ ١٩٦ ، عِبر المؤلف : ١٠٣/٢ ، الوافي بالوفيات : ٧٠/٢ ، طبقات السبكي : ١٨٧/٢ ـ ١٨٨ ، لسان الميزان : ٤٦/٥ ، شذرات الذهب : ٢٢٠/٢ ـ ٢٢١ .

محمدُ بن أحمد بن نَصْـر التِّرْمِذي الشَّافعي الزَّاهد .

ولدَ سنة إحدى ومئتين .

وارتحل ، وسَمِع : يَحيى بن بُكير ، ويوسُف بن عَدي ، وإسحاق بن إبراهيم الصَّيْني ، وإبراهيم بن المُنْذر الحِزامي ، وعُبَيْد الله القَوارِيري . وتفقَّه بأصحاب الشَّافعي ، وله وجهٌ في المَذْهَب .

حدَّث عنه : أحمد بن كامل ، وابن قَانع ، وأبو بكر بن خَلَّاد ، وأبو القاسم الطَّبراني ، وعدَّةٌ .

قال الدَّارَقُطْني : ثقةٌ مأمونٌ ناسكٌ .

وذكر إبراهيم بن السَّري الزَّجَّاج : أنَّه كان يُجرى على أبي جَعْفر في الشَّهر أربعةُ دراهم، يتقوَّتُ بها . قال : وكان لا يَسْألُ أحداً شَيئاً[1] .

وقال محمد بن موسى البَرْبَري : أخبرني أبو جعفر أنَّه تقوَّت بضعةَ عشر يوماً بخمس حباتٍ ، قال : ولم أكنْ أملك غيرَها ، أخذتُ بها لِفتاً[2] .

ونقل الشَّيخ محيي الدِّين النَّوَوِي : أنَّ أبا جَعْفر جَزَمَ بطهارَة شَعرِ رسولِ الله ﷺ . وقد خالفَ في هذه المسألةِ جُمهورَ الأصحاب .

قلتُ : يتعيَّن على كل مُسلم القَطْع بطَهارة ذلك ، وقد ثَبَتَ أنَّه ﷺ لما حَلَق رأسَه ، فَرَّق شَعْرَه المُطَهَّر على أصحابه ، إكراماً لَهم بذلك[3] .

---

(١) انظر: تاريخ بغداد : ١/٣٦٦ .

(٢) انظر: المصدر السابق .

(٣) أخرج مسلم (١٣٠٥) في الحج من حديث أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ أتى منى فأتى الجمرة فرماها، ثم أتى منزله بمنى ونحر، ثم قال للحلاق: «خذ» وأشار الى جانبه الأيمن ، ثم الأيسر، ثم جعل يعطيه الناس، وفي رواية : ناول الحلاق شقه الأعلى ، ثم دعا أبا طلحة =

فوالهفي على تَقْبيل شَعْرة منها .

قال والد أبي حَفْص بن شَاهين : حضرتُ أبا جَعْفر ، فَسُئل عن حديثِ النُّزول[1] ، فقال : النُّزُول مَعْقول ، والكَيْفُ مَجْهُول ، والإيمان به واجب ، والسُّؤال عنه بِدْعة .

قال أحمد بن كامل القاضي : لم يكن للشَّافعية بالعِراق أرأسُ ، ولا أوْرَعُ ، ولا أنْقَلُ من أبي جَعْفر التِّرمذي[2] .

قلت : توفي في المحرم ، سنةَ خمسٍ وتسعين ومئتين ، وقيل : إنه اختُلِط بأَخَرَة .

٢٧٧ - إبراهِيم بنُ أبي طَالب*

الإمامُ الحافظُ ، المجوِّد ، الزَّاهد ، شَيخُ نَيْسَابور ، وإمام المحدِّثين في زَمانه ، أبو إسحاق بن أبي طالب محمد بن نُوح بن عبد الله بن خالد النَّيْسَابوري المُزَكي .

= الأنصاري ، فأعطاه إياه ، ثم ناوله الشق الأيسر ، فقال : «احلق » فحلقه ، فأعطاه أبا طلحة ، فقال : «اقسمه بين الناس » ولمسلم (٢٣٢٥) عن أنس قال : رأيت رسول الله ﷺ والحلاق يحلق ، وأطاف به أصحابه فما يريدون أن تقع شعرة إلا في يد رجل .

(١) ولفظه بتمامه : « ينزل ربنا كل ليلة إلى سماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر ، فيقول : من يدعوني فأستجيب له ؟ من يسألني فأعطيه ؟ من يستغفرني فأغفر له ؟ » أخرجه مالك ١/٢١٤ ، ومن طريقه البخاري ٣/٢٥ ، ٢٦ في التهجد : باب اذا نام ولم يصل . . ، ومسلم (٧٥٨) في المسافرين : باب الترغيب في الدعاء والذكر في آخر الليل والاجابة فيه ، وأبو داود (١٣١٥) والترمذي (٣٤٩٨) عن ابن شهاب ، عن أبي عبد الله الأغر ، وعن أبي سلمة بن عبد الرحمن ، عن أبي هريرة .

(٢) انظر : تاريخ بغداد : ١/٣٦٦ .

* المنتظم : ٦/٧٦ - ٧٧ ، تذكرة الحفاظ : ٢/٦٣٨ - ٦٣٩ ، عِبر المؤلف : ٢/١٠٠ ، الوافي بالوفيات : ٦/١٢٨ ، طبقات الحفاظ : ٢٧٩ - ٢٨٠ ، شذرات الذهب : ٢/٢١٨ .

ذكره الحاكم ، فقال : إمامُ عَصْره بنَيْسَابور في مَعرفة الحديث والرِّجال ، جَمَعَ الشُّيوخ والعِلل[1] .

قال : وسمع : إسحاق بن راهويه ، وأبا قُدامة السَّرْخَسِي ، وعَمرو بن زُرَارة ، والحسَين بن الضَّحَّاك ، وعبد الله بن الجَرَّاح ، وعَبْد الله بن عُمر بن الرَّمَّاح ، ومحمد بن أبَان البَلْخي ، وأقرانَهم بنَيْسَابور ، ومحمد بن مِهران الجَمَّال ، ومحمد بن حُميد ، ومحمد بن عَمْرو، وزُنَيْج بالرّي ، وأحمد بن حَنبل - سؤالات - وداود بن رُشَيْد ، وأحمد بن مَنيع ، وطبقتهم ببغداد . وإسحاق بن شَاهين ، وبِشر بن آدم بواسط . وعَمْرو بن علي الفلَّاس ، وبُنْداراً ، ونصْرَ بن علي بالبصرة . وعُثمان بن أبي شَيْبة ، وأبا كُريب ، وعبد الله بن عُمر بن أبان بالكوفة . وأبا مُصْعب ، ويحَيى بن سُليمان بن نَضْلَة ، وهَارون بن موسى الفَرْوي ، وإسماعيل بن أبي خُبْزة ، ومحمد بن عبَّاد ، وعبد الله بن عِمران ، وابن أبي عُمر العَدَني بمكَّة .

حدَّث عنه : أبو يَحيى الخفَّاف ، وإمام الأئمة ابن خُزَيمة ، وأكثر مشايخنا .

سمعتُ عبد الله بن سَعْد يقول : ما رأيتُ مثل إبراهيم بن أبي طَالب ، ولا رأى مثلَ نفسه . اختلفتُ إليه سِتَّ سنين .

قال : وسمعتُ أبا عبد الله محمد بن يَعقوب الحافظ غيرَ مرَّةٍ يقول : إنما أخرجَت مدينتُنا هذه من رِجال الحديث ثلاثة : محمد بن يحيى ، ومُسلم ابن الحجَّاج، وإبراهيم بن أبي طَالب[2]

---

(١) تذكرة الحفاظ: ٢/٦٣٨ ، وزاد فيه: «. . . ودخل على أحمد بن حنبل، وذاكره، وعلق عنه » .

(٢) انظر: تذكرة الحفاظ ٢/٦٣٨ .

وسمعتُ أبا بكر الصِّبْغي يقول: ما رأيتُ في المحدِّثين أهيبَ مِن إبراهيم ابن أبي طَالب، كُنَّا نَجلِس بن يديَه وكأنَّ على رؤوسِنا الطَّيْر . بينا نحنُ في مسجدِه ، إذ عَطَسَ أبو زكريا العَنْبَري ، فأخْفَى عُطَاسه ، فقلتُ له : قليلاً قليلاً ، لا تخف فَلَسْتَ بين يدي الله عَزَّ وجَلَّ[1] .

وسمعتُ أبا الفَضْل محمد بن إبراهيم ، سمعتُ ابن أبي طالب يقول : قالَ لي محمد بن يَحيى : مَنْ أحفَظُ من رأيتَ بالعِراق ؟ قلتُ : لم أرَ بعد أحمد بن حَنبل مثلَ أبي كُريب . ثم قال أبو الفضل : كان إبراهيم بن أبي طالب يُهَاب بِمَرَّة ، وكان لا يَحْضُر مجلِسَ القُضَاة إلا لِشَهادةٍ تلزمه .

وحدثنا حسانُ بنُ محمد الفقيه ، سمعت إبراهيم بن أبي طالب يقول : دخلتُ على أحمد بعد المِحْنَة غيرَ مرَّةٍ ، وذاكرتُه رَجَاءَ أن آخذ عنه حديثاً ، حتى قُلت له : يا أبا عبد الله ! حديث أبي سَلمة ، عن أبي هريرة : أن النَّبي ﷺ قال : « امْرُؤُ القَيْسِ قَائِدُ لِوَاءِ الشُّعَرَاءِ إلى النَّار » .[2] فقال : قيل : عن الزُّهْري ، عنه . قلتُ : مَنْ عن الزُّهْري ؟ قال : أبو الجَهْم . قلتُ : من رواه عن أبي الجَهْم ؟ فَسَكَتَ ، فَعَاوَدْتُه ، فقالَ : اللَّهم سَلِّم . فسكتُّ .

قال : وسمعت أبا علي النَّيْسَابوري يقول : كنتُ أختلِفُ إلى الولي

---

(١) المصدر السابق .

(٢) أخرجه أحمد في «المسند» ٢/٢٢٨ من طريق هشيم، حدثنا أبو الجهم الواسطي، عن الزهري، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة. وأبو الجهم قال فيه أبو زرعة: واه ، وقال ابن عدي: شيخ مجهول لا يعرف له اسم، وخبره منكر، ولا أعرف له غيره، وقال ابن حبان في «المجروحين» ٣/١٥٠ : أبو الجهم شيخ من أهل واسط يروي عن الزهري ما ليس من حديثه روى عنه هشيم بن بشير، لا يجوز الاحتجاج بروايته إذا انفرد، وقال ابن عبد البر: لا يصح حديثه . وانظر «مجمع الزوائد» ٨/١١٩، و«البداية والنهاية» ٢/١١٨، وله في «تاريخ بغداد» ٩/٣٧٠ طريق آخر لا يصح .

بباب مَعْمَر ، فقال لي بعضُ مشايخنا : ألا تحضُرُ مجلسَ أبراهيم بن أبي طَالب ، فترى شَمائلَه ومحاسنَه ! فأحضرني ، فرأيتُ شيخاً لم تَر عَيناي مثله .

قال أبو حامد بن الشَّرْقي : إنما أخرجتْ خُراسَان من أئمة الحديث خمسةً : الذُّهْلي ، والدَّارِمي ، والبُخاري ، ومُسْلم ، وإبراهيم بن أبي طَالب[1] .

قال الحاكم : كان إبراهيم بن أبي طَالب يعيشُ من كِراء حانوتٍ له ، في الشَّهر بسبعةَ عشرَ دِرْهماً يتبلَّغ بها ، وقد أملى كتابَ « العلل » ؛ وغيرَ شيء[2] .

وسمعتُ أبا الطَّيِّب محمد بن أحمد بن حمدون ، سمعتُ إبراهيم بن أبي طالب ، سمعتُ من يسأل أحمد بن حَنْبل ، فقال : إن أصحاب الحديث يكتبون كُتُبَ الشَّافعي ؟ فقال : لا أرى لهم ذلك ـ يَعْني أنَّهم يَشْتَغِلون بذلك عن الحديث ـ[3] .

وسمعتُ أبا بكر محمد بن جَعْفر المُزَكِّي ، سمعتُ إبراهيم ، سمعتُ ابن حَنبل يقول : كان وَكيعٌ لا يُقَدِّم على زائِدة في الحِفْظ أحداً .

وسمعتُ العَنْبَرِي : سَمعتُ ابن أبي طالب يقول : سألتُ أحمد عن

---

(١) انظر: تذكرة الحفاظ: ٢/٦٣٨ .

(٢) المصدر السابق: ٢/٦٣٨ ـ ٦٣٩ .

(٣) وجاء في طبقات أبي يعلى ١/٥٧ في ترجمة تلميذ أحمد أبي بكر المروذي: قلت لأبي عبد الله: أترى يكتب الرجل كتب الشافعي ؟ قال: لا ، قلت: أترى أن يكتب الرسالة ؟ قال: لا تسألني عن شيء محدث، قلت: كتبتها ، قال: معاذ الله، وقال أحمد: لا تكتب كلام مالك، ولا سفيان ولا الشافعي، ولا إسحاق بن راهويه، ولا أبي عبيد .

القِراءة فيما يَجْهر فيه الإمام ، فقالَ : يقرأ بفاتحة الكِتاب[1] .

وسمعت عبد الله بن سَعْد يقول : توفي إبراهيم في ثاني رجب ، سنةَ خمسٍ وتسعين ومئتين ، وصلَّى عليه ابن أخيه ووَارِثه ، ودُفن في مقبرة الحُسَين بن مُعَاذ .

أخبرنا ابن أبي عَصْرون ، وابن عَسَاكر ، وبنتُ كِندي سَماعاً ، عن المؤيد بن محمد ، وأبي رَوْح ، وزَيْنَب الشَّعْرِية : قال المؤيد : أخبرنا محمد بن الفَضل ، وقال أبو رَوح : أخبرنا تَميم المؤدِّب ، وقالت الشَّعْرية : أخبرنا إسماعيل القارىء ، قالوا : أخبرنا عُمر بن مَسْرور ، أخبرنا إسماعيل ابن نُجَيد ، حدثنا إبراهيم بن أبي طالب ، حدثنا أبو كُرَيب ، حدثنا أبو خَالد ، عن شُعبة ، عن عاصِم ، عن زرّ ، عن علي ـ رضي الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ : يَا عَليُّ ! سَلِ الله الهُدَىٰ والسَّدَادَ ، واذْكُرْ بِالهُدَىٰ هِدَايَتَك الطَّرِيْق ، وبِالسَّدَادِ تَسْدِيْدَك السَّهْم » .

إسنادُه قويٌ ، ولم يخرِّجْه أرباب الكتب السِّتَّة [2] .

وفيها مات معه : الحَسن بن علي المَعْمَري[3] ، وأبو جَعْفر التِّرْمِذي

---

(١) ربما قال هذا أحمد فيمن لا يسمع قراءة الإمام، أما إذا كان الإمام يجهر والمأموم يسمع قراءته، فلا تجب عيه القراءة ولا تستحب عند الإمام أحمد فيما قاله ابن قدامة المقدسي في «المغني » ٥٦٣/١ . وانظر التفصيل فيه .

(٢) مراد الإمام الذهبي ـ والله اعلم ـ أنهم لم يخرجوه بهذا السند، وإلا فقد أخرجه مسلم في «صحيحه » (٢٧٢٥) في الذكر والدعاء: باب التعوذ من شر ما عمل ومن شر ما لم يعمل من طريقين عن عاصم بن كليب عن أبي بردة، عن علي قال: قال لي رسول الله ﷺ قل : «اللهم اهدني وسددني، واذكر بالهدى هدايتك الطريق، والسداد سداد السهم » وهو في «المسند » ٨٨/١ و١٣٤ و ١٣٨ ،والنسائي ١٧٧/٨ من طريق عاصم بن كليب، وأورده السيوطي في «الجامع الكبير» ٩٦٩ ،ونسبه لأحمد والنسائي فقصر .

(٣) تقدمت ترجمته في الصفحة: (٥١٠) ،برقم (٢٥٤) .

الفقيه[1] ، وأبو شُعَيْب الحَرَّاني[2] ، والمكتفي بالله [3] ، والحكم بن مَعْبَد الخُزَاعي[4] ، والزَّاهد أبو الحُسَين النُّوري[5] ، وقاضي نَسَفَ : إبراهيم بن مَعقِل النَّسَفي[6] .

٢٧٨ - ابن مُسَاور*

الإمامُ ، الحافظُ ، الثِّقة ، أبو جَعْفر ، أحمدُ بن القاسم بن مُسَاور البغدادي الجوْهَري .

حدَّث عن : عفَّان بن مُسْلم ، وخَالد بن خِداش ، وعلي بن الجَعْد ، وطبقتِهم .

حدَّث عنه : عبدُ الباقي بن قَانع ، وأحمد بن كامل ، ومحمد بن علي ابن حُبَيْش ، وسُليمان الطَّبَراني ، وآخرون .

قال أحمد بن المُنادي : قال لي : إنَّه كتب عن علي بن الجَعْد خمسةَ عشرَ ألف حديث[7] .

قال : ومات في المحرم سنةَ ثلاثٍ وتسعين ومئتين .

---

(١) تقدم في الترجمة السابقة .

(٢) تقدمت ترجمته في الصفحة(٥٣٦) ،برقم (٢٧٠) .

(٣) تقدمت ترجمته في الصفحة: (٤٧٩) ،برقم (٢٣١) .

(٤) انظر: عبر المؤلف : ١٠١/٢، شذرات الذهب :٢١٨/٢ .

(٥) هو: أحمد بن محمد ،أبو الحسين النوري، ويعرف بابن البغوي. انظر: المنتظم: ٧٧/٦ .

(٦) تقدمت ترجمته في الصفحة : (٤٩٣) ، برقم (٢٤١) .

* تاريخ بغداد : ٣٤٩/٤ - ٣٥٠ ، طبقات القراء لابن الجزري : ٩٧/١ .

(٧) تاريخ بغداد :٣٥٠/٤ .

٢٧٩ ـ بَحْشَل*

الحافظُ ، الصَّدُوق ، المحدِّث ، مُؤرخ مدينة واسِط[١] ، أبو الحسَن ، أسْلَمُ بن سَهْل بن سَلْم بن زِياد بن حَبيب الواسِطي الرَّزّاز ، ويعرفُ ببحشَل ، وهو أيضاً لقبٌ لأحمد بن أخي ابن وهْب .

سمع من : جده لأُمّه وهْب بن بَقِيَّة ، ومن عمّ أبيه سَعيد بن زِياد ، ومحمد بن أبي نُعَيْم الواسِطي ، ومحمد بن خَالد الطَّحَّان ، وسُليمان بن أحمد ، وعدَّةٍ .

حدَّث عنه : محمد بن عُثْمان بن سَمْعان ، ومحمد بن عبد الله بن يوسُف ، وإبراهيم بن يَعْقوب ، وعلي بن حُميد البَزَّاز ، ومحمد بن جَعْفر بن اللَّيْث ، وأبو القَاسم الطَّبَراني .

قال خَميس الحوزي[٢] : هو مَنسوبٌ إلى محلة الرَّزَّازِين ، ومسجدُه هُناك ، وهو ثِقةٌ ، ثَبْتٌ ، إمامٌ ، يصلح للصَّحيح[٣] .

قلت : توفي سنة اثنتين وتسعين ومئتين .

---

* معجم الأدباء : ٦/١٢٧ ـ ١٢٨ ، تذكرة الحفاظ : ٢/٦٦٤ ، ميزان الاعتدال : ١/٢١١ ، عِبر المؤلف : ٢/٩٣ ، لسان الميزان : : ١/٣٨٨ ، طبقات الحفاظ : ٢٨٩ ، شذرات الذهب : ٢/٢١٠ .

(١) كتابه «تاريخ واسط» طبع في مطبعة المعارف ببغداد سنة (١٩٦٧ م) ، بتحقيق كوركيس عواد، ويقع في مجلد واحد.

(٢) هو: الحافظ ، الامام ، محدث واسط ، أبو الكرم ، خميس بن علي بن أحمد الواسطي ، توفي سنة (٥١٠هـ) ، وقد التقى به الحافظ السِّلفي بواسط سنة ٥٠٠هـ ، فسأله عن جماعة من أهل واسط ومن الغرباء القادمين إليها ، فأجابه عنهم ، فدون إجاباته في جزء ، وقد صدر سنة ١٩٧٦ بتحقيق مطاع طرابيشي ، وهو من مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق .

(٣) سؤالات الحافظ السلفي ص ٩٠ .

٢٨٠ ـ أبو عُلاَثَة *

محمد بن أحمد بن عِيَاض بن أبي طَيبة : الأخباري ، الأديب ، من مشيخة المِصْريّين .

كانَ ذا عَارِضةٍ ولِسَانٍ ، وكان مَمْقُوتاً عند كثيرٍ من النَّاس ، فَشَهِد عليه أقوامٌ بأمورٍ ، قَبِل منهم السُّلطان ، فَضُرِب مِراراً ، فماتَ ، ثم تبين أنَّه ظُلم ، وكان ثَار عليه أَهْل المسجد العَوَام ، فتُوفي في رَمضان ، سنة إحدى وتسعين ومئتين .

حدَّث عن : أبيه ، وطائفةٍ .

روى عنه : الطَّبَراني ، والواعظ علي بن محمد ، ومحمد بن أحمد الصَّفَّار ، وحُميد بن يونُس ، وعدَّةٌ .

ومن شيوخه : محمد بن رُمْح ، ومكِّي بن عبد الله الرُّعَيني ، وحَرْملة .

توفي من الضَّرب ، رَحِمَه الله .

٢٨١ ـ البَزَّار **

الشَّيْخ ، الإمامُ ، الحافظُ الكبير ، أبو بكر ، أحمدُ بن عَمْرو بن عبدِ الخالق ، البصريُّ ، البزَّارُ ، صاحبُ « المُسْنَد » الكبير ، الذي تَكَلَّم على أسانيده[1] .

---

* ميزان الاعتدال : ٤٦٥/٣ ، لسان الميزان : ٥٧/٥ ـ ٥٨ .

** تاريخ بغداد : ٣٣٤/٤ ـ ٣٣٥ ، المنتظم : ٥٠/٦ ، تذكرة الحفاظ : ٦٥٣/٢ ـ ٦٥٤ ، عِبر المؤلف : ٩٢/٢ ، الوافي بالوفيات : ٢٦٨/٧ ، لسان الميزان : ٢٣٧/١ ـ ٢٣٩ ، النجوم الزاهرة : ١٥٧/٣ ـ ١٥٨ ، طبقات الحفاظ : ٢٨٥ ، شذرات الذهب : ٢٠٩/٢ .

(١) وقد جرد زوائده الحافظ الهيثمي، وسماه : «كشف الاستار عن زوائد البزار» وقد نشرت مؤسسة الرسالة الأول والثاني منه، بتحقيق العلامة حبيب الرحمن الأعظمي .

ولد سنةَ نيفَ عشرةَ ومئتين .

وسمع : هُدْبة بن خَالد ، وعبد الأعلى بن حمَّاد ، وعبد الله بن مُعاوية الجُمَحِي ، ومحمد بن يَحيى بن فَيَّاض الزِّمَّاني ، ومحمد بن مَعْمَر القَيْسي ، وبِشْر بن مُعاذ العَقَدي ، وعيسى بن هَارون القُرَشي ، وسَعيد بن يَحيى الأُموي ، وعبد الله بن جَعْفر البَرْمَكي ، وعَمْرو بن علي الفَلَّاس ، وزِياد بن أيُّوب ، وأحمد بن المِقْدام العِجْلي ، وإبراهيم بن سَعيد الجوْهَري ، وبُنداراً ، وابنَ مثنَّى ، وعبد الله بن الصَّبَّاح ، وعبد الله بن شَبيب ، ومحمد ابن مِرْداس الأنصاري ، ومحمد بن عبد الرَّحمن بن الفضل الحرَّاني ، وخلقاً كثيراً .

حدَّث عنه : ابنُ قَانع ، وابنُ نَجِيع ، وأبو بكر الخُتُّلي ، وأبو القاسِم الطَّبَراني ، وأبو الشَّيخ ، وأحمد بن الحسَن بن أيُّوب التَّمِيمي ، وعبد الله بن جَعْفر بن أحمد بن فارِس ، وأحمد بن جَعْفر بن سَلْم الفُرْسَاني ، وعبد الله بن خَالد بن رُسْتم الرَّارَاني[1] ، وأحمد بن إبراهيم بن يوسُف الضَّرير ، ومحمد ابن أحمد بن الحسَن الثَّقفي ، وأحمد بن جَعْفر بن مَعْبَد السِّمْسَار ، وعبد الرَّحمن بن محمد بن جَعْفر الكِسَائي ، وأبو بكر محمد بن الفَضْل بن الخَصِيب ، وأبو مسلم عبد الرَّحمن بن محمد بن سياه ، وأبو بكر عبد الله بن محمد بن محمد بن عَطَاء القَبَّاب ، ومحمد بن أحمد بن يَعْقوب ، ومحمد بن عبد الله بن ممشاذ القارىء ، ومحمد بن عبد الله بن حَيوية النَّيْسَابوري ، وخلقٌ سواهم .

وقد أملى أبو سَعيد النَّقَّاش مَجْلساً عن نحوٍ من عشرين شَيْخاً ، حدَّثوه

---

(١) الراراني ، براءين مهملتين مفتوحتين : نسبة الى راران : قرية من قُرى أصبهان . انظر ترجمته في «الانساب» : ٣٢/٦ .

عن أبي بكر البَزَّار .

وقد ارتحل في الشَّيْخُوخة ناشِراً لحديثه ، فحدَّث بأصبهان عن الكبار ، وببغداد ، ومِصر ، ومكة ، والرَّمْلة .

وأدركه بالرَّمْلة أجلُه ، فمات في سَنة اثنتين وتسعين ومئتين .

وقد ذكرَه أبو الحسَن الدَّارَقُطْني ، فقالَ : ثقةٌ ، يُخطىء ويتَّكلُ على حِفظه .

وقال أبو أحمد الحاكم : يُخطىء في الإسناد والمَتْن .

وقال الحاكم أبو عبد الله : سألتُ الدَّارَقُطْني عن أبي بكر البَزَّار ، فقالَ : يُخطىء في الإسناد والمتْن ، حدَّث بالمسْنَد بمِصْر حِفْظاً ، يَنْظُر في كُتب النَّاس ، ويحدِّث من حفظه ، ولم يكن مَعه كُتُب ، فأخطأَ في أحاديث كثيرة[1] .

جرحه النَّسَائي .

وقال أبو سَعيد بن يونُس : حافظ للحديث . توفي بالرَّمْلة . ثم أرَّخ كما مَرَّ[2] .

أخبرنا عليُّ بن بَقاء ، وعبد الدَّائم بن أحمد الوَزَّان[3] ، قالا : أخبرنا علي بن محمود ، سنة سَبعٍ وعشرين وستِّ مئة ، أخبرنا أبو طاهر السِّلَفي ، أخبرنا محمد بن عبد الواحد المِصْري ، أخبرنا محمد بن علي الحافظ إملاءً ، سنةَ عشرٍ وأربعِ مئة ، أخبرنا جَدِّي أبو الحسَن أحمد بن الحسَن بن

---

(١) تاريخ بغداد: ٤/٣٣٥، وزاد: «..يتكلمون فيه.» .

(٢) أي سنة (٢٩٢ هـ) .

(٣) ترجمته في «مشيخة» المؤلف :خ : ق : ٧١ ـ ٧٢ .

أيُّوب التَّمِيمي ، حدثنا أحمد بن عَمْرو البَزَّار . حدثنا محمد بن عبد الرَّحمن ابن الفَضْل الحرَّاني ، حدثنا الوليد بن المُهَلَّب الحرَّاني ، حدثنا النَّضْر بن مُحْرِز ، حدثنا محمد بن المُنْكَدِر ، عن أنَسِ بن مالك ، قال : خَطَبَنَا رسولُ الله ـ ﷺ ـ على ناقَتِه العَضْبَاء ، وَلَيْسَتْ بالجَدْعَاء ، فقالَ : « يَا أيُّها النَّاسُ ! كَأنَّ المَوْتَ فِيْهَا عَلَى غَيْرِنَا كُتِبَ ، وكأنَّ الحَقَّ فِيها عَلَى غَيْرِنا وَجَبَ ، وكَأنَّ مَنْ نُشَيِّعُ مِنَ المَوْتَى سَفْرٌ عَمَّا قَلِيلٍ إلَيْنَا رَاجِعُون ، نُبَوِّئُهُم أجْدَاثَهُم ، ونَأْكُلُ تُرَاثَهُم ، كَأنَّا مُخَلَّدُون بَعْدَهُم ، قَدْ نَسِيْتُم كُلَّ واعِظَةٍ ، وَأمِنتُم كُلَّ جَائِحَةٍ . طُوْبَى لِمَنْ شَغَلَه عَيْبُهُ عَنْ عَيْبِ أخِيْهِ ، وَتَوَاضَعَ لله في غَيْرِ مَنْقَصَةٍ ، وأنْفَقَ مِنْ مَالٍ جَمَعَهُ مِنْ غير مَعْصِيَةٍ ، وخَالَطَ أهْلَ الفِقْهِ والحِكْمَةِ ، وَجَانَبَ أهْلَ الشَّكِّ والبِدْعَةِ ، وَحَسُنَتْ سَرِيْرَتُهُ ، وَصَلُحَت عَلاَنِيَّتُهُ ، وَأمِنَ النَّاسُ شَرَّهُ »[1] .

هذا حديثٌ واهي الإسْناد ، فالنَّضْر : قال أبو حاتم : مَجْهُول . والوليد : لا يُعرف ، ولا يصِحُّ لهذا المتن إسنادٌ .

أخبرنا أحمد بن سَلامة[2] ، إجازةً ، عن مسعود الجَمَّال ، أخبرنا أبو علي المقرىء ، أخبرنا أبو نُعَيم الحافظ ، حدثنا محمد بن إسْحاق بن أيُّوب ، حدثنا أحمد بن عَمْرو البَزَّار ، حدثنا إبراهيم بن يُوسف الصَّيْرفي الكُوفي ، حدثنا أبو يَحيى التَّيْمي ، حدثنا سَيف بن وهْب ، عن أبي الطُّفَيل ، قال : قال رسول الله ـ ﷺ ـ : « أنَا مُحَمَّدٌ ، وأنَا أحْمَدُ وَأبُو القَاسِم ، والماحي ، والحَاشِرُ »[3] .

---

(١) وأورده السيوطي في «الجامع الكبير» ٣٧٣ ، ونسبه للحكيم الترمذي ، وهو من المصادر التي قال عن أحاديثها في مقدمته : إنها ضعيفة ، فيستغنى بالعزو إليها عن بيان ضعفها .

(٢) ترجمه المؤلف في : «مشيخته» : خ : ق : ٦ .

(٣) إسناده تألف ، ابراهيم بن يوسف صدوق فيه لين ، وشيخه أبو يحيى التيمي ـ واسمه =

٢٨٢ ـ عُبيد بنُ غنَّام*

ابنِ القاضي حَفْص بن غِياث : الإمامُ ، المحدِّث ، الصَّادق ، أبو محمد ، النَّخَعِي ، الكوفي . قيل : اسمُه عبدُ الله .

حدَّث عن : أبي بكر بن أبي شَيْبة ، ومحمد بن عبد الله بن نُمَير ، وجُبَارة بن المُغَلِّس ، وعلي بن حَكيم الأوْدي ، وأبي كُريب ، وعِدَّةٍ .

حدَّث عنه : أبو العبَّاس بن عُقْدة ، وَيَزيد بن محمد بن إيَاس المَوْصِلي ، وأبو القَاسم الطَّبَراني ، وأبو بكر عُبيد الله بن يَحيى الطَّلْحي ، وآخرون .

وكان مُكثراً عن ابن أبي شَيْبَة[1] .

مولدُه في سَنةِ إحدى عشرةَ ومئتين . قاله ابن عقدة .

ومات في نِصف ربيع الآخر ، سنةَ سبعٍ وتسعين ومئتين .

وتآليف أبي نُعَيْم مَشْحُونةٌ بحديث ابن غَنَّام ، وهو ثِقَةٌ .

= إسماعيل بن يحيى بن عبيد الله- اتهمه غير واحد من الحفاظ بالكذب، وسيف بن وهب ضعيف الحديث، وقد أورد الحديث ابن عدي في ترجمته في «كامله» لوحة ٣٧٤ .

ويغني عنه حديث جبير بن مطعم عند مالك ٢/١٠٠٤، والبخاري ٦/٤٠٤، ومسلم (٢٣٥٤) والترمذي (٢٨٤٠) أن النبي ﷺ قال: لي خمسة اسماء أنا محمد وأنا أحمد، وأنا الماحي الذي يمحو الله بي الكفر ،وأنا الحاشر الذي يحشر الناس على قدمي، وأنا العاقب». وفي الباب عن أبي موسى الأشعري عند مسلم (٢٣٥٥) وعن حذيفة عند أحمد ٥/٤٠٥ ، وعن جابر بن عبد الله عند الطبراني في «الكبير» (١٧٥٠) و«الأوسط» وعن ابن عباس عند الطبراني في «الصغير» و«الأوسط» كما في «المجمع» ٨/٢٨٤ .

* تذكرة الحفاظ : ٢/٦٦٠ ، في نهاية ترجمة يوسف القاضي ، عِبر المؤلف : ٢/١٠٧ ، شذرات الذهب : ٢/٢٢٥ .

(١) قال المؤلف في «العبر»: ٢/١٠٧: «راوية الكتب عن أبي بكر بن أبي شيبة،.وكان محدثاً صدوقاً .

٢٨٣ - ابنُ عَلُّويه*

الشَّيخُ ، الإمامُ ، الثِّقة ، أبو محمد ، الحسَن بن علي بن محمد بن سُليمان بن علُّويه ، البغدادي القَطَّان .

سمع : عاصم بن علي ، وبَشَّار بن موسى ، وعُبَيْد الله بن عائِشة ، وبِشْر بن الوليد ، ومحمد بن الصَّبَّاح الجَرْجَرائي ، وإسماعيل بن عيسى العَطَّار ، راوي « المبتدأ » ، وجماعةً .

وعنه : النَّجَّاد ، والشَّافعي ، وأحمد بن سندي الحدَّاد ، وأبو علي بن الصَّوَّاف ، والآجُرِّي ، ومَخْلَد الباقَرْحي ، وعبد الله بن إبراهيم الزَّبيبي[١] .

وثَّقه الدَّارَقُطْني والخطيب[٢] .

ولد سنةَ خمسٍ ومئتين .

ومات سنةَ ثمانٍ وتسعين ومئتين .

وفيها توفي : أبو[٣] العبَّاس بن مَسْرُوق ، وبُهْلول بن إسحاق[٤] ، والجُنيد بن محمد شَيخُ الصُّوفية[٥] ، وأبو عُثمان الحِيري الزَّاهد[٦] ،

---

* تاريخ بغداد : ٣٧٥/٧ ، المنتظم : ١٠٦/٦ .

(١) في المطبوع من « العبر » ٣٥٩/٢ - ٣٦٠ : إلىٰ « الزيدي » .

(٢) انظر: تاريخ بغداد: ٣٧٥/٧ .

(٣) سقط من الأصل كلمة «أبو» وهو مترجم في الصفحة : (٤٩٤) ، برقم : (٢٤٣) .

(٤) تقدمت ترجمته في الصفحة : (٥٣٥) ، برقم (٢٦٨) .

(٥) انظر :طبقات الصوفية: ١٥٥- ١٦٣، ومصادره فيه ، و: حلية الأولياء: ٢٥٥/١٠ - ٢٨٧ ، تاريخ بغداد :٢٤١/٧- ٢٤٩، المنتظم :١٠٥/٦ - ١٠٦، وفيات الأعيان: ٣٧٣/١ - ٣٧٥ ، عِبر المؤلف: ١١٠/٢- ١١١، شذرات الذهب :٢٢٨/٢- ٢٣٠ .

(٦) هو : سعيد بن إسماعيل بن سعيد بن منصور الحيري ، انظر طبقات الصوفية : ١٧٠ - ١٧٥ ، ومصادره فيه .

وسَمْنُون المُحِب[1] ، ومحمد بن علي بن طرخان البلخي ، ومحمد بن يَحيى بن سُليمان المرْوَزي[2] ، ويوسُف بن عاصم الرَّازي ، والأمير محمد ابن طَاهر بن عبد الله بن طاهر[3] .

٢٨٤ ـ أبو عَمْرو الخَفَّاف*

الإمامُ ، الحافظُ الكبير ، القدوة ، شيخُ الإسلام ، أبو عَمْرو ، أحمدُ ابن نَصر بن إبراهيم ، النَّيْسابوري ، المعروف بالخَفَّاف .

قال أبو عبد الله الحاكم : كان نَسيجَ وحدِه جلالةً ، ورِئاسةً ، وزُهداً وعِبادة ، وسَخاءَ نفس .

سمِع : إسحاق بن راهَويه ، وعَمْرو بن زُرَارة ، وأبا عمَّار الحُسَين بن حُرَيث ، ومحمد بن عبد العَزيز بن أبي رِزْمة ، والحُسَين بن الضَّحَّاك ، ومحمد بن رَافع ، ومحمد بن علي بن شَقيق ، وأقرانهم بنَيْسَابور . وأحمد بن مَنيع ، وأبا هَمَّام السَّكُوني ، والطَّبقة ببغداد . وأبا كُريب ، وعبَّاد بن يَعقوب ، وهَنَّاد بن السَّرِي ، وإبراهيم بن يوسُف الصَّيْرفي ، وطبقتهم بالكُوفة . ويعقوب بن حُميد بن كاسِب ، وأبا مُصْعَب الزُّهْري ، وعبد الله

---

(١) هو: «سمنون حمزة»، ويقال: سمنون بن عبد الله أبو الحسن الخواص، ويقال: كنيته أبو القاسم، سمى نفسه سمنون الكذاب لكتمه عسر البول بلا تضرر» .
انظر: طبقات الصوفية: ١٦٥ ـ ١٩٩ ، ومصادره فيه، و:«حلية الاولياء»: ١٠/٣٠٩ ـ ٣١٢ ، تاريخ بغداد ٩/٢٣٤ ـ ٢٣٧ ، المنتظم : ٦/١٠٨ .

(٢) انظر: عِبر المؤلف :٢/١١٢، شذرات الذهب: ٢/٢٣١ .

(٣) انظر: شذرات الذهب:٢/٢٣١ .

* الجرح والتعديل : ٢/٧٩ ، طبقات الفقهاء : ١١٤ ، المنتظم : ٦/١١٠ ، تذكرة الحفاظ : ٢/٦٥٤ ـ ٦٥٦ ، عِبر المؤلف : ٢/١١٢ ـ ١١٣ ، البداية والنهاية : ١١/١١٧ ، طبقات الحفاظ : ٢٨٥ ـ ٢٨٦ ، شذرات الذهب : ٢/٢٣١ ـ ٢٣٢ ـ

ابن عمران العابِدي ، وعدَّةً بالمدينة . ومحمد بن يحيى العَدَني ، وغيرَه بمكَّة .

وَجَمَعَ وصَنَّف ، وَبَرَعَ في هذا الشَّأن .

حدَّث عنه : أبو حامد بن الشَّرْقي ، ومحمد بن سُليمان بن فارِس ، وأبو عبد الله بن الأخْرم ، وأبو بكر الصِّبْغي ، ومحمد بن أحمد بن حَمدون الذُّهْلي ، وأبو سَعيد أحمد بن أبي بكر الحِيري ، وخلقٌ من مَشْيَخَة الحاكم .

قال الحاكم : سمعتُ أبا إسحاق المُزَكِّي ، سمعتُ أبا العبَّاس السَّرَّاج يقول : ما رأيتُ أحفَظَ من أبي عَمْرو الخَفَّاف ، كان يَسْرُد الحديث سَرْداً ، حتى المُنْقَطِع والمُرْسَل[1] .

قال الحاكم : وسمعتُ الصِّبْغي يقول : صَامَ أبو عَمْرو الخَفَّاف الدَّهر نيفاً وثلاثينَ سنةً[2] .

قلتُ : ليتَه أفطَرَ وصَام ، فما خفي والله عليه النَّهي عن صِيام الدَّهر . ولكن له سَلَفٌ ، ولو صَاموا أفضَلَ الصَّوم ، للزموا صَومَ داود عليه السَّلام[3] .

قال : وسمعتُ الصِّبْغي غيرَ مرَّة يقول : كُنَّا نقولُ : إن أبا عِمْران يَفِي بمُذَاكرة مئة ألف حديث .

قال : وسمعتُ أبا زكريّا العَنْبَري يقول : كان ابتداءُ حَال أبي عَمْرو

---

(١) انظر: تذكرة الحفاظ: ٢/٦٥٥ ـ ٦٥٦ .

(٢) المصدر السابق: ٢/٦٥٥ .

(٣) وهو صوم يوم، وإفطار يوم، فقد قال ﷺ لعبد الله بن عمرو بعد أن نهاه عن صوم الدهر: «صم صوم داود عليه السلام ، صم يوماً وأفطر يوماً » انظر البخاري ٤/١٩١ في الصوم : باب صوم الدهر : وباب صوم يوم وإفطار يوم ، ومسلم (١١٥٩) .

وأحمد بن نَصر الرَّئيس الزُّهْد والورَع ، وصحبةَ الأبدال ، إلى أن بلغ من العِلم والرِّئاسة والجَلَالة ما بلغَ ، ولم يكن يُعْقِب .

قال : فلما أَيِسَ من الوَلد ، تَصَدَّق بأموالٍ ، كان يقال : إن قيمَتَها خمسةُ آلاف ألف دِرهم ، على الأشراف والفقراء والموالي[1] .

قال : وسمعتُ أبا الطَّيِّب الكَرَابِيسي : سمعتُ ابن خُزَيمة يقول على رؤوس الملأ يومَ مات أبو عَمْرو الخفَّاف : لم يكن بخُراسان أحفظُ منه للحديث[2] .

قال : وسمعتُ محمد بن المؤمَّل بن الحَسَن الماسَرْجِسي ، سمعتُ أبا عَمْرو الخفَّاف يقول : كان عَمْرو بن اللَّيث الصَّفَّار ـ يعني السُّلطان ـ يقول لي : يا عَم ! متى ما عَلِمت شيئاً لا يوافقك فاضرِب رَقَبَتي ، إلى أن أرْجِع إلى هَواك[3] .

قلت : كذا فليكن السُّلطان مع الشَّيخ ، وقد كان عَمْرو بن اللَّيْث صَانِعاً في الصُّفر، فَتَنَقَّلَتْ به الأحوال إلى أن تَملَّكَ خُراسان، وتملَّك بعدَه أخوه يَعقوب ، فانظر في « تاريخ الإسلام » تسمعِ العجبَ من سيرتهما .

وكان الرَّئيس أبو عَمْرو عظيمَ القَدْر ، سَيِّداً مُطَاعاً ببلده ، نالَ رِئاسة الدِّين والدُّنيا ، وكانُوا يُلقِّبونه بزَيْن الأشراف .

وكانتْ وفاته في شهر شَعبان، سنة تسعٍ وتسعين ومئتين ، من أبناء الثَّمانين .

---

(١) انظر: تذكرة الحفاظ: ٢/٦٥٥ .
(٢) تذكرة الحفاظ : ٢/٦٥٥
(٣) المصدر السابق : ٢/٦٥٦ .

وقع لي حديثُه عالياً .

أخبرنا أبو الفَضْل أحمد بن هِبَة الله بن تاج الأُمناء[1] ، أنبأنا عبد المُعِز ابن محمد، أخبرنا أبو عَمْرو بن حَمْدان ، أخبرنا أبو عَمْرو أحمد بن نَصر الخَفَّاف ، حدثنا نَصر بن علي ، حدثنا عبد الله بن داود ، عن ثَور ، عن خَالد بن مَعْدان ، عن رَبِيْعة الجُرَشي ، عن عائشة ـ رضي الله عنها : أنَّ رسولَ الله ـ ﷺ ـ كانَ يَتَحَرَّى صَوْمَ الاثْنَيْن والخَمِيْسِ ، ويَصُومُ شَعْبَانَ وَرَمَضَان[2] .

هذا حديثٌ صَحيحٌ ، وربيعةَ : قيل : له صُحبة .

وفيها توفي : أحمد بن أَنَس بن مالك الدِّمشقي[3] ، والحُسَين بن عبد الله الفقيه والد الخِرَقي[4] ، وعلي بن سَعيد بن بَشير الرَّازي[5] ، ومحمد بن يَزيد بن عبد الصَّمد[6] ، والعارِف مُمْشَاذ الدِّيْنَوَري[7] ، وحُسَين بن حُميد العَكِّي المِصْري ، وعبد الرَّحمن بن عبد الوارِث بن مُسلم التُّجيبي ، ومحمد

---

(١) تقدمت الإشارة إليه في الصفحة : (٤٦) ، ت : ١ . عن « مشيخة » المؤلف .

(٢) وأخرجه النسائي ٤/١٥٣ من طريق عمرو بن علي ، حدثنا عبد الله بن داود بهذا الإسناد ، وأخرجه دون قوله : « وصوم شعبان ورمضان » الترمذي (٧٤٥) والنسائي ٤/٢٠٢ ، ٢٠٣ كلاهما من طريق عمرو بن علي عن عبد الله بن داود به

وأخرجه كذلك أحمد ٦/٨٠ و ٨٩ و١٠٦ ، وابن ماجه (١٧٣٩) والنسائي ٤/٢٠٢ عن خالد بن معدان ، عن جبير بن نفير ، عن عائشة .

(٣) تذكرة الحفاظ : ٢/٦٥٦ ، آخر ترجمة الخفاف .

(٤) المنتظم : ٦/١١١ .

(٥) تذكرة الحفاظ : ٢/٧٥٠ ، وفيه وفاته (٢٩٧هـ)

(٦) تقدمت الإشارة إليه في الصفحة : (١٥٢) في الأصل ، و ت : ١ .

(٧) طبقات الصوفية : ٣١٦ ـ ٣١٨ ، وانظر مصادره فيه ، و : حلية الأولياء : ١٠/٣٥٣ ـ ٣٥٤ .

ابن اللَّيْث الجَوْهَري[1]، وأبو جَعْفَر أحمد بن الحُسَين الحذَّاء[2]، وأحمد بن علي بن محمد بن الجارُود الأصْبَهاني[3] ، ويَحيى بن محمد بن البَخْتَرِي الحنائي[4] ، والحَسَن بن أحمد الصَّيْقَل المِصري .

٢٨٥ ـ أحْمَد بنُ النَّضْر* [خ][5]

ابن عبد الوهَّاب : الحافظُ ، المجوِّد ، العَلَّامة ، أبو الفضل النَّيْسَابُوري ، أحدُ الأئمة والمُصَنِّفين .

قال الحاكم : كان أبو عبد الله البخاري : إذا وَرَد نَيْسَابُور ، نَزَلَ عند الأخَوين أحمد ومحمد ابني النَّضْر . وقد روى عنهما في « صحيحه » ، وإسنادهما وسماعهما معاً ، وهما سِيَّان .

سمِعَ : هُدْبة بن خَالد ، وشَيْبان بن فَرُّوخ ، وسَهل بن عُثْمان العَسْكَرِي ، وأبا مُصْعَب الزُّهري ، وإسْحاق بن راهويه ، وعُبَيْد الله بن مُعاذ ، وعَمْرو بن زُرَارَة ، وخلقاً كثيراً ذكرهم الحاكم ، ثم قال : وأحمد مجوِّد في البَصْريين .

حدَّث عنه : البُخاري : وأبو حامد بن الشَّرْقي ، وأبو عبد الله بن الأخرم ، وأحمد بن إسحاق الصَّيْدلاني ، ومحمد بن صالح بن هانىء ، وأبو

---

(١) ترجمته في : تاريخ بغداد : ٣/١٩٦ .

(٢) ترجمته في : تاريخ بغداد : ٤/٩٧ ـ ٩٨ .

(٣) ترجمته في : ذكر أخبار أصبهان : ١/١١٠ ـ ١١٨

(٤) ترجمته في : تاريخ بغداد : ١٤/٢٢٩ .

* تهذيب الكمال : خ : ٤٦ ، تذهيب التهذيب : خ : ١/٢٩ ـ ٣٠ ، تذكرة الحفاظ : ٢/٦٤٥ ـ ٦٤٦ ، تهذيب التهذيب : ١/٨٧ ـ ٨٨ ، طبقات الحفاظ : ٢٨٢ ، خلاصة تذهيب الكمال : ١٣ ، شذرات الذهب : ٢/٢٠٥ ، أخبار سنة (٢٩٠)

(٥) زيادة من : « تهذيب التهذيب » .

الفَضْل محمد بن إبراهيم ، وآخرون .

ولمَّا روى البخاري حديث الإفك عن أبي الرَّبيع الزَّهْراني ، قال : وثبتني أحمد في بعضه[1] . فأحمد هنا ابن النَّضر[2] ، وما هو بابن حَنبل[3] .

وقال البُخاري : حدَّثنا محمد[4] ، حدثنا عُبيد الله بن مُعاذ . . . فذكر حديثاً ، فهذا محمد بن النَّضْر ، فأمَّا هذا ، فَقَدِيمُ الوَفاة ، وأما أحمد فَطَال عُمُره ، وبقي إلى سَنة بضعٍ وثمانين ومئتين .

---

(١)الذي في صحيح البخاري ٥/١٩٩ في الشهادات : باب تعديل النساء بعضهن بعضاً : « وأفهمني بعضه أحمد »

(٢)وكذلك جزم المؤلف في « طبقات القراء » أنه أحمد بن النضر .

قال الحافظ في « مقدمة الفتح » ص ٢١٩ : لم يبين أبو علي الجياني من هو أحمد هذا ، ووقع في كتاب خلف الواسطي في « الأطراف » : وأفهمني بعضه أحمد بن يونس ، وبهذا جزم الدمياطي ، وقال ابن عساكر والمزي : إنه وهم . قلت (القائل ابن حجر) : ورأيته في نسخة الحافظ أبي الحسين اليونيني ، وقد أهمله في جميع الروايات التي وقعت له إلا رواية واحدة ، فإنه كتب عليها علامة (ق) ونسبه ، فقال : أحمد بن يونس .

(٣)الذي جوز أن يكون أحمد بن حنبل : هو أبو عبد الله بن خلفون ، ولم يتابع .

(٤)كذا قال المؤلف : حدثنا محمد ، وهو خطأ والصواب : أحمد ، فقد ذكر البخاري في « صحيحه » ٨/٢٣١ و ٢٣٢ في تفسير سورة الأنفال ، الحديث من طريق أحمد ، ومن طريق محمد كلاهما عن عبيد الله بن معاذ ، فلم ينسب الأول ، ونسب الثاني . قال الحافظ تعليقاً على قول البخاري : « حدثنا أحمد » : كذا في جميع الروايات غير منسوب ، وجزم الحاكمان أبو أحمد وأبو عبد الله انه ابن النضر بن عبد الوهّاب النيسابوري ، وقد روى البخاري الحديث المذكور بعينه عقب هذا عن محمد بن النضر أخي أحمد هذا . قال الحاكم : بلغني أن البخاري كان ينزل عليهما ، ويكثر الكمون عندهما إذا قدم نيسابور ، قال الحافظ : وهما من طبقة مسلم وغيره من تلامذة البخاري ، وإن شاركوه في بعض شيوخه ، وقد أخرج مسلم هذا الحديث بعينه عن شيخهما عبيد الله بن معاذ نفسه .

ونص الحديث مع سنده : حدثني أحمد ، حدثنا عبيد الله بن معاذ ، حدثنا أبي ، حدثنا شعبة ، عن عبد الحميد صاحب الزيادي سمع أنس بن مالك رضي الله عنه قال أبو جهل : اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم ، فنزلت : (وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم . وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون ، وما لهم أن لا يعذبهم الله وهم يصدون عن المسجد الحرام . . .) الآية .

٢٨٦ ـ الأخْفَش*

مُقرىء دمشق ، الإمامُ الكبيرُ ، أبو عبد الله ، هَارونُ بن موسى بن شَريك التَّغْلِبي الدِّمشقي .

قرأ على ابن ذكوان ، وهِشَام .

وحدَّث عن : سَلَّام المدائني ، وأبي مُسْهِر الغَسَّاني .

تلا عليه : ابنُ شَنَبُوذ ، وأبو علي الحصَائري ، وأبو الحسَنَ بن مُر الأخرم ، وجَعْفَر أبي داود ، وعدَّةٍ .

وروى عنه : أبو أحمد بن النَّاصح ، والطَّبراني ، وأبو طَاهر بن ذَكْوان ، وآخرون .

مولده سنة مئتين .

ومات في صفر سنة اثنتين وتسعين ومئتين .

وكان إماماً صاحبَ فُنون ، وله تَصانيف في القِراءات والعَربية ، ارتحل إليه المقْرِئون كهِبَة الله بن جَعْفَر ، وأبي بكر النَّقَّاش ، وإبراهيم بن عبد الرَّزَّاق ، ومحمد بن أحمد الدَّاجوني[1] ، وغيرهم .

٢٨٧ ـ مُحَمَّد بن جَعْفَر**

ابن أَعْين : المحدِّث ، الصَّادق ، أبو بكر البغدادي .

---

* معجم الأدباء : ١٩/٢٦٣ ، إنباه الرواة : ٣/٣٦١ ـ ٣٦٢ ، البلغة في تاريخ أئمة اللغة : ٢٧٧ ، طبقات القراء لابن الجزري : ٢/٣٤٧ ـ ٣٤٨ ، النجوم الزاهرة : ٣/١٣٣ ، طبقات المفسرين : ٢/٣٤٧ ، شذرات الذهب : ٢/٢٠٩ ، أخبار سنة (٢٩١) .

(١)الداجوني ، بفتح الجيم : نسبة إلى داجون : قرية من قرى الرملة . (انظر : الأنساب) .

** تاريخ بغداد : ٢/١٢٨ ـ ١٢٩ ، المنتظم : ٦/٥٩ .

حَدَّث بمصر عن : عفَّان بن مُسلم ، وعاصِم بن علي ، وأبي بكر بن أبي شَيْبة .

حدَّث عنه : الطَّبراني ، ومحمد بن عبد الله بن حَيوية ، وجماعة .

وثَّقه الخطيب[1] .

توفي سنة ثلاث وتسعين ومئتين .

٢٨٨ ـ القَتَّات*

المعمَّر ، المسْنِد ، أبو عُمَر ، محمد بن جَعْفَر الكوفي .

سمع : أبا نُعيم ، وأحمد بن يُونُس ، وجماعةً .

وعنه : أبو بكر الشَّافعي ،ومحمد بن عُمر الجِعَابي ، وسُليمان الطَّبراني ، والحسَن بن جَعْفَر الخُرْفي ، وهو أخو الحسَين بن جَعْفَر بن محمد ابن حَبيب الكوفي .

قال أبو بكر الخطيب : كان ضَعيفاً . . . تكلَّموا في سَماعه من أبي نُعيم[2] .

توفي ببغداد في جمادى الأولى ، سنةَ ثلاثِ مئة .

وفي الشهر توفي معه : المعمَّر :

---

(١)انظر : تاريخ بغداد : ٢/١٢٩ .

* تاريخ بغداد : ٢/١٢٩ ـ ١٣٠ ، المنتظم : ٦/١٢٠ ، ميزان الاعتدال : ٣/٥٠١ ، عِبر المؤلف : ٢/١١٥ ، لسان الميزان : ٥/١٠٦ ، شذرات الذهب : ٢/٢٣٦ .

(٢) تاريخ بغداد : ٢/١٢٩ ، ١٣٠ .

٢٨٩ ـ أبو عبد الله*

محمد بن الحسَن بن سَمَاعة الحضْرمي ، الرَّاوي أيضاً عن أبي نُعيم .

حدَّث عنه : الجعابي ، والإسماعيلي ، والحسَن بن جَعْفَر الحُرْفي ، وجماعةٌ .

وهو أصلح حالاً من القَتَّات .

قال الدَّارَقُطْني : ليس بالقوي .

٢٩٠ ـ ابنُ الإمام** [س][1] .

الشَّيخ ، المحدِّث ، الثِّقة ، أبو بكر ، محمد بن جَعْفَر بن محمد الرَّبَعي ، الحَنَفِي ، البغدادي ، ابنُ الإمام ، نزيلُ دمياط .

سمع : أحمد بن يونُس اليَرْبُوعي ، وإسماعيل بن أبي أُوَيْس ، وعلي ابن المَدِيني ، وطبقتَهم .

حدَّث عنه : النَّسائي في « سُننه » ، وقال : هو ثقة ، وأبو علي بن هَارون ، وابنُ عَدي ، وأبو بكر محمد بن علي النَّقَّاش ، وسُليمان الطَّبراني ، وآخرون .

توفي يوم عيد النَّحر ، سنةَ ثلاث مئة .

---

* الفهرست : المقالة السادسة : الفن الثاني ، تاريخ بغداد : ٢/١٨٨ ـ ١٨٩ ، وفيه أنه يكنى : أبا الحسن أو أبا الحسين ، المنتظم : ٦/١٢٠ ، عِبر المؤلف : ٢/١١٥ ، الوافي بالوفيات : ٢/٣٣٧ ، شذرات الذهب : ٢/٢٣٦ .

** تاريخ بغداد : ٢/١٣٠ ـ ١٣١ ، المنتظم : ٦/١٢٠ ، تهذيب الكمال : خ : ١١٨٢ ، تذهيب التهذيب : خ : ٣/١٩٤ ، عِبر المؤلف : ٢/١١٥ ، تهذيب التهذيب : ٩/٩٥ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٣٣٠ ، شذرات الذهب : ٢/٢٣٦ .

(١) زيادة من « تهذيب التهذيب »

٢٩١ ـ الوَادِعي*

المحدِّث ، الحافظ ، الإمام ، القاضي ، أبو حَصين ، محمد بن الحسَين بن حَبيب ، الوَادِعي الكوفي ، صاحب « المسند » .

سمع : أحمد بن يونُس ، وجندل بن وَالِق ، ويَحيى بن عبد الحَميد ، وعَون بن سَلاَّم ، وطبقَتَهم .

حدَّث عنه : أبو عَمْرو بن السَّمَّاك ، وأبو بكر بن النَّجَّاد ، وجَعْفر بن محمد بن عَمْرو ، وأبو بكر عبد الله بن يحيى الطَّلْحي ، والطَّبراني ، وآخرون .

وثَّقه الدَّارَقُطْني .

توفي بالكوفة في رمضان ، سنة ستٍّ وتِسعين ومئتين .

٢٩٢ ـ المازِني

الشَّيخُ ، الصَّدوق ، المحدِّث ، أبو العبَّاس ، محمدُ بن حَيَّان المازني البصري .

حدَّث عن : عَمْرو بن مَرْزوق ، وأبي الوليد الطَّيَالسي ، ومُسَدَّد بن مُسَرْهَد ، وطبقَتِهم .

روى عنه : دَعْلَج السِّجْزِي ، وابن قانِع ، والطَّبراني ، وفاروق الخَطَّابي ، وآخرون .

---

* تاريخ بغداد : ٢/٢٢٩ ، المنتظم : ٦/٨٨ ، اللباب : ٣/٣٤٤ ـ ٣٤٥ ، عِبر المؤلف : ٢/١٠٦ ، الوافي بالوفيات : ٢/٣٧٢ ، البداية والنهاية : ١١/١١٠ ، شذرات الذهب : ٢/٢٢٥ .

والوادعي : نسبة إلى وادعة بن عمرو بن عامر بن ناشج . . . بطن من همدان .

بقي إلى بعد التِّسعين ومئتين .

٢٩٣ - يَحيى بنُ مَنْصُور*

ابنِ حسَن السُّلَمي : الإمامُ ، الحافظُ ، الثِّقة ، الزَّاهد، القُدوة ، محدِّث هَرَاة ، أبو سَعد[١] الهرَوي .

سمِعَ من : علي بن المديني ، وأحمد بن حَنبل ، وأبي مُصْعب ، وابن راهويه ، وابن نُمَير ، وسُويد بن سَعيد ، ويَعقوب بن كَاسِب ، وحِبَّان ابن موسى، وعدَدٍ كثيرٍ من طبقتهم .

حدَّث عنه : عبد الصَّمد الطَّسْتي ، وأبو بكر أحمدُ بن خَلف ، ومحمد ابن صَالح بن هانىء، وعلي بن حُمْشَاذْ ، وأحمد بن عيسى الغيزاني ، وأبو بكر الشَّافعي ، وإسماعيل الخُطَبي ، وآخرون . وحدَّث ببغداد .

ذكره أبو بكر الخطيب ، وقال : توفي بهَرَاة في سنة سبعٍ وثمانين ومئتين[٢] . قال : وكان ثِقةً ، حافظاً ، زاهداً .

قلت : بل الصَّحيح وفاتُه في ذي الحِجَّة ، سنة اثنتين وتِسعين ومئتين .

وكان عجباً في التَّألُّه والعِبادة ، حتى قيل : إنَّه لم يَرَ مثل نفسه ، رحمةُ الله عليه .

ولد سنة خمسَ عشرةَ ومئتين .

---

* تاريخ بغداد : ١٤/٢٢٥ - ٢٢٦ ، طبقات الحنابلة : ١/٤١٠ ، المنتظم : ٦/٢٦ ، تذكرة الحفاظ : ٢/٦٩١ - ٦٩٢ ، عِبر المؤلف : ٢/٩٤ ، طبقات الحفاظ : ٣٠٠ ، النجوم الزاهرة : ٣/١٢٣ ، شذرات الذهب : ٢/٢١٣ .

(١) في طبقات الحنابلة : أبو سعيد .

(٢) تاريخ بغداد : ١٤/٢٢٥ - ٢٢٦ .

وله كتاب : « أحكام القرآن » . قال الرّهَاوي : لم يُسْبَق إلى مِثلها ، وكتابُ : « شرف النُّبُوَّة » ، وكتاب : « الإيمان » . وله أحفادَ وأسْباط عُلماء أكابر .

٢٩٤ ـ أحْمَد بنُ نَجْدَة*

ابن العُرْيان : المحدِّث ، القُدوة ، أبو الفَضْل الهَرَوي .

رَحَلَ ، وجاور ، وسمع من : سَعيد بن مَنْصور ، وسَعيد بن سُليمان الواسِطِي ، وجماعةٍ .

حدَّث عنه : أبو إسحاق البَزَّاز ، وأبو محمد المُغَفَّلي ، وآخرون .

وكان من الثِّقات .

توفي بهراة ، سنةَ ستٍّ وتسعين ومئتين ، عن سنٍّ عاليةٍ .

وهو أخو مُعاذ بن نَجْدة ، الرَّاوي عن قَبِيصة وطبقته ، ومات سنة اثنتين وثمانين ومئتين .

٢٩٥ ـ الطَّهْمَاني**

العَلاَّمَة ، إمام اللُّغَة ، أبو العَبَّاس ، عيسى بن محمد الطَّهْمَاني المَرْوَزِي ، الكاتب .

سمع : إسحاق بن رَاهَوَيه ، وعلي بن حُجْر ، وجماعةً .

وعنه : أحمد بن الخَضِر ، ويحيى بن محمد العَنْبري ، وعُمر بن عَلَّك .

---

* شذرات الذهب : ٢/٢٢٤ .

** تاريخ بغداد : ١١/١٧٠ ـ ١٧١ ، اللباب : ٢/٢٩١ ـ ٢٩٢ ، عِبر المؤلف : ٢/٩٦ ، شذرات الذهب : ٢/٢١٠ ـ ٢١١ .

والطهماني ، بفتح الطاء ، وسكون الهاء : نسبة إلى إبراهيم بن طهمان .

وكان من رُؤساء المَرَاوِزَة .

قال الحاكم : حدثنا أبي ، سمِع الطَّهْمَاني يقول : رأيتُ بخُوارِزْم امرأةً لا تأكلُ ولا تشربُ ، ولا تروث .

وقال ولدُه أبوه صالح محمد بن عيسى : ماتَ أبي في صفر ، سنة ثلاثٍ وتسعين ومئتين .

وقال يَحيى العَنْبَري : سمعتُ الطَّهْمَاني يَحكي شَأنَ التي لا تأكل ولا تَشْرَب ، وأنَّها عاشَت كذلك نيفاً وعشرين سنةً ، وأنه عايَن ذلك .

قلت : سقتُ قِصَّتها في « تاريخ الإسلام » ، وهي : رَحْمة بنتُ إبراهيم ، قُتل زوجُها ، وترَك ولدين ، وكانت مِسكينة ، فنامت فرأتْ زوْجَها مع الشُّهَداء ، يأكُلُ على موائد ، وكانت صَائِمةً ، قالتْ : فاستأْذَنَهم ، وناولَني كِسْرَةً ، أكلْتُها ، فوجَدْتُها أطيَبَ من كلِّ شَيء ، فاستيقَظَتْ شَبْعَانَةً . واستمرتْ .

وهذه حِكايةٌ صَحيحة ، فسُبْحان القَادر على كل شيء .

وحكى الشَّيخ عِز الدِّين الفارُوثي : أن رَجُلاً بعد السِّتّ مئة كان بالعِراق ، دامَ سنين لا يأكل .

وحكى لي ثِقات ممَّن لحِق عائشةَ الصَّائمةَ بالأندلس ، وكانت حيَّةً سنةَ سبعِ مئة ، دامت أعواماً لا تأكل .

٢٩٦ ـ عِيسَى بنُ مِسْكين*

شيخُ المالكيَّة بالمغرِب ، أبو محمد الإفريقي ، صاحبُ سحْنُون .

أخذ عنه : تَميم بن محمد ، وحَمدون بن مُجاهد الكَلبي ، ولُقْمان الفقيه ، وعبد الله بن مَسْرُور بن الحجَّام .

وكان ثِقَةً ، ورِعاً ، عابداً ، مجابَ الدَّعْوة .

ولي القَضَاء مكرهاً ، فكان يستقي بالجرَّة ، ويترك التَّكَلُّف .

وله تصانيف .

ماتَ سنةَ خمسٍ وتسعين ومئتين . رَحِمَه الله .

٢٩٧ ـ القَاضي**

الإمامُ ، الحافظُ ، المُفيد ، القاضي ، أبو نُعيم ، الفَضْلُ بن عبد الله ابن مَخْلَد التَّمِيمي الجُرْجَاني .

سمع : قُتَيبة بن سَعيد ، وطبقتَه بخُراسان ، وعيسى بن حمَّاد ، وأبا الطَّاهر بن السَّرح بمصر . ومحمد بن مُصَفَّى ، وهشَام بن خَالد بالشَّام .

وعنه : أبو جَعْفر العُقَيلي ، والزُّبَير بن عبد الواحِد ، وأبو أحمد بن عَدي ، وأبو بكر الإسماعيلي ، وآخرون .

قال الإسماعيلي : صَدوقٌ جليل .

---

* عِبر المؤلف : ٢/١٠٢ ـ ١٠٣ ، الديباج المذهب : ٢/٦٦ ـ ٧٠ ، شذرات الذهب : ٢/٢٢٠ .

** تاريخ جرجان : ٢٨٨ ـ ٢٨٩ .

وقال حَمزة[1] في « تاريخه » : ماتَ في ربيع الأول ، سنة ثلاثٍ وتسعين ومئتين[2] .

٢٩٨ ـ جَعْفَرُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ سَوَّار*

الإمامُ ، الحجَّةُ ، أبو محمد النَّيْسَابُوري .

ذكره الحاكم ، فقال : مِن أكابر الشُّيوخ ، وأكثرِهم حديثاً وإتقاناً .

سمع : قُتيبة بن سَعيد ، وإسحاق بن راهَويه ، وإبراهيم بن يوسُف ، وعلي بن حُجْر ، وأبا مُصْعب الزُّهْري ، وأبا مَرْوان محمد بن عُثمان بن خالد ، ويَعقوب بن حُميد بن كاسِبَ ، وعُثمان بن أبي شَيْبة ، وأحمد بن مَنِيع ، وأبا كُريب ، وخلقاً سِواهم .

ودخل الشَّام بأخَرَة ، فكتب عن : محمد بن عَوف الطَّائي ، ويوسُف ابن سَعيد بن مُسَلَّم .

حدَّث عنه : أبو بكر محمد بن إسْحاق بن خُزَيمة ، والمؤمَّل بن الحسَن ، وأبو حامد بن الشَّرْقي ، والشُّيوخُ .

قلت : روى عنه أيضاً : محمد بن صالح بن هانىء ، وأبو الفضل محمد بن إبراهيم ؛ ويحيى بن مَنْصور ، وأبو العبَّاس بن حمدان ـ نزيل خُوارزم ـ ، وأبو عَمْرو إسماعيل بن نُجَيْد ، ومحمد بن العبَّاس بن نَجِيح البَغدادي ، وآخرون .

---

(١)هو : حمزة بن يوسف بن إبراهيم السهمي ، الحافظ ، الإمام ، الثبت ، أبو القاسم ، المتوفى سنة (٤٢٧) . وهو صاحب كتاب « تاريخ جرجان » أو : « معرفة علماء أهل جرجان » . انظر : تذكرة الحفاظ : ٣/١٠٨٩ ـ ١٠٩١ .

(٢)تاريخ جرجان : ٢٨٨ ـ ٢٨٩ .

* تاريخ بغداد : ٧/١٩١ ، المنتظم : ٦/٢٩ .

حدَّث بنَيْسَابور وبَغداد . وكان من عُلماء هذا الشَّأن . يقع لنا حَديثُه عالياً في جُزء ابنِ نُجيد .

قال الحاكم : سمعتُ أبا الفضل بن إبراهيم يقول : توفي جَعْفر بن محمد بن سَوَّار يوم الثُّلاثاء ، لإحدى عشرةَ ليلةً مضتْ من ذي القعدة ، سنةَ ثمانٍ وثمانين ومئتين ، وصلى عليه ابن خُزَيمة .

قلتُ : هو من أبناء السَّبْعين وزِيادة .

أخبرنا محمد بن عبد السَّلام التَّميمي[1] ، وأحمد بن هِبة الله بن أحمد[2] ، وزَيْنَب بنت كِندي[3] سماعاً ، عن المؤيد بن محمد الطُّوسي ، أخبرنا محمد بن الفضل الفقيه ، (ح) : وأخبرنا الثَّلاثة ، عن عبد المُعِز بن محمد البَزَّاز ، ، أخبرنا تَميم بن أبي سَعيد ، (ح) : وأخبرونا عن زَينب بنت أبي القاسم ، قالت : أخبرنا إسماعيل بن أبي القاسم ، قالوا :أخبرنا عُمر بن أحمد بن مَسْرور ، أخبرنا إسْماعيل بن نُجيد بن أحمد بن يوسُف السُّلَمي ، حدثنا جَعْفر بن محمد بن سَوَّار ، حدثنا قُتَيْبَة بن سَعيد ، حدثنا المُغِيرة بن عبد الرَّحمن ، عن أبي الزِّنَاد ، عن الأعْرج ، عن أبي هُريرة : ان النَّبي ﷺ قال: « والَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ ، لَوْ تَعْلَمُونَ مَا أعْلَمُ لَبَكَيْتُمْ كَثِيْراً ، وَلَضَحِكْتُم قَلِيْلاً »[4] .

---

(١)ترجمه المؤلف في « مشيخته » : خ : ق : ١٣٩

(٢)ترجمه المؤلف في : « مشيخته » : خ : ق ٢١ .

(٣)تقدمت الإشارة إليها في الصفحة : (٤٥١) ، ت : ٢ ، عن « مشيخة » المؤلف .

(٤)إسناده صحيح . وأخرجه أحمد ٢/٢٥٧ و٤١٨ من طريقين عن أبي الزناد بهذا الإسناد ، وأخرجه البخاري ١١/٤٥٩ في الأيمان والنذور : باب كيف كانت يمين النبي ﷺ من طريق إبراهيم بن موسى ، أخبرنا هشام بن يوسف ، عن معمر ، عن همام ، عن أبي هريرة ، وهو في « المسند » ٢/٣١٢ من طريق عبد الرزاق عن معمر به ، وأخرجه أحمد ٢/٤٥٣ والبخاري =

وبإسناده : أنَّ رسول الله ﷺ قال : « قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : أَنْفِقْ أُنْفِقْ عَلَيْكَ »(١) .

٢٩٩ ـ المُبَرِّدُ*

إمامُ النَّحْو ، أبو العبَّاس ، محمد بن يَزيد بن عبد الأَكْبر الأَزْدي ، البصري ، النَّحْوي ، الأَخباري ، صاحب « الكامل » .

أخذ عن : أبي عُثمان المازِني ، وأبي حَاتم السِّجِسْتَاني .

وعنه : أبو بكر الخَرَائِطي ، ونِفْطَوَيه ، وأبو سَهل القَطَّان ، وإسماعيل الصَّفَّار، والصُّولي ، وأحمد بن مَروان الدِّيْنَوَرِي ، وعدَّةٌ .

وكان إماماً ، عَلَّامةً ، جميلاً ، وَسِيماً ، فَصيحاً ، مفوَّهاً ، مُوَثَّقاً ،

= ٢٧٣/١١ في الرقاق من طريق الليث ، عن عقيل ، عن ابن شهاب ، عن سعيد بن المسيب ، عن أبي هريرة وأخرجه الترمذي (٢٣١٣) من طريق عمرو بن علي الفلاس ، عن عبد الوهَّاب الثقفي ، عن محمد بن عمرو ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة ، وهو في « المسند » ٥٠٢/٢ من طريق يزيد ، عن محمد بن عمرو به ، وهو فيه أيضاً ٤٣٢/٢ من طريق ابن عجلان عن أبيه . وفي الباب عن أنس عند البخاري ٢١١/٨ ، ومسلم (٢٣٥٩) وأحمد ١٠٢/٣ و ١٢٦ و ١٥٤ ، و١٨٠ و ١٩٢ ، وعن أبي هريرة عند أحمد ٢١/٢ و٢٤٠ و٢٤٥ و٢٥١ و٢٦٨ و٢٩٠ وعن عائشة عند البخاري ٤٥٨/١١ ، ومسلم (٩٠١)) وأحمد ١٦٤/٦ .

(١) إسناده صحيح ، وأخرجه البخاري ٢٦٥/٨ في التفسير ، و٣٩٠/١٣ في التوحيد من طريق أبي اليمان ، عن شعيب ، عن أبي الزناد بهذا الإسناد ، وأخرجه مسلم (٩٩٣) في الزكاة من طريقين ، عن سفيان بن عيينة ، عن أبي الزناد .

* طبقات النحويين واللغويين : ١٠١ ـ ١١٠ ، الفهرست : المقالة الثانية : الفن الأول ، تاريخ بغداد : ٣/ ٣٨٠ ـ ٣٨٧ ، المنتظم : ٩/٦ ـ ١١ ، ضمن وفيات سنة (٢٨٥) ، معجم الأدباء : ١١١/١٩ ـ ١٢٢ ، إنباه الرواة : ٢٤١/٣ ـ ٢٥٣ ، وفيات الأعيان : ٣١٣/٤ ـ ٣٢٢ ، عِبر المؤلف : ٧٤/٢ ـ ٧٥ ، الوافي بالوفيات : ٢١٦/٥ ـ ٢١٨ ـ البداية والنهاية : ٧٩/١١ ـ ٨٠ ، البلغة في تاريخ أئمة اللغة : ٢٥٠ ـ ٢٥١ ، طبقات القراء لابن الجزري : ٢٨٠/٢ ، لسان الميزان : ٤٣٠/٥ ـ ٤٣٢ ، النجوم الزاهرة : ١١٧/٣ ، بغية الوعاة : ٢٦٩/١ ـ ٢٧١ ، طبقات المفسرين : ٢٦٧/٢ ـ ٢٧١ ، شذرات الذهب : ١٩٠/٢ ـ ١٩١ .

صاحَب نوادرٍ وطُرَفٍ .

قال ابن حمَّاد النَّحْوي : كان ثَعْلَبُ أعلمَ باللُّغَة ، وبنفس النَّحو من المُبَرِّد ، وكان المبرِّدُ أكثرَ تَفَنُّناً في جميع العلوم من ثعلب ،

قلت : له تصانيف كثيرة ، يقال : إن المازني أعجبه جَوابُه ، فقال له : قمْ فأنت المبرِّد ، أي : المُثبِت للحق ، ثم غلب عليه : بفتح الرَّاء[1] .

وكان آية في النَّحْو . كان إسماعيل القاضي يقول : ما رأى المبرَّد مثلَ نفسه .

مات المبرَّد في أول سنة ستٍّ وثمانين ومئتين .

٣٠٠ ـ العُكْبَرِي*

الشَّيْخ ، المحدِّث ، الثِّقة ، الجليل ، أبو محمد ، خَلَف بن عَمْرو العُكْبَري .

حَجَّ ، وسمعَ من : أبي بكر الحُميدي ، وسَعيد بن مَنْصور ، وحَسَن ابن الرَّبيع ، ومحمد بن مُعاوية النَّيْسَابوري .

---

(١)ونقل ابن خلكان في « الوفيات » : ٤/٢٣١ ، عن ابن الجوزي في « الألقاب » أنه قال : « سئل المبرد : لم لقبت بهذا اللقب ؟ فقال : كان سبب ذلك أن صاحب الشرطة طلبني للمنادمة والمذاكرة ، فكرهت الذهاب إليه ، فدخلت إلى أبي حاتم السجستاني ، فجاء رسول الوالي يطلبني ، فقال لي أبو حاتم : ادخل في هذا ـ يعني : غلاف مزملة فارغاً ـ فدخلت فيه ، وغطى رأسه . ثم خرج الى الرسول وقال : ليس هو عندي ، فقال : أخبرت أنه دخل إليك فقال : ادخل الدار وفتشها ، فدخل ، فطاف كل موضع في الدار ، ولم يفطن لغلاف المزملة ، ثم خرج ، فجعل أبو حاتم يصفق وينادي على المزملة : المبرد ، المبرد ، وتسامع الناس بذلك ، فلهجوا به » .

والمزملة : بضم الميم ، وفتح الزاي ، والميم المشددة : جرة خضراء يبرد فيها الماء .

* تاريخ بغداد : ٨/٣٣١ ـ ٣٣٢ ، المنتظم : ٦/٨٤ ، عِبر المؤلف : ٢/١٠٦ ، البداية والنهاية : ١١/١٠٨ ، شذرات الذهب : ٢/٢٢٥ .

وعنه : جَعْفر الخُلْدي ، وعبد الصَّمد الطَّسْتي ، وأبو بكر الآجُرِّي ، وأبو القَاسِم الطَّبراني ، وحَبيب القَزَّاز ، ومحمد بن عبد الله بن بُخَيْت ، وآخرون .

وثَّقه الدَّارَقُطني .

ونقل الخطيب : أن العُكْبَري هذا كان له ثلاثون خاتَماً ، وثلاثون عُكَّازاً ، يَلْبَسُ كلَّ يومٍ خَاتماً ، ويأخُذ عُكَّازاً ، كان من ظُرَفاء بغداد ومُحْتَشميهم[1] .

ماتَ سنة ستّ وتسعين ومئتين .

وفيها مات : أحمد بن نجدة العُرْيان الهَرَوي[2] ، وأحمد بن حمَّاد زُغبة التُّجيبي[3] ، وأحمد بن يحيى الحُلواني أبو جَعْفر ، وعبد الله بن المُعْتز[4] ، وأبو حَصِين الوادِعي محمد بن الحسين[5] ، وأبو شِهاب مُعَمَّر بن محمد البلخي ، ويوسُف بن موسى القَطَّان الصَّغير[6] ، وأحمد بن عَمْرو القَطِراني[7] ، وأحمد بن محمد بن نافع الطَّحَّان بمصر .

---

(١)انظر : تاريخ بغداد : ٣٣٢/٨ .

(٢)تقدمت ترجمته في الصفحة : (٥٧١) ، برقم : (٢٩٤)

(٣)تقدمت ترجمته في الصفحة : (٥٣٣) ، برقم : (٢٦٥)

(٤)انظر : المنتظم ٨٤/٦ ـ ٨٨ ، وفيات الأعيان : ٧٦/٣ ـ ٨٠ ، ومصادره فيه ، و : شذرات الذهب : ٢٢١/٢ ـ ٢٢٤ .

(٥)تقدمت ترجمته في الصفحة : (٥٦٩) ، برقم : (٢٩١)

(٦)انظر : المنتظم : ٨٩/٦ .

(٧)تقدمت ترجمته في الصفحة : (٥٠٦) ، برقم : (٢٥١) . وفيها ذكر الذهبي وفاته سنة (٢٩٥)

٣٠١ ـ البَيْهَقي*

المحدِّث ، الإمامُ الثِّقة ، مُسنِد نيسابور ، أبو سُليمان ، داود بن الحُسَين بن عَقيل بن سَعيد الخُسْرَوْجِرْدِي البَيْهقي .

قال : ولدتُ سنة مئتين .

سمع : يحيى بن يحيى ، وسَعد بن يَزيد الفَرَّاء ، وقُتَيبة ، وإسحاق ، وعلي بن حُجْر ، وأبا مُصْعب الزَّهْري ، ويَعْقوب بن كاسِب ، ومحمد بن رُمْح ، وأبا التَّقي اليَزَني .

ورَحَل ، وكَتَبَ الكثير ، وجَوَّد .

وعنه : أبو علي النَّيْسَابُوري ، وأبو بكر بن علي ، وعبد الله بن محمد ابن مُسلم ، وبِشر بن أحمد الإسْفَراييني ، وخلق كثير .

خرَّج البيهقي له كثيراً في كتبه .

مات بخُسْرَوْجِرْد ، وهي : قرية كبيرة ، في سنةِ ثلاثٍ وتسعين ومئتين .

٣٠٢ ـ موسَى بنُ إسْحاق**

ابنِ موسى بن عبد الله بن موسى بن الصَّحابي عبد الله بن يزيد، الأنصاري الخَطْمي : الإمامُ ، العَلاَّمَة ، القُدوة ، المقرىء ، القاضي ، أبو

---

* تاريخ ابن عساكر : خ : ٢/٦أ ـ ب ، تهذيب بدران : ١٩٩/٥ .

** الجرح والتعديل : ١٣٥/٨ ، تاريخ بغداد : ٥٢/١٣ ـ ٥٤ ، تاريخ ابن عساكر : خ : ١٢٩/١٧ب ـ ١٣٠ب ، المنتظم : ٩٦/٦ ، تذكرة الحفاظ : ٦٦٨/٢ ـ ٦٦٩ ، عِبر المؤلف : ١٠٩/٢ ، طبقات السبكي : ٣٤٥/٢ ، البداية والنهاية : ١١١/١١ ـ ١١٢ ، طبقات القراء لابن الجزري : ٣١٧/٢ ، طبقات الحفاظ : ٢٩١ ـ ٢٩٢ ، شذرات الذهب : ٢٢٦/٢ ـ ٢٢٧ .

بكر ابن القاضي الإمام أبي موسى ، الفقيه الشَّافعي ، قاضي نَيْسَابور ، وقاضي الأهْواز .

ولد سنة نيف ومئتين .

وحدَّث عن : قالون عيسى بن مينا ، فهو خاتِمة أصحابِه ، وعن : أحمد بن يُونُس اليَرْبُوعي ، وعلي بن الجَعْد ، وعلي بن المديني ، ويحيى ابن بِشر الحَرِيري ، وأبي نَصْر التَّمَّار ، وأبيه إسحاق الخَطْمي ، وخلقٍ كثيرٍ .

حدَّث عنه : عبدُ الباقي بنُ قَانِع ، وحَبيبٌ القَزَّاز ، وأبو محمد بن ماسِي ، وجماعةٌ .

قال ابن أبي حَاتم : كتبتُ عنه ، وهو ثِقةٌ صدوقٌ[1] .

وقال ولده أحمد : قال أبي : سمعتُ من أبي كُريب ثلاثَ مئة ألف حديث .

وقال أحمد بن كامل : كان فَصيحاً ، كثيرَ السَّمَاع ، محموداً ، ينتحِل مذهَبَ الشَّافعي[2] .

وقال ابنُ المُنَادي : بلغني أنَّه أقرأ النَّاس [القرآن] ، وله ثمان عشرةَ سنةً[3] .

وروي أنَّ المعْتَضِد وصَّى وزيرَه بإسماعيل القاضي ، وبموسى بن إسحاق ، وقال : بهما يُدفع عن أهل الأرض[4] .

---

(١)الجرح والتعديل : ٨/١٣٥

(٢)تذكرة الحفاظ : ٢/٦٦٩

(٣)المصدر السابق ، والزيادة منه .

(٤)المصدر السابق .

. قلت : يَقع حديثُه عالياً في « القطيعيات » .

وجاء عن موسى بن إسحاق أنَّه كان لا يُرى مُتَبَسِّماً ، فقالت له امرأةٌ : لا يَحِلُّ لك أن تقضِيَ ، فإنَّ النَّبي - ﷺ - قال:« لاَ يَقْضِي القَاضِي بين اثنين وَهُوَ غَضْبَان »[1] . فَتَبَسَّم .

وكانَ يُضرب به المثل في وَرَعه .

توفي سنة سبعٍ وتسعين ومئتين بالأهواز .

٣٠٣ - البُوْشَنجِي[2] * [خ][3]

الإمامُ ، العَلاَّمة ، الحافظ ، ذو الفُنون ، شيخُ الإسلام ، أبو عبد الله ، محمدُ بن إبراهيم بن سَعيد بن عبد الرَّحمن بن موسى العبدي ، الفقيه المالكي ، البُوشَنْجِي ، شَيْخ أهل الحديث في عصره بنيسابور .

مولدُه في سنةَ أربعٍ ومئتين .

وارتحل شَرقاً وغرباً ، ولقي الكِبَارَ ، وَجَمَعَ ، وصنَّف ، وسارَ ذكرُه ، وبَعُدَ صِيتُه .

---

(١)أخرجه من حديث أبي بكرة البخاري ١٣/ ١٢٠ ، ١٢١ في الأحكام : باب هل يقضي الحاكم أو يفتي وهو غضبان ، ومسلم (١٧١٧) في الأقضية : باب كراهية قضاءالقاضي وهو غضبان ، وأبو داود (٣٥٨٩) والترمذي (١٣٣٤) والنسائي ٨/ ٢٣٧ .

(٢)في الأصل بالسين والشين ، وكتب فوقها : « معاً » .

* الجرح والتعديل : ٧/ ١٨٧ ، طبقات الحنابلة : ١/ ٢٦٤ - ٢٦٥ ، المنتظم : ٦/ ٤٨ ، تهذيب الكمال : خ : ١١٥٦ ، تذهيب التهذيب : : خ : ٣/ ١٧٨ ، تـذكرة الحفـاظ : ٢/ ٦٥٧ - ٦٥٩ ، عِبر المؤلف : ٢/ ٩٠ ، الوافي بالوفيات : ١/ ٣٤٢ ، طبقات السبكي : ٢/ ١٨٩ - ٢٠٧ ، تهذيب التهذيب : ٩/ ٨ - ١٠ ، طبقات الحفاظ : ٢٨٦ - ٢٨٧ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٣٢٤ ، شذرات الذهب : ٢/ ٢٠٥ .

(٣)زيادة من : « تهذيب التهذيب »

سمع : يحيى بن بُكير ، ورَوح بن صَلاح ، ويوسُف بن عَدي ، ومحمد بن سِنان العَوَقي ، ومُسَدَّداً ، وإسماعيل بن أبي أُوَيْس ، وسَعيد بن منصور ، وأحمد بن عبد الله بن يُونُس ، ومحمد بن المِنْهال الضَّرير ، وهُدْبة ابن خَالد، وعبد الله بن محمد بن أسماء ، وأُمَيَّة بن بِسْطام ، وأبا نَصْر التَّمَّار ، وأحمد بن حَنْبَل ، وعُبَيد الله بن محمد العَيْشي ، وإبراهيم بن حَمْزَة الزُّبَيْري ، وسُليمان بن بنت شُرَحْبيل ، ومَحْبوب بن موسى الأنطاكي ، وعبد العزيز بن عِمران بن مِقْلاص ، وإبراهيم بن المُنْذِر الحِزَامي ، وأبا الرَّبيع الزَّهْراني ، وطبقَتَهم .

حدَّث عنه : محمد بن إسحاق الصَّاغاني ، ومحمد بن إسْماعيل البخاري ـ وهما أكبر منه ـ وأبو حامد بن الشَّرْقي ، وابن خُزَيْمة ، وأبو العبَّاس الدَّغُولي ، وأبو بكر بن إسحاق الصِّبْغي ، وأبو عبد الله بن الأخْرَم ، ويحيى بن محمد العَنْبَري ، ودَعْلَج السِّجْزِي ، وعلي بن حمْشَاذ ، وإسماعيل بن نُجَيد ، وخلقٌ خاتمتُهُم : أبو الفَوارِس أحمد بن محمد بن جُمعة ، المتوفى بعد ابن نُجَيد بعام .

قال دَعْلَج : حدَّثني فقيهٌ من أصحابِ داود بن علي : أنَّ أبا عبد الله دخل عليهم يوماً ، وجلَس في أُخريات النَّاس ، ثم إنَّه تكلم مع داود ، فأُعْجب به ، وقال : لعلك أبو عبد الله البُوشَنْجي ؟ قال : نَعم . فقامَ إليه ، وأجلَسه إلى جَنْبه ، وقال : قد حَضَرَكم من يُفيد ولا يَسْتَفيد [1]

وقال أبو زكريا العَنْبري : شهدْتُ جِنازة الحسَين القبَّاني ، فصلَّى بنا عليه أبو عبد الله البُوشَنْجي ، فلما أرادوا الانْصِراف ، قُدِّمت دابةُ أبي عبد

---

(١) انظر : تهذيب التهذيب : ٨/٩ ـ ٩

الله ، وأخذ أبو عَمرو الخَفَّاف بِلِجَامِه ، وأخذ إمام الأئمة برِكَابه ، وأبو بكر الجارُودي ، وإبراهيم بن أبي طَالب يُسَوِّيَان عليه ثيابَه ، فلم يَمنع واحِداً منهم ، ومضى[1] .

قال أبو زِكريا العَنْبري : قال لي البُوشَنْجي مرَّةً : أحسنت . ثم التفتَ إلى أبي ، وقال : قلتُ لابنك : أحسنت ، ولو قلتُ هذا لأبي عُبيد لفَرِح به[2] .

قال أبو عَمرو بن نُجيد : سمعتُ أبا عُثمان سَعيد بن إسماعيل يقول : تقدمتُ لأصافح أبا عبد الله البُوشَنْجي تَبَرُّكاً به ، فقَبَض عنِّي يدَه ، ثم قال : يا أبا عُثمان! لستُ هناك[3] .

قال أبو بكر محمد بن جَعْفر المُزَكِّي : أخبرنا البُوشَنجي ، عن أحمد ابن حَنبل، عن ابنِ مَهدي ، عن زُهير بن محمد ، عن صَالح بن كَيْسان ، عن عبد الله بن أبي أُمَامة ، عن أبيه : أنَّ رسول الله ـ ﷺ ـ قال : « البَذاذة مِنَ الإيْمَان »[4] . فقالَ البُوشَنجي : البذاء خِلافُ البَذاذة ، إنَّما البذاء : طولُ

---

(١) انظر الخبر في : تذكرة الحفاظ : ٦٥٨/٢ ، و : تهذيب التهذيب : ٩/٩

(٢) تهذيب التهذيب : ٩/٩

(٣) طبقات السبكي : ١٩١/٢ .

(٤) رجاله ثقات ، وأخرجه الحاكم في « المستدرك » ٩/١ من طريق أحمد بهذا الإسناد إلا أنه قال : عن صالح بن أبي صالح بدل « صالح بن كيسان » وهو خطأ منه أو من بعض الرواة ، ولم ينبه عليه الإمام الذهبي في « مختصره »

وأخرجه القضاعي في « مسند الشهاب » لوحة ٣٠٧ من طريق زهير بن محمد عن صالح بن كيسان .

وأخرجه ابن ماجه (٤١١٨) من طريق أسامة بن زيد ، والطبراني في « الكبير » ٤٠/١/١ من طريق شبيب بن سلمة كلاهما عن عبد الله بن أبي أمامة عن أبيه . وأخرجه أبو داود (٤١٦١) من طريق ابن إسحاق عن عبد الله بن أبي أمامة ، عن عبد الله بن كعب بن مالك ، عن أبي أمامة وأخرجه الطحاوي في « مشكل الآثار » ٤٧٨/١ و١٥١/٤ من طريق عبد الحميد بن جعفر ، عن =

اللِّسَان برمي الفَواحش والبُهْتان ، والبَـذاذة : رَثَاثة الثِّياب في الملبَس والمَفْرَش ، تواضعاً عن رَفيع الثِّياب وثَمين الملابس والمُفْتَرَش ، وهي مَلابس أهل الزُّهد ، يقال : فلان بذُّ الهَيْئة : رثُّ الملبَس[1] .

قال أبو بكر محمد بن جَعْفر : سمعت البُوشَنْجي يقول للمُسْتملي : الزَم لَفظي ، وخلاَك ذم[2] .

الحاكم : سمعتُ الحسَن بن أحمد بن موسى ، سمعتُ أبا عبد الله البُوشَنجي يقول في مَعنى قول النَّبي ـ ﷺ ـ : « لَوْ كَانَ القُرْآنُ في إهَابٍ مَا مَسَّتْهُ النَّارُ »[3] . قال : مَعْنَاه : أن مَنْ حَمَل القُرآن وقَرَأه ، لَمْ تَمَسَّه النَّارُ .

الحاكم : سمعتُ أبا عبد الله محمد بن يعقوب الشَّيْباني ، سمعتُ البُوشَنجي غيرَ مرَّةٍ يقول : حدَّثنا يحيى بن عبد الله بن بُكير ، وذِكْرُه يَمْلأ الفم . وقال : سمعتُ أبا بكر محمد بن جَعْفر ، سمعتُ البوشَنجي غيرَ مرَّة يقول : عبد العَزيز بن محمد الأندراوَرْدي .

قال : وحدثنا يحيى بن محمد العَنْبري ، حدثنا البُوشَنجي ، حدثنا النُّفيلي ، حدثنا عِكرمة بن إبراهيم الأزدي قاضي الرَّي ، عن عبد الملك بن

= عبد الله بن أبي أمامة ، عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك ، عن أبي أمامة . وعبد الله وعبد الرحمن كلاهما ثقة .

(١)قال الطحاوي في « مشكل الآثار » ١/٤٧٨ : فكان معنى قوله صلى الله عليه وآله وسلم « البذاذة من الإيمان » أي : أنها من سيماء أهل الإيمان ، إذ معهم الزهد والتواضع وترك التكبر كما كان الأنبياء صلوات الله عليهم في مثل ذلك .

(٢)تذكرة الحفاظ : ٢/٦٥٨

(٣)أخرجه أحمد ٤/١٥٥ من طريق حجاج ، وحميد بن زنجويه من طريق إسحاق بن عيسى ، والدارمي ٢/٤٣٠ من طريق عبد الله بن يزيد ، ثلاثتهم عن عبد الله بن لهيعة ، عن مشرح بن هاعان ، عن عقبة بن عامر وسند الدارمي قوي ، لأن عبد الله بن يزيد أحد العباد له الذين سمعوا من ابن لهيعة قبل احتراق كتبه ، فحديثهم عنه صحيح .

عُمَير ، عن موسى بن طَلحة ، قال : ما رأيتُ أخطَبَ من عائِشةَ ولا أعرَبَ ، لقد رأيتُها يومَ الجَمل ، وثارَ إليها النَّاس ، فقالوا : يا أُمّ المؤمنين ! حدِّثِينا عن عُثمان وقَتْلِه . فاستجلَسَتِ النَّاسَ ، ثم حَمِدت الله ، وأثنتْ عليه ، ثم قالت :

أما بعد . . . فإنَّكم نَقَمْتم على عُثْمان خِصَالاً ثلاثاً : إمْرة الفَتى ، وضَرْبة السَّوط ، ومَوْقع الغمامة المُحْماة ، فَلمَّا أعتَبَنا مِنْهُنَّ ، مُصَتُّموه مَوْصَ الثَّوب بالصَّابون ، عَدَوتم به الفُقَر الثَّلاث : حُرْمَة الشَّهْر الحرام ، وحُرْمة البَلد الحَرام ، وحُرمة الخِلافة ، واللهِ لَعُثمان كانَ أتقاكم للرَّبِّ ، وأوْصَلكم للرَّحِم ، وأَحْصَنَكم فَرْجاً . أقول قولي هذا وأَسْتغفر الله لي ولكم[1] .

قال البُوشَنجي : إمرة الفتى : عَزْلُه سَعْداً ، وتوليتُه مكانهَ الوليد بن عُقْبة ، لقرابَتِه منه . وضَربةُ السَّوط : فإنَّه تناول عمَّاراً ، وأباذَرٍّ ببعض التَّقْويم . وموقع الغَمَامة : فإنَّه حمى أَحْماء في بلاد العَرَب لإبل الصَّدَقة ، وقَد فَعَله عُمَر ، فما أنْكَرَه النَّاسُ ، والموْص : الغَسْل ، والفُقَر : الفُرَص[2] .

الحاكم : حدثنا محمد بن أحمد بن موسى الأديب ، حدثنا محمد بن إبراهيم البُوشَنْجي ، حدثنا عبد الله بن يَزيد الدِّمشقي ، حدثنا عبد الرَّحمن ابن يَزيد بن جَابر ، قال : رأيتُ في المقسلاط صَنَماً من نُحاس ، إذا عَطِش ، نَزَل ، فَشَرِب . ثم قال البُوشَنْجي : ربَّما تكلمت العُلماء على سبيل تفقدهم مقدارَ أفهامِ حاضريهم ، تأديباً لهم ، وتَنبيهاً على العِلم ، وامتحاناً لأَوْهَامهم ، فهذا ابن جَابر ، وهو أحد عُلماء الشَّام ، وله كتب في العِلم ،

---

(١)طبقات السبكي : ٢/١٩٩

(٢) انظر : المصدر السابق : ٢/١٩٩ ـ ٢٠٠ وفي « النهاية » قال الأزهري : الفُقَر : جمع فقرة : وهي الأمر العظيم الشنيع .

يقول هذا ، والمقسلاط : موضع بِدَمشق بسُوق الدَّقيق ، يُريد أن الصَّنم لا يَعْطش ، ولو عَطِش نَزَل فشرب ، فينفي عنه النزول والعَطَش[1] .

قال : وسمعت أبا زكريا العَنْبَري ، سمعتُ البُوشَنْجي ، سمعتُ قُتَيْبة ابن سَعيد، سمعتُ يونُس بن سُليم يقول : الأُرُزُّ من طعام الكِرام .

قال قُتَيْبة : فلما حَجَجْتُ صَيَّروه حديثاً ، فكانوا يجيئون ببغداد ، فيقولون : حديث الأرز ، حديث الأرز .

سمعت العنبري ، سمعت البُوشنجي ، سمعت أبا صالح الفراء ، سمعتُ يوسُف بن أسباط يقول : قال لي سُفيان : إذا رأيتَ القارىء يلوذ بالسُّلطان ، فاعلم أنَّه لِصٌّ ، وإذا رأيتَه يلوذُ بالأغنياء فاعلم أنه مُراءٍ ، وإيَّاك أن تُخْدع ، ويقال لك : ترد مظلمة ، وتدفع عن مظلوم ، فإنَّ هذه خِدعةُ إبليس ، اتَّخَذَها القُرَّاء سُلَّماً .

وسمعتُ العَنْبري ، سمعتُ البوشَنجي يقول : ابن إسحاق عندنا ثِقةٌ ثقةٌ .

قال : وسمعتُ أبا عَمرو بن حمدَان ، سمعتُ أبا بكر محمد بن إسحاق يقول : لو لم يكُن في أبي عبد الله من البُخل بالعِلم ما كان ، ما خرجتُ إلى مِصر[2] .

قال أبو النَّضْر الفقيه : سمعتُ البوشَنجي يقول : من أرادَ العِلم والفقه بغير أدبٍ ، فقد اقتحمَ أن يَكذِب على الله ورسولِه .

ذكر السُّلَيماني الحافظ أبا عبد الله البوشَنجي ، فقال : أحدُ أئمةِ اصحاب مالك .

---

(١) انظر : طبقات السبكي : ٢/١٩٤ (٢) المصدر السابق : ٢/١٩٠

وقال الحسَن بن يَعقوب : كان مقام أبي عبد الله البُوْشَنجي بنيسابور على اللَّيْثِيَة ، فلما انقضت أيامُهم ، خَرَج إلى بُخارى ، إلى حَضْرةِ الأمير إسماعيل ، فالتَمَس منه ـ بعدَ أنْ أقام عنده بُرْهة ـ أن يكتب أرزاقه بنيسابور .

الحاكم : سمعتُ الحسَين بن الحسَن الطُّوسي ، سمعتُ أبا عبد الله البوشَنجي يقول : وصَلني من اللَّيْثِيَّة سبعُ مئة ألف دِرهم[1] .

وقال دَعلج : سمعتُ أبا عبد الله يقول ـ وأشارَ إلى ابن خُزيمة ـ : كيِّسٌ ، وأنا لا أقول ذا لأبي ثَور .

قال أبو عبد الله بن الأخرم : روى البُخاري حديثاً في « الصَّحيح » ، عن أبي عبد الله البُوشَنجي .

قال ابن الذَّهبي[2] : في « الصَّحيح »[3] : حدَّثنا محمد ، حدثنا أبو جَعفر النُّفيلي . . . فذكر حديثاً في تفسير سُورة ﴿البقرة﴾ ، فإنْ لم يكن البوشَنجي ، فهو محمد بن يَحيى ، والأغلب أنَّه البوشنجي ، لأن الحديث بعينه قد رواه الحاكم : حدثنا أبو بكر بن أبي نصر ، حدثنا البوشنجي ، حدثنا النُّفيلي ، حدثنا مِسْكين بن بُكير ، حدثنا شُعْبة ، عن خالد الحذَّاء ، عن مَروان الأصْفر ، عن رَجل ، وهو ابن عُمر : أنَّها نُسخت : ﴿إنْ تُبْدُوا مَا في أَنْفُسِكُمْ . .﴾ الآية [٢٨٤ ، من سورة البقرة] .

---

(١)تذكرة الحفاظ : ٦٥٨/٢

(٢)هو المؤلف نسبة إلى صنعة أبيه ، وقد قيد اسمه في كثير من مؤلفاته « بابن الذهبي » وكثير ممن عاصر المؤلف يلقبه بالذهبي ، فلعله كان يمارس صنعة أبيه .

(٣)١٥٣/٨ ، ١٥٤ في تفسير سورة البقرة : باب (وإن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه . . .) قال الحافظ : اختلف في محمد هذا ، فقال الكلاباذي : هو ابن يحيى الذهلي فيما أراه ، قال : وقال لي الحاكم : هو محمد بن إبراهيم البوشنجي ، قال : وهذا الحديث مما أملاه البوشنجي بنيسابور . . . وكلام أبي نعيم يقتضي أنه محمد بن إدريس أبو حاتم الرازي ، فإنه أخرجه من طريقه ، ثم قال : أخرجه البخاري عن محمد ، عن النفيلي .

الحاكم : حدثنا الأَصمُّ ، حدثنا الصَّغَاني ، حدثنا محمد بن إبراهيم ، حدثنا النُّفيلي . . . فذكر حديثاً ، ثم قال الحاكم : حدَّثناه محمد ابن جَعْفر ، حدثنا البُوشَنجي . . . فذكره .

أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد السلام التَّميم مُدَرِّس الشَّامية[1] ، وأبو الفضل بن تاج الأُمَناء[2] ، وزَينب بنتِ كِندي[3] قِراءةً عليهم ، عن المؤيد بن محمد الطُّوسي ، وعبد المعِز بن محمد الهَرَوي ، وزَينب بنت أبي القاسم الشَّعْري . قال المؤيد : أخبرنا محمد بن الفضل الصَّاعدي . وقال عبد المعز : أخبرنا تَميم بن أبي سَعيد المُعلِّم. وقالت زَينب : أخبرنا إسماعيل بن أبي القاسم ، قالوا : أخبرنا عمر بن أحمد بن مسرور ، أخبرنا أبو عَمْرو بن نُجيد ، سنةَ أربعٍ وستين وثلاث مئة ، حدَّثنا محمد ابن إبراهيم البُوشَنجي ، حدثنا رَوْح بن صَلاح المِصْري ، حدثنا موسى بن عُلَي ، عن أبيه ، عن عَبْد الله بن عَمْرو ، عن رسول الله ـ ﷺ ـ قال : « الحَسَدُ في اثْنَتَيْنِ : رَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ القُرْآنَ ، فَقَامَ بِهِ ، وأَحَلَّ حَلاَلَهُ ، وحَرَّم حَرَامَهُ ، ورَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ مَالاً ، فَوَصَل مِنه أَقْرِبَاءَهُ ورَحِمَهُ ، وعَمِلَ بِطَاعَةِ اللَّهِ ، تَمَنَّى أَنْ يَكُونَ مِثْلَه . وَمَنْ تَكُنْ فِيْهِ أَرْبَعٌ ، لَمْ يَضُرّه مَا زُوِيَ عَنْه مِنَ الدُّنْيا : حُسْنُ خَلِيقَةٍ ، وعَفَافٌ ، وَصِدْقُ حَدِيثٍ ، وحِفْظُ أمانَةٍ »[4] .

---

(١)ترجمه المؤلف في « مشيخته » : خ : ق : ١٣٩

(٢)تقدمت الإشارة إليه في الصفحة : (٤٦) ، ت : ١ ، عن « مشيخة » المؤلف.

(٣)تقدمت الإشارة إليها في الصفحة : (٤٥١) ، ت : ٢ ، عن « مشيخة » المؤلف .

(٤)وأورده السيوطي في « الجامع الصغير » ونسبه لابن عساكر في تاريخه ، وذكره المصنف في « الميزان » ٢/٥٨ في ترجمة روح بن صلاح ، ورواه السبكي في « طبقاته » ٢/١٩٢ من طريق المؤلف بهذا الإسناد .

وللبخاري في « صحيحه » ٩/٦٥ ، ومسلم « ٨١٥) من حديث ابن عمر مرفوعاً : =

حديثٌ غريبٌ ، عالٍ جداً . ورَوْح : ضعَّفه ابنُ عَدي ، وذكرَه ابن حِبَّان في « الثِّقات » ، وبالغ الحاكم ، فقال : ثقةٌ مأمون .

وقد طوَّل الحاكم ترجمةَ البُوشَنْجي بفنونٍ من الفوائد . قال : وتُوفي في غرّة المحرَّم سنة إحدى وتسعين ومئتين .

وقيل : ماتَ في سلخ ذي الحجة من سنة تسعين ، فدُفن من الغَد ، وصلّى عليه ابنُ خزَيْمة .

وبوشَنْج ، بشينٍ معجمة : قيَّده أبو سعد السَّمْعَاني[1] وقال : بلدةٌ على سبعة فراسِخ من هَرَاة .

قلتُ : وبعضُهم يقولها بسينٍ مُهْمَلة .

= « لاحسد إلا على اثنتين رجل آتاه الله القرآن ، فقام به آناء الليل وآناء النهار، ورجل أعطاه الله مالاً ، فهو ينفقه آناء الليل وآناء النهار » والحسد : أن يرى الرجل لأخيه نعمة ، فيتمنى أن تزول عنه ، وتكون له دونه ، وهذا مذموم ومنهي عنه ، والمراد من الحسد في هذا الحديث : هو أن يتمنى الرجل أن يكون له مثل النعمة التي يراها في غيره ، ولا يتمنى زوالها عنه .

(١) الأنساب : ٢/٣٣٢ .